وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ

الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1800- 1830م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
حياة قرابن
سعاد بن حركات

إشراف الأستاذ:
عبد القادر فلوح

السنة الجامعية:2016/2015 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شكر و عرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

نتوجه بالشكر الجزيل، وكل الامتنان و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع و نخص بالذكر الأستاذ المشرف عبد القادر فلوح، الذي كان سندا وعونا لنا، من خلال إرشاده و إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، و نرجو ا من المولى عز وجل أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى التي حملتني وهنا على وهن ، وسهرت من أجلي

وبكت لغيابي "أمي عائشة"

وإلى أعز الرجال ، وأعطف الإباء ، الذي تحمل مشقة تعليمي و بفضل الله ثم بفضله

وصلت إلى ما انا أنا عليه " أبي بوزيان"

إلى إخوتي نور الدين، عيسى، عبد الرحيم عبد العزيز

و إلى أخواتي نعيمة،يقوتة،محجوبة،

وإلى زوجات إخوتي زهرة وفريدة وبناتهم دعاء ومريم.

والى أعز صديقاتي غنية ،فتيحة،أحلام ،صارة،جميلة،حورية وأخص بالذكر

سعاد،التي قاسمت معي مشاق البحث.

حياة

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى التي حملتني وهنا على وهن ، وسهرت من أجلي

وبكت لغيابي "أمي فاطمة"

وإلى أعز الرجال ، وأعطف الإباء ، الذي تحمل مشقة تعليمي و بفضل الله ثم بفضله

وصلت إلى ما انا أنا عليه " أبي عبد القادر"

إلى إخوتي محمد، وإسلام.

و إلى أخواتي حبيبة،أمال ،حورية،خولة،سرين.

وإلى زوجةأخي زهرة و أزواج أخواتي عبد القادر،رشيد،مناد.

وأولاد أخواتي محمد،أسينات هدى الرحمان.

والى أعز صديقاتي ليلي ،لمياء ،لويزة ،رتيبة، وهيبةوأخص بالذكر حياة،التي

قاسمت معي مشاق البحث.

سعاد

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المختصرات

تق: تقديم

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعريب

ع:العدد

م:ميلادي

ج: جزء

ط: الطبعة

ص:صفحة

د ت : دون تاريخ

د م : دون مكان

ط خ: طبعة خاصة

ش ون ت :الشركة الوطنية لنشر والتوزيع

م د ت : مجلة الدراسات التاريخية

د م ج : ديوان المطبوعات الجامعية

Abréviations et sigles

p:page

N° :Numéro

R.N :Revue Africane

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يعد موضوع الحياة الإقتصادية والإجتماعية للجزائر أواخر العهد العثماني،من المواضيع التاريخية الهامة، لما كان لها من تأثير على الوضع العام للبلاد، حيث عرف الوضع الإقتصادي تغيراً جذرياً في الميدان الزراعي، وذلك في ظهور العديد من المحاصيل الزراعية المتنوعة ولكن بسبب نقص الإمكانيات والأساليب بدأت تشهد نوع من الضعف في مردودها الفلاحي، وهذا ماأثر على مختلف الصناعات والحرف بسبب نقص اليد العاملة.

– وسنحاول ذكر أهم الدول التي كانت لها علاقة تجارية مع الجزائر إلى جانب المواد التي كانت تستوردها وتصدرها إلى مختلف الدول خاصة الأوروبية منها، وتسليط الضوء على أهم الشرائح الإجتماعية التي قطنت الجزائر ولعبت دور كبير في تحسين البنية السكانية للمجتمع الجزائري، ومحاولة فهم طبيعة العلاقة بين السكان والسلطة الحاكمة مع الإشارة إلى أهم الثورات المحلية منها ثورة إبن الأحرش ودرقاوة .

– ولعل من الدوافع التي قادتنا لدراسة هذا الموضوع هي تناول أغلب المؤرخين في هذه المرحلة في دراستهم التاريخية الجوانب السياسية والعسكرية وإهمالهم للجوانب الإقتصادية والإجتماعية .

– ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الإقتصادي والإجتماعي.

–إدراكنا لأهمية البحث في هذا المجال كون تعد هذه الفترة من الفترات الحساسة، لما ترتب عنها من ضعف وإنهيار في شتى الميادين، خاصة في الميدان الإقتصادي والإجتماعي.

–وبحكم أن موضوعنا يخص الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر العثمانية في أواخر العهد العثماني، كان علينا أن نلتزم بالفترة الزمنية الممتدة مابين (1800–1830م)، كونها فترة حرجة في مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر، ذلك أن فترة 1800م هي البدايات الأولى لضعف

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إيالة الجزائر، في حين تعد سنة 1830م سنة الإنهيار التام للجزائر العثمانية وسقوطها تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي .

-وقد تبادرت إلى أذهاننا ونحن في صدد هذه الدراسة الإشكالية الرئيسة التى تمثلت في: مدى تأثير الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في سقوط الجزائر العثمانية تحت وطأة الإستعمار الفرنسي ؟ تفرعت عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية:

-كيف كان الوضع الإقتصادي آنذاك؟ وماهي أهم المحاصيل الزراعية؟

- وفيما تمثلت الفئات المكونة للمجتمع الجزائري؟

- كيف كانت العلاقة بين السكان والسلطة الحاكمة؟

- وسنحاول من خلال دراستنا لهذا الموضوع الوصول إلى إجابة عامة حول هذه التساؤ لات، من خلال المنهجية التي إتبعناها وكانت معالجتنا لموضوع البحث وفق الخطة التالية:

- إذ قسمنا موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول، وكل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث، ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، ومجموعة من الملاحق التوضيحية، فالفصل الأول: كان كتمهيد للموضوع، حيث تناولنا فيه نبذة عامة عن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية السائدة آنذاك قبل1800م،مقسم إلى ثلاثة مباحث،الأول جاء بعنوان الأوضاع السياسية،والثاني كان تحت عنوان الأوضاع الإقتصادية، أما الثالث يتحدث عن الأوضاع الإجتماعية.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى الأوضاع الإقتصادية للجزائر أواخر العهد العثماني مابين (1800-1830م)،وا ندرجت تحته ثلاثة مباحث، كان بعنوان الزراعة وجاء فيه، ملكية الأرض وذكر أهم المحاصيل الزراعية، وكذا الطرق والأساليب الزراعية،كما تحدثنا عن أهم الصناعات والحرف وتنظيمها، وذكر وضع الخزينة والمبادلات التجارية، وبينا فيها أهم مصادر دخل الخزينة وكذا التجارة الداخلية والخارجية وعلاقة الجزائر التجارية مع مختلف الدول المجاورة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد خصصنا الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان الأوضاع الإجتماعية للجزائر أواخر العهد العثماني، والذي تناولنا فيه عنوان: التركيبة السكانية إذ تطرقنا فيه إلى سكان المدن و سكان الريف، وكان عنوان آخر حول الواقع الديموغرافي والصحي ،أما العنوان الذي يليه فقد تحدثنا فيه عن موقف السكان من السلطة الحاكمة، وذكر أهم الثورات المحلية المتمثلة في ثورة إبن الأحرش وثورة درقاوة.

وإعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، الذي يقوم على التحليل والإستنتاج، كما إرتأينا في إضافة منهج آخر وهو المنهج الإحصائي، الذي عالج مجموعة من الإحصائيات الإقتصادية .

– وأثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المادة العلمية التاريخية المتمثلة في المصادر العربية والتي أفادتناأكثر وأعطت لموضوعنا مصداقية نذكر منها:

–أحمدالشريف الزهار،مذكرات الشريف الزهار. والذي يعتبر من أهم المصادر في بحثنا خاصة في الفصل الثالث، وذالك في التعرف على أهم الفئات السكانية،كما استفدنا من كتاب محمد بن يوسف الزياني،دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران،الذي تحدث عن ثورة أبن الأحرش ودرقاوة بالتفصيل، كما تطرق كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا خلال القرن 19م ، الجزء الأول منه لمؤلفه بن عودة المزاري إلى ثورة درقاوة في الغرب الجزائري بوضوح.إلى جانب هذه المصادر إعتمدنا على مصادر أجنبية مثل سيمون بفايفر، الجزائر عشية الإحتلال هذا الكتاب كان مهماً لنا، فقد تطرق إلى الفئات الإجتماعية وبعض عادات المجتمع الجزائري ،بالإضافة المذكرات وليام شالر فهو الآخر إستفدنا منه أكثر في المجال الإقتصادي كونه عايش الوضع في الجزائر أثناء تلك الفترة.

أما عن المراجع فقد كان من أبرزها كتب ناصر الدين سعيدوني الذي أخذتقسطا ً كبيراً من هذه الدراسة في كتبه: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وورقات جزائرية،الحياة الريفية بإقليم

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مدينة الجزائر حيث تعد من أهم المراجع في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للجزائر في الفترة العثمانية.

وكذا كتاب محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، والذي تطرق بتفصيل عن التجارة الداخلية والخارجية للجزائر، بالإضافة إلى المراجع الأجنبية والتي تتمثل في المجلة الإفريقية

ومن الرسائل الجامعية المهمة التي تناولت هذه الدراسة أيضاً نذكر أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، فتحدث عن كل مايتعلق بالجانب الإجتماعي والذي إستفدنا منه بشكل كبير.

– وأثناء القيام بإنجاز هذا البحث واجهتنا عدة صعوبات لعل من أبرزها:

– نقص المادة العلمية في هذا التخصص خاصة في مكتبة جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

– صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.

– تشابه المصادر في نقل الأحداث التاريخية، هذا ماجعلنا لانستطيع التوسع في عرض الأحداث الإقتصادية والإجتماعية.

– المدة الزمنية للمذكرة غير كافية لدراسة موضوع شائك نوعاً ماّ ، يتطلب وقت وجهد علمي كبير.

–عدم وجود إحصائيات دقيقة متفق عليها بين مختلف المصادر والمراجع.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنافي عملنا هذا ولو بإعطاء لمحة وصورة عامةعن الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر أواخر العهد العثماني.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعد إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية في بداية القرن 16م، مرت الجزائر العثمانية بعدة مراحل كانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى، في إطارأوضاعها الداخلية وعلاقاتها التجارية، وكان آخر عهد للجز ائر العثمانية فترة الدايات، التي كانت من بين أطول المراحل في تاريخ الجزائر، غير أن هذه المرحلة ميزها سقوط الدولة الجزائرية تحت الإحتلال الفرنسي، بسب المشاكل والصعوبات التي عرفها هذا العهد طوال القرن 18م، بالرغم من أن هذا العهد ميزه إستكمال الجزائر لشروط الدولة الجزائريةالحديثة.

المبحث الأول :الأوضاع السياسية

إن الفترة العثمانية في الجزائر قسمت إلى عدة مراحل أخذت تسميتها من اللقب الذي أشتهر به حكام كل فترة ، وهي مرحلة البايلربايات (1519م-1597م)، ومرحلة الباشوات (1597م-1659م)،ومرحلةالأغوات (1659م-1671م)، ومرحلة الدايات (1671م-1830م) والتي قسمت إلى مرحلتين: المرحلة الأولى من(1671م-1710م)،و المرحلة الثانية من(1710م -1830 م) [1] .

هذه الأخيرة والتي نقصد بها مرحلة (1710م-1830م)، عرفت عدة تغيرات بدءاً من إلغاء منصب الباشا في عهد الداي علي شاوش، الذي قام بوضع حداً نهائياً لإزدواجية السلطة [2]. حيث إستطاع إقناع السلطة العثمانية بقراره في تعينه كباشا إلى جانب منصب الداي، وبذلك أدمج منصب الباشاوية مع منصب الداي، حيث أصبح يستعمل في الفرمان

[1] - عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها**،ط خ، منشورات المركزالوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007 ، ص11.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الوارد من إسطنبول إلى أمراء الغرب ودياتها، إن هذا التغيير أكسب الدايات نفوذاً كبيراً وجعلهم يتولون السلطة بشكل رسمي [1].

وجاء بعد الداي بابا علي شاوش، محمد الخزناجي عام1718م، هذاالأخير عمل على قطع علاقاته الدبلوماسية مع الباب العالي، فقضى بذلك على كل أطماع السلطة العثمانية في الجزائر، ثم جاء بعده بابا عبدي سنة 1724م، وأول ماقام به من الأعمال أنه قضى على عناصر الفوضى والخلاف بين رؤساء القبائل والأعراش [2].

وتلاه الحكم كل من إبراهيم رمضان 1732م،وإبراهيم خوجة 1745م، وعلي أبو أصبع سنة1748م،(المعروف بالمولى)، ومحمد بن بكري خوجة عام 1754م، ومحمد بن عثمان خوجة 1766م، الذي عرف بأعماله ونشاطه الحربي السياسي، وأول ما قام به هو إنشاؤه لإثنى عشر مركباً حربياً من نوع جديد،وإدخاله عدة إصلاحات في النظم الحربية، و الإجتهاد في إقامة الحصون والثكنات، ثم جاء بعده الداي حسن سنة 1791م، هذه الفترة تميزت بالقضاء النهائي على النفوذ الإسباني بوهران سنة1792م [3].

وهذا الشيءنلإحكس بوضو ح على طبيعة النظام السياسي، والهيكل الإداري في الحكم داخل إيالة الجزائر، وتبلور ذلك في مرحلة حكم الدايات، من خلال موظفي هذا الجهاز نذكر:

-**الداي:** والذي يعني صاحب الدولة، ويعتبر ممثل شرعي للسلطان العثماني [4]،كما يوضع

---

[1]- يحي بوعزيز ، **مختصر تاريخ الجزائر**، ج2 ، ط2، د م ج ، الجزائر ،2009،ص47.

[2]-عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام** ،ج3 ، ط7، د م ج ، الجزائر ،1994، ص ص219، 220.

[3]- نفسه، ص ص225 -230.

[4]-عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997،

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

على رأس السلطة التنفذية في البلاد[1].ويساعد الداي في تّأدية واجبه ومهامه، مجموعة من الموظفين السامين الكبار، حيث يقوم الداي بتعيينهم بنفسه ويتخذهم كوزراء[2].

– **الحزناجي:**هو المسؤول الأول الذي يمكنه التصرف في خزينة الدولة، بأمر من الداي وقد تعددت مسؤولية الخزناجي من المهام المالية إلى المهام العسكرية،فمثلا ً تولى الخزناجي إبراهيم حملة عسكرية ضد الثائرين في نواحي وهران سنتي 1736م،1738م[3].

– **البيت المالجي:** مهمته الإشراف على بيت المال، كما يشرف على الأملاك والثروات التي تعود إلى خزينة الدولة، مباشرة بعد التأكد من عدم ملكيتها لأصحابها، ويثبت أنه ليس له ورثة شرعيين كالإخوة أو الأبناء أو الأقارب[4].

– **خوجة الخيل:** مهمته الإشراف على أملاك الدولة وصيانتها، ويقوم بإعادة إستثمارها، ويشرف أيضاً على الحيوانات التي تعود إلى البايليك من خيول، وجمال، وبقر، ويعتبر المسوؤل عن جمع الضرائب، وتمويل موظفي الدولة بالمواد الغذائية، كما يقوم بدور الوسيط بين الحكومة والقبائل والعشائر [5] .

– **آغا العرب:**هو قائد الجيش البري،و الفرقة الإنكشارية،والعناصر التابعة له من وحدات الخيالة والمتطوعين، الذين هم عبارة عن عسكريين يتمركزون خارج مدينة الجزائر[6]

---

[1] –يحي بوعزيز، **علاقة الجزائر بمماليك ودول أوروبا فيما بين القرن 16ومطلع القرن19م**، ش و ن ت، الجزائر 1983، ص81.

[2]– محمد فارس، **تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي**، ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1979، ص ص 72،71.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009 ، ص166.

[4]– نفسه، ص167.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الإحتلال** ، ط 2، ش و ن ت ، الجزائر،1982، ص50.

[6] سابق، ص66.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وبفضل هذا التنظيم إستطاع هؤ لاء القادة الحفاظ على إستقرار و أمن الإيالة، وتصديهم للمتمردين وا إخمادهم للعديد من الثورات [1].

أما عن علاقة الحكام بالسكان فكانت علاقات ودية، وهذا في سنة1711م خاصة مع أصحاب الحل والعقد من الأعيان والعلماء، حيث كان لهم دور في تعيين، ومبايعة الحكام وفقاً للظروف الداخلية والخارجية للإيالة، و غايتهم في ذلك تحسين الوضع السياسي، بالإصلاح الإداري والتنظيم الإقتصادي، وكسب ثقة السكان، والإمتداد العمراني وا إستمرار العلاقات مع مختلف الشبكات، والعشائر، والقبائل، لذا لم يكن من أولوياتهم التفكير في النظام الملكي، إن كانوا الحكام يفو ون ذلك فكانوا يسارعون في عزله [2].

أما فيما يخص سياسية الجزائر مع الدول الأجنبية في هذه الفترة، كانت كل من أمريكا وهولندا، والبرتغال، والنرويج، و فرنسا، تدفع ضريبة كل سنتين إلى جانب تزويدها بالأسلحة و البارود والهدايا، أما عن إسبانيا فقد كانت تقوم بحملاتها الصليبية على الجزائر مثل حملة عام 1770م، وحملة أخر ى عام 1775م، التي أصيبت هي الأخرى بالفشل وظل الإسبان بمدينة وهران والمرسى الكبير، إلى غاية 1792م، وهنا تم تحرير مدينة وهران نهائيا منها[3].

ورغم ماحققه الدايات من منجزات إلا أن الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، تميزت بعدم إستقرار جهاز الحكم، وكثرة الإضطرابات الناتجة عن الظلم الإجتماعي، والإستبداد السياسي وتتجلى هذه الإضطرابات في كثرة تعاقب الحكام الذين تميز جلهم بالضعف، وعدم الكفاءة وهذا بداية من 1792م إلى غاية 1830م [4].

---

[1] – مسلم بن عبد القادر ، **أنيس الغريب والمسافر** ،(تح: رابح بونار)، ش و ن ت، الجزائر، 1974، ص97 .

[2]– حسان كشرود ، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر(1679–1830)**، مذكرة ماجيستير، غير منشورة، في التاريخ الحديث، (إشراف: د فاطمة قشي)، قسنطينة،2007 –2008، ص 42 .

[3]– صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلي خروج الفرنسيين**، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص110.

ي، مرجع سابق، ص453.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثاني:الأوضاع الإقتصادية

إن قوة أي دولة مرتبط أساساً بالوضع الإقتصادي، الذي يعد ركيزة أساسية لضمان إستمرارها وتطورها، وكذا هو الحال مع الجزائر في بداية العهد العثماني.

إذ عرفت تطوراً وازدهار ًا في شتى الميادين، فالبنسبة للميدان الزراعي الذي كان يمثل معيشة غالبية السكان في الأرياف، والذي تميز بالإنتعاش والتنوع في المحاصيل الزراعية، فمثلاً نذكر من بين أهم المنتوجات بالشرق الجزائري الحبوب التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية، وقد إشتهرت بها سهول عنابة، وسطيف، وبجاية، ومجانة، ونواحي وادي الزناتي، وقالمة،وإشتهرت نواحي الحضنة وجهات الأوراس بزراعة الحبوب الجافة الذرة، والمناطق التلية الخصبة بزراعة الأرز [1].

كما تتج الأراضي المحيطة بالمدن الخضر والفواكه، والمناطق الجبلية مختصة بإنتاج زيت الزيتون والتين،وإشتهرت منطقة الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور، وزراعة القطن وغيرها من المحاصيل الزراعية [2]. بالإضافة إلى توفر الثروة الحيوانية، إذ إهتم المجتمع الجزائري بتربية الحيوانات وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، فكانت الأغنام والجمال منتشرة بكثرة في منطقة الهضاب العليا، والمنطقة التلية كانت متخصصة في تربية الأبقار، والماعز، والخيول، والبغال نجدها عند كل القبائل تقريباً، إلى جانب تربية الدواجن، وخلايا النحل، وللثروة الحيوانية أهمية كبيرة كونها مكملة للإنتاج الزراعي والحرفي [3].

كما لا يقل النشاط الصناعي أهمية عن النشاط الزراعي، حيث عرف بعض الإنتعاش شمل بعض المهن والحرف، ونذكرمن أهمها: صناعة البرانيس، والزرابي،

---

[1]– فلة القشاعي ، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771–1837)**، رسالة ماجستير، غير منشورة،في التاريخ الحديث، (إشراف: ناصر الدين سعيدوني)، جامعة الجزائر، 1989–1990، ص10.

[2]– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص335، 336.

[3]– أرزقي شويتام،**المجتمع الجزائري ،وفعاليته في العهد العثماني،(1519–1830)** ، (رسالة دكتوراه)،غير منشورة، مر، (إشراف :د عمار بن خروف)، الجزائر،2005–2006، ص217.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والأغطية، و الأدوات الجلدية بمازونة، ومعالجة الصوف، والجلود، والسروج، والجواهر بقسنطينة[1].

وكذا الصناعات الخشبية التي كانت تعتمد أساساً على المواد الأولية الموجودة في البلاد، كأخشاب الغابات المغروسة في مدن جيجل، والقالة، وبجاية، أغلبها من أشجار الفلين، والصنوبر، كما إشتهرت أيضاً بالصناعة المعدنية، حيث توفرت الجزائر على مناجم الحديد، والرصاص، والنحاس، والفضة[2].

كانت بجاية تتوفر على الحديد وغيره من المواد اللازمة لصناعة السفن[3]، وقبائل بني يني من أكثر القبائل إهتماماً بالصناعة، حيث إشتغلت بالمعادن فتصنع العربات والأدوات والخناجر، وبعض البنادق، وكذا المجوهرات خاصة الفضية منها[4]، بالإضافة إلى الصناعات الحريرية كالشلات، والعمائم، والمناديل، والأحزمة، ونوع من العمائم والقماش الذي يطرز بالذهب، وكذا صناعة أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر التي كانت تشكل فراشا للأرضية تشبه السجاد[5].

كما لا يقل الحديث عن أهمية التجارة بنوعيها الداخلية، والخارجية، التي كان لها الدور البارز في تطوير وإزدهار الدولة مما ينعكس إيجابياً بتوفير الأمن و الإستقرار فالبنسبة للتجارة الداخلية: كانت تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية، وفي الحوانيت والمعارض السنوية،وتتناول كل مايحتاج إليه السكان من منتوجات، ومصنوعات محلية، كانت أو

---

(1)– حنيفي هلايلي،**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص157.

(2)– عمارعمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص 247.

(3)– محمود السيد، **دول المغرب العربي** ، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2000، ص191.

(4)– صالح عباد، مرجع سابق، ص 337.

(5)–وليام شالر ، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824)**، (تق، تع: إسماعيل العربي)، ش و ن ،ص93،94.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مستوردة، والتجار الذي يقومون بها في المدن، ينظمون ضمن هيئات يشرف على كل واحدة أمين، يجمع الرسوم المفروضة على كل واحدة ويسلمها للمصالح الإدارية[1].

وبالنسبة للتجارة الخارجية: فالإيالة الجزائرية في بداية الحكم العثماني، كانت لها علاقات تجارية مع مختلف دول البحر الأبيض المتوسط،إذ كانت تصدر المرجان، والحبوب من قمح، وشعير، وفول، وحمص، والصوف، والجلود[2]، والتمور والأخشاب، والحوامض، والريش والحديد، والأغنام إلى البلاد الأوروبية [3].

وكانت الشموع والعسل من المواد النادرة التي يقبل الأوروبيون على إستيرادها، ولهذا بادرت حكومة الإيالة الجزائرية آنذاك إلى إحتكار تجارتهما، وإعطاء حق تصديرهما لشركات أجنبية، مثل:الشركة الملكية الإفريقية الفرنسية مقابل رسوم جمركية مرتفعة، وبذلك كان ميناء عنابة يصدر مابين300 إلى400 قنطار من الشمع والعسل سنوياً وهي نفس الكمية التي كانت تصدر من ميناء الجزائر آنذاك [4]. كما منحت الإيالة الجزائرية لفرنسا حقوق الإستغلال مثل تلك التي أعطيت لشركة" لنش" والمتعلقة بإستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لمنطقة الشرق الأوسط لإمتداد حصن فرنسا [5].

أما فيما يخص الخزينة فكانت مواردها متعددة ومتنوعة، وأهمها النشاط البحري الذي عرف في تلك الفترة إزدهاراً كبيراً، مما ساهم في إنعاش الخزينة، حيث كانت الإيالة الجزائرية تفرض ضرائب و إتوات على مختلف الدول الأوروبية القوية المارة بسفنها بالبحر الأبيض المتوسط [6]

---

(1)– محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ، ش و ن ت، الجزائر، د ت ن، ص ص64،65.

(2)– نفسه، ص80.

(3)– أبو القاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر...،مرجع سابق ،ص150.

(4)– ناصر الدين سعيدوني ، مرجع سابق، ص467.

(5)– وليم سنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر**،(تع،تق:عبد القادر زبادية) ، دار القصبة ،الجزائر، 2006، ص93.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إلى جانب الضرائب التي كان البايات يدفعونها لدايات الجزائر، وكان إنتضامها من حيث عدد المرات قد إرتبط ببعد البايليكات من العاصمة، وعلى هذا الأساس فقد كان المبلغ الأقل هو الذي يطلب من باي التيطري أربعة وأربعون ألف ريال بوجو لبيت المال، وتدفع قسنطينة ووهران لمدينة الجزائر أكثر من ثلاثة ألاف دولار في كل سنة [1].

كما كانت هناك ضرائب أخرى تفرض كالحكر على الأراضي والعشور على الحبوب، وضرائب التبن والغرامات النقدية على القبائل البعيدة، وكذا عوائد أراضي البايليك، وممتلكاته المختلفة كالمزار ع والأحواش، والأراضي المؤجرة وأراضي الأوقاف [2].

كما إنتشرت ضرائب أخرى غير منتظمة كالمعونة،التي كانت الخزينة تستفيد منها، وهي ضريبة إستثنائية تدفع قمحاً أو شعيراً، تلزم بتقديم المعونة كل قبائل الرعية دون إستثناء، ضف إلى الغرامة، وهي ضريبة يتم تحديدها في تاريخ معين على أساس مبدأ المسؤولية الجماعية، وكذا ضريبة الخطية والتي تدفع نقداً أوعيناً للتكفير عن خطأ فردي أو جماعي، وعادة ماتفرض على الجماعات التي تلجأ إلى حمل السلاح ضد غيرها[3].

وإن الضرائب جميعها كانت تمول الخزينة الجزائرية وعليه فإن الإقتصاد الجزائري في أوائل العهد العثماني عرف رخاءاًوإنتعاشاً في شتى الميادين، مما إنعكس إيجاباً على البلاد فعم الأمن والاستقرار وبالتالي رفاهية المجتمع.

---

[1]– وليم سبنسر، مرجع سابق، ص ص، 84، 85 .

[2]– محمد صالح العنتري، **تاريخ قسنطينة**،(تق، تع: يحي بوعزيز)، دار هومة ، الجزائر ، 2005، ص36.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791–1830)**، ط خ، ص ص183،184.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثالث:الأوضاع الإجتماعية

منذ إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية عرفت توافد كبير من مختلف الأعراق والأجناس، التي كان لها طابعها الخاص على المجتمع الجزائري .

ونذكر أهم الفئات الإجتماعية التي شكلت التركيبة السكانية آنذاك فيما يلي: فئة الأتراك ، الكراغلة، العرب، البربر، الأندلسيون، اليهود، والسودانيون[1]، وكان هذا المجتمع يستمد فعاليته من الشريعة الإسلامية، التي جسدتها ونظمتها هيئات قضائية حنفية وملكية، بالإضافة إلى دور الأوجاق الإدارية، التي كانت تسعى دائماً لتحقيق المنفعة العامة وذلك بالمؤسسات الوقفية [2].

وإن المجتمع الجزائري في هذه الفترة كان مجتمعاً متماسكاً على الرغم من إختلاف الطوائف، فمثلا مدينة قسنطينة إتسم مجتمعها بالترابط والتماسك، حيث كانت العائلات الكبرى تلعب دوراً فعال في تنظيم العلاقات العامة [3]، وهي التي تعين وتبارك النظام الإداري للمدينة وتسهر على تحقيق الأمن الداخلي وتنشيط الحياة الإقتصادية ، فإن معظم العائلات كانت لها مكانة علمية ، تجارية، زراعية، وأشهر هذه العائلات"عائلة الفكون"[4].

---

[1]– أرزقي شويتام ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2011، ص79.

[2]– وليم سبنسر، مرجع سابق،ص ص106،107.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهادية للفكون القرن 17م** ، مجلة الحياة الإجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني ،ع 87،88 ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموركسية للتوثيق والمعلومات ، تونس ،1988، ص388.

[4]– **عائلة الفكون**:هي من أقدم العائلات في قسنطينة إشتهرت بالعلم والصلاح قبل الأعمال الحكومية وهي تنتسب إلى العربية العريقة، للمزيد **أنظر**: أبو القاسم سعد الله، نفسه ، ص ص390،391.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وقد كان للأوضاع الإجتماعية السائدة بمدينة الجزائر والحرف والصنائع المنتشرة بها، تأثير قوي على اللباس، كما كان للمؤثرات الخارجية الناتجة عن التقاليد الأندلسية والتركية أساساً إنعكاساً مباشراً على نوعية اللباس، خاصة اللباس النسوي بمدينة الجزائر[1].

وكانت نوعية الملابس تختلف بإختلاف الطبقات، فملابس الأتراك و الكراغلة مزينة بحواشي من ذهب وفضة أوحرير، وتتمثل في سراويل عريضة مصنوعة من القطن وقميص من الكتان وقفطان[2]وكان لباس المرأة الجزائرية الحايك، الذي يتكون من قميص صغير وسرو ال نحو الأسفل وثوب من الحرير[3].

أما فيما يتعلق بالعادات والتقاليد مارس سكان الجزائر عادات متعددة ومختلفة منها: حفلات الختان والخطبة والزواج وإستقبال وتوديع الحجاج، ضف إلى المناسبات الدينية كالإحتفال بشهر رمضان [4].

أماعن النمو الديمغرافي للسكان في مدينة الجزائر فكان سنة1755م حوالي1000.0 نسمة[5]، وفي السنوات التي تلتها أي في منتصف القرن 18 أصبح عدد السكان50.000 نسمة[6].

أما فيما يخص الحالة الصحية إنتشرت العديد من الأمراض والأوبئة الخطيرة، منها مرض الطاعون الذي قضى على ثلثي سكان الجزائر سنة1787م،وفي سنة 1792م ظهر المرض من جديد، بعد وصول فرقة من الجيش المتطوع إلى الجزائر وضرب مدن دلس،

---

(1)– نصر الدين براهامي،علي تابليت، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، منشورات ثالة ،الجزائر،د ت ن، ص197.

(2)– وليام شالر،مصدر سابق، ص88، للمزيد**أنظر**:الملحق رقم 01، ص102.

(3)–عبد الحميد بن أشنهو،**حول الأتراك العثمانيين في الجزائر**،الجزائر،1872،ص408.للمزيد **أنظر**:الملحق رقم 02، ص103.

(4)-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج1**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص155.

(5)– عمار عمورة ، مرجع سابق، ص221.

(6)– عزيز سامح ألتر ، **الأتراك العثمانيين في شمال إفريقيا**،(تر:محمود علي عامر)، ط1، دار النهضة العربية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

عنابة، قسنطينة، تلمسان، حيث قدرت إحصائيات الوفاة بحوالي ثلاثة مئة نسمة يومياً، ودام هذا الوباء حتى 1804م[1]، إضافة إلى حدوث الكوارث الطبيعية ولعل أبرزها: الزلازل وكان أشهرها في سنة 1755م التي عرفته مدينة الجزائر حيث دام شهرين كاملين[2].

ومن هنا يمكن القول أن المجتمع الجزائري في هذه الفترة عرف نوع من الأمن و الإستقرار، كنتيجة للعلاقات القائمة بين أفراد المجتمع آنذاك.

ومن خلال ذلك نلاحظ أن الجزائر العثمانية قبل 1800م شهدت العديد من التغيرات والتطورات في شتى الميادين، سياسيًا إقتصاديًا إجتماعيًا،كنتيجة لإرتباطها بالدولة العثمانية، فمن الناحية السياسية قسمت الجزائر إلى مقاطعات إدارية، أما من الناحية الإقتصادية فعرفت دخول العديد من الصناعات والحرف،وإنتعاش تجاري على المستوى المحلي والدولي، وكذلك حدوث تغيرات في البنية الإجتماعية كنتيجة لتوافد أجناس مختلفة إلى البلاد الجزائرية .

---

[1]– علي خلاصي ، **القصبة مدينة الجزائر** ، ج1، ط1، دار الحضارة ، الجزائر، 2007، ص36.

[2]– أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات نقيب أشراف الجزائر(1754–1830)**، (تق،تح: أحمد توفيق المدني)، ش و ن ،1٤.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لقدعرفت الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني تغيرات، مست مختلف المجالات خاصة النشاط الإقتصادي، وذلكلما له من آثار،وإنعكاسات على الأحداث السياسية والأوضا الإجتماعية، حيث ميز هذا النشاط عدة خصائص سنحاول التطرق لها من خلال استعراض بنية النشاط الزراعي، وإبراز أهم الأنشطة الحرفية، والمبادلات التجارية.

المبحث الأول: الزراعة

1- ملكية الأراضي :

تنقسم ملكية الأراضي في الجزائر إلى أنواع عديدة وهي الملكية الخاصة، وملكية الدولة أو البياليك، وملكية الأوقاف،وملكية العر ش.

أ-الملكية الخاصة (الملك):

تشهد أراضي الملك نمط عيش وإستغلال زراعي، أكثر منه رعوي يقوم على طرق الزراعة و العلاقات الأسرية، المتبادلة بينهم يهدف إلى تنظيم المجتمع،و الحفاظ على الملكية حيث تنقسم أراضي الملك من حيث الإستغلال إلى قطاعين:القطاع الأول، يشمل الأحواش الموجودة بمتيجة، والتي ترجع إلى الأسر العريقة لمدينة الجزائر، بوقندرة بوهراوة ،حمدان خوجة...الخ.أما القطاع الثاني من أراضي الملك فتتمثل في قطع الأراضي، ذات المساحة الصغيرة،الموزعة في شتى الجهات، وتستغل هذه الأراضي في إنتاج الحبوب، إضافة إلى البساتين الواقعة بنواحي المدن [1].

(1) لحياة الريفية ... ، مرجع سابق، ص202 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ب-أرض الجماعة(العرش):

هي الملكية المشاعة التي يستغلها كافة أفرادالقبيلة كل حسب طاقته [1]، والمعروف بالسبيقية في الناحية الوهرانية، وبالعرش في الجهات الوسطي، والشرقية،إذ كانت هذه الأراضي تقوم بدفع الضرائب، وتقوم السلطة العثمانية بمنحها للقبائل التي تتحمل إيجارها أو تمنحها لفائدة قبائل المخزن، أو موظفي البياليك[2].

وتنقسم ملكية الدولة إلى أربعة أقسام: القسم الأول، المعروف ببلاد البايلك، التي تستغل في الأحواش ويشرف عليهم وكيل،يعينه خوجة الخيل، أو آغا العرب. والقسم الذي يطلق عليه بلاد المخزن حيث تمنحها لها الأراضي، مقابل خدمات عسكرية، وفي حالة عدم إستجابة قبائل المخزن لهذه الشروط، ترجع هذه الأراضي إلى حق الدولة. أما القسم الثالث وهو قسم يسمى العزل يتكون من قبائل الرعية، التي تمنحها الدولة لها مقابل دفع حق الكراء، أو القيام بخدمات معينة للدولة، مثل حراسة قطعان مواشي البايلك وتربية الخيول والبغال، وجمع الحطب والعسل، والزبدة ....الخ [3].

وقسم آخر هو قسم أراضي البايلك، تمنح لكبار المواطنين، (المرابطين و شيوخ القبائل أو الفرق والأعيان، نظراً لحاجة الأوجاق لخدماتهم، ومن أهم هذه الأحواش: نذكر حوش باي وهران، باي التيطري، وباي قسنطينة، ويحي آغا، و بوقندورة، وبن زعمون ،وسيدي محي الدين، سيدي بارك[4].

---

(1)– صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلي غاية الإستقلال** ، دار العلوم ، الجزائر 2005، ص166

(2)– توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر(1792-1865) دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ،في التاريخ الحديث والمعاصر ، (إشراف : د عمار بن خروف)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر2007-2008، ص173.

(3)– ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية ....، مرجع سابق، ص211.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وبما أن أرض العرش ذات طابع عمومي، أي أنها ملك جماعة أو فرقة أو قبيلة وليس الأسرة سوى حق إنتفاع وهذا ما جعل الأراضي المشاعة، لا تخضع لعمليات البيع، أو الشراء أو الوراثة حيث أقرت أحكام الشريعة الإسلامية، من حرمان المرأة من الميراث في حدود مجال إستغلال الأراضي[1]، فكل أسرة على حسب العادات والتقاليد، وفي حالة تدخل الأسرة في إستغلال الأراضي،يفرض توسيع رقعتها فهنا تبدأ منازعات بين القبائل،و الأسر مثل قبيلة قرفة، التي تنازعت مع قبيلة زناتية المجاورة لها، ولهذا تم تحديد مجال الأرض والأعراش مثل قبيلة نمامشة، وخمساتة، وحركاتة، هذه الأعراش ظلت تحافظ على نظام الملكية الجماعية المشاعة للأراضي[2].

ج-ملكية الدولة أو البايليك :

تعود هذه الأراضي إلى بيت المال، بإعتباره أساس للبياليك، وعصب حيوي تستند إليه حاجاتها وتعود كذلك إلى الوريث الذي يحفظ حق الدولة، حسب الشريعة الإسلامية، كانت هذه الأراضي في الأصل تعود إلى الملكيات الأسرية والإمارات، ولكن الأوجاق حولها إلى ملكية الدولة، ومنحها إلى قبائل المخزن، أو منحها لكبار زعماء القبائل، حيث تم إستغلال مساحات واسعة من الأراضي، و ضمها للبايليك أيضاً حوالي 30 ألف إلى 40 ألف هكتار في سهل متيجة[3].

د-أراضي الوقف هي الأراضي التي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية أو المؤسسات الخيرية[4]، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:الأحباس الخيرية التي تعود فوائدها إلى عامة المسلمين،أو الأحباس الأهلية ،التي تقتصر على أفراد عائلة المحبس وأحفاده وأراضي الموات.

---

(1)- فلة القشاعي ، مرجع سابق، ص105

(2)- نفسه ، ص106.

(3)- ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية ....، مرجع سابق، ص211.

(4)- **راسات في الملكية العقارية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت ن، ص84.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

– الحبس الأهالي: حيث يقوم الواقف بحبس الأراضي، بعدموته ولا ترجع مداخيل الأراضي الحبسية إلى المؤسسة الخيرية الدينية التي أسس لأجلها، إلا بعد موت الواقف، ولقد شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني نسبة كبيرة من الأحباس، خاصة في المدينة الجزائر والبليدة ،والقليعة، وشرشال، التى تضم أغلب الأراضي الزراعية بالفحوص[1].

– الحبس العام أو الخيري: متمثلة في أراضي الحبس المخصصة للأعمال الخيرية، تبعاً لما يقرره المذهب المالكي، ومن أهم الأعمال الخيرية صيانة المباني العامة ، والدينية. حيث تلحق أراضي الأحباس بالمؤسسات الخيرية والدينية، الموجودة بمدينة الجزائر وما جاورها، ومن أهم المؤسساتنذكر مؤسسة الحرمين الشر يفين، والمساجد الملكية، والجامع الأعظم والمساجد الحنفية التابعة لمؤسسة سبل الخيرات[2].

– أراضي الموات:وهي الأراضي التي تركت بدون إستغلال، أو الأراضي الغيرالصالحة للفلاحة ورغم الإمكانيات لإمتلاكها و لإنتفاعها ،إلا أن الأهالي لم يقبلو اعلى إستغلالها لاسيما في أواخر العهد العثماني، حيث تحول الكثير من أفراد القبائل من ممارسة فلاحيه، إلى إمتهان حرفة الرعي[3].

2–المحاصيل الزراعية:

لقد عرفت الزراعةالجزائر ية في أواخر العهد العثماني مجموعة من المحاصيل الزراعية، وتعددت مع تعدد المناطق من مختلف الجهات،إذ مثلت الزر اعة المورد الأساسي لتلبية حاجات غالبية السكان.

كان المجتمع الجزائري في العهد العثماني مجتمعاً فلاحياً، إذ قدرت نسبة سكان الأرياف بأكثر من 90%، ذلك أن العائلة كانت تشكل النواة الإنتاجية والإستهلاكية في نفس الوقت،

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية ... مرجع سابق، ص212

[2]– نفسه، ص112.

راسات في الملكية..، مرجع سابق، ص86

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فالأساس هو الإنتاج من أجل تلبية حاجات الأفراد، أما السوق فتأتي في المرتبة الثانية بعد تحقيق الفائض والحصول على منتجات زراعية، حيث تختص بعض الأراضي في الإنتاج الذي يكون موجه أساساً للسوق، كما هو موجود في فحص مدينة الجزائر والأراضي المحيطة بالمدن التي تنتج الخضر والفو اكه، كالمناطق الجبلية حيث إشتغل سكان أرياف مدينة الجزائر بإنتاج العنب[1].

كانت السلطة تسمح للأفراد بإشترائه وصناعة الخمر، كما كانت هذه المناطق الجبلية والسهلية منتجة لزيت الزيتون،والتين، الذي يجفف ويباع في مختلف جهات البلاد، ويصدر الزيت نحو الخارج، كما تميزت المناطق الجبلية أيضاً بزراعة الأشجار المثمرة، بالقبائل، وطرارة،والمديةوا زدهارالبساتين، بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهران، المعسكر، تلمسان، ومليانة، والبليدة،و القليعة، وعنابة، وقسنطينة،وا ن كانت فحوص مدينة الجزائر أكثرها مساحةوأوفر ها إنتاجاً، فهي تمتد لمحاذاة المدينة، وتضم حوالي 20000ألف مابين بستان ومزرعة، كما تلحق بها1600حوش بسهل متيجة الخصب[2].

وقد إنتشرت زراعة الحبوب بأراضي البايلك، بسهول متيجة سواء في المناطق الداخلية، أو السهول الساحلية، وسهول حمزة، وبني سليمان، وبني يعقوب، بالتيطري، وبأحواش البايلك، التي كانت تخصص في غالبها لزراعة الحبوب، لكونها من أخصب الأراضي، وأوفرها إنتاجاً[3].وكان يتم الإحتفاظ بالحبوب لسنوات متعددة، دون أن يلحقها ضرر، وذلك بوضعها في مطامير بعيدة عن الهواء والرطوبة[4].

---

(1)– صالح عباد ، مرجع سابق، ص ص335،336.

(2)– ناصر الدين سعيدوني، النظام **المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985، ص32.

(3)– ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات في الملكية والوقف والجباية**، درا الغرب الإسلامي، بيروت ،2001 ، ص351.

المرآة، (تق ، تع ، تح، محمد العربي الزبيري)، ط2، ش ون ت، الجزائر،1982 ص37.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كما إختصت أيضاً نواحي غريس، ووهران، ومجانة، وقسنطينة، بإنتاج الحبوب الذي يعد محصولاً أساسياً موجه للإستهلاك الداخلي، وكذا التصدير الخارجي، ولهذا عمل البياليك على بسط السيطرة على أراضي الحبوب، حتى صارت أملاك الدولة بنواحي مدينة قسنطينة، ووهران تغطي حوالي أربعة وثمانين ألف هكتار، عشية الإحتلال[1].

كما إهتم سكان جنوب الأطلس الصحراوي بإنتاج التمور، والحرير، في القليعة ، وشرشال عن طريق أسلوب تربية دودة القز، بالإضافة إلى إدخال العناب، التي إشتهرت عنابة بإنتاجه، واختصت منطقة مليانة بإنتاج الأرز، وكذالك وادي مينا أواخر القرن 18. حيث بلغ إنتاجه في المنطقتين ما بين 5 ألاف و6 ألاف قنطار، وكانت هذه الكميات تفي حاجات البلاد[2].

أما فيما يخص سهل وهران فهو آخر كان صالح للزراعة، ولكن رغم إتساع مساحته وأراضيه الخصبة إلاأ لم يكن مستغلاً بطريقة أمثل نظراً للحروب، الذي كان ميدانا لها فبعد هزيمة الإسبان حلت قبائل الدوائر، والزمالة، التي كانت متحالفة مع الحكم العثماني، محل القبائل التي كانت تتعامل مع الإسبان، وبذلك بسطت قبائل الدوائر، والزمالة(قبائل المخزن)، سيطرتها على بقية القبائل في منطقة وهران، فرغم جودة أراضي سهل وهران، إلا أنهم لم يعتنوا به حيث أصبح مغطى بالأعشاب الطفيلية، والأشجار الغير المثمرة،ولم ينتجوا فيه إلا القليل من القمح،والشعير وكانت الدولة تملك منه حوالي78 ألف هكتار، وكانت المناطق الساحلية تنتج الشمع[3].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني،النظام المالي...، مرجع سابق، ص32.

[2]– صالح عباد، مرجع سابق،336.

[3]– ات في تاريخ الجزائر...،مرجع سابق، ص151 .

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

في حين أن الثروة الغابية توفرت في أراضي الجزائر الشمالية، ففي الفترة العثمانية كانت مكسوة بالغابات الكثيفة، غير أنها لم تعد كذلك في نهاية القرن18 م، إذ أزيل قسم كبير منها وذلك نتيجة الإستغلال المفرط للثروة الخشبية، وكذا إنتشار الحياة الرعوية فيها [1].

وقد أصبحت منطقة الهضاب العليا الشرقية جرداء، ضف إلى منطقة الساحل المجاورة لمدينة الجزائر،التي قطعت أشجارها بطلب من السلطة لإنشاء خمسين سفينة، كما تعرضت لإجتياح قطعان البدو، بحيث أصبحت غير صالحة بإعتبارها منطقة أعشاب طفيلية، وأشجار غير مثمرة، أما بالنسبة للمناطق الشرقية فشهدت نفس الظروف، فغابات عنابة، والقالة وبني صالح، وسيبوس، كانت مستغلة من طرف الإنجليز، مقابل 200 ألف فرنك، حتى سنة 1817م كما إشتغل الأتراك في غابات مناطق جرجرة، والبابور، بعد ما سمح لهم بذلك الرؤساء المحليين، كل هذه الأوضاع عملت على تقليص مساحات الغابات الجزائرية، وتدعيم الرعي[2].

إن الفلاحة الجزائرية كانت تعانى من عدة معوقات، ومشاكل حالت دون تطورها، وإزدهارها وتتمثل هذه الصعوبات في: الوسائل البدائية المستعملة لخدمة الأرض، التي لم تسعى السلطة لتطويرها، بالإضافة إلى عدم إستصلاح الأراضي من المستنقعات، كسهل متيجة الذي يعتبر منطقة غير صحية لإنتشار حمى المستنقعات به، ضف إلى الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الفلاح الجزائري، حيث كان معرضاً للحملات العسكرية[3].

إضافة إلى الظروف الطبيعية الصعبة المتمثلة في: الجفاف، والفيضانات، والجراد، وهبوب العواصف، وتراكم الثلوج في الشتاء مما تسبب في المجاعات، وانتشار الأوبئة، وهلاك

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، مرجع سابق، ص32.

[2]– نفسه، ص32.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المزارعين هذا ماجعل الإنتاج يتذبذب من سنة إلى أخرى، ويضاف إلى ذالك، الأمراض التي كانت تتلف المحاصيل مثل التسوس والشقران[1].

2- تقنيات وأساليب الزراعة

لقد عرفت الجزائر أواخر العهد العثماني قلة في تنوع المحاصيل الزر اعية، خاصة في المناطق الساحلية، وهذا مقارنة مع القرن 16مهنا عرفت الزراعة تطور اً، وازدهاراً وهذا راجع إلي إدخال الأندلسيين زراعات جديدة، وحسن إستثمار هاوإستغلالها،وإستخدام أساليب متطورة، ولكن رغم إدخال الأندلسيين زراعات جديدة،وتطوير في تقنيات الري وإنشاء سواقي، إلا أن وضع الفلاحة لم تتطور، مند أواسط القرن 18م وبداية القرن م19، وهذا راجع إلى الإعتماد على مجموعة من الوسائل، إستخدمها الفلاح في خدمة الأرض، جعلت المردود الفلاحي يتراجع ،وأصبح الإنتاج الزراعي يعاني من صعوبات، ومشاكل فأدوات الفلاح الجزائري آنذاك تعتمد على المحراث [2]

فالمحراث الخشبي مكون من قطعتين قصيرتين، مجتمعتين ومزودتين بسكة حديدية، في طرف الأسفل، تماس الأرض دون التعمق في التربة، ويربط في عنق الحيوان سواء كان حماراً أو فرساً،ويضاف إلى المحراث الخشبي، إستعمال المنجل البسيط الذي يكمن دوره في قلع السنابل من جذورها، كما كانت هناك طرق أخري قام بها الفلاح، وهي طريقة حرق الأعشاب لكي تصبح رماداً، وفضلات الحيوانات لإخصاب التربة[3]

إلى جانب الفرشاة البسيطة يكمن دورها في جمع بقايا الزرع بعد الحصاد، كانت هناك مخابئ تحت الأرض للإحتفاظ بالحبوب، من فصل إلى أخر، وعدم تعرضها للبرودة أو للحرارة، أما عن الإنتاج فكانت الأرض، على شكل دورية ثنائية، لإراحة الأرض ،أي سنة يزرع فيه

---

(1)- فلة قشاعي، مرجع سابق، ص12.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، مرجع سابق، ص33.

ريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر،2013، ص ص172،173.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الحبوب القمح، والشعير، وسنة يترك للبور، وهذا لقلة الوسائل ولإنعدام الأسمدة، وكانت كل قبيلة أو قرية تتولى الحراثة، وتتعاون فيما بينها ويكون الحصاد الجماعي، يشترك فيه جميع الأهالي[1]

وبعد الإنتهاء من الإحصاء تحفظ أكوام التين، في أكواخ على شكل دائري تغطيها حجارة أو نوع من العشب يسمي الديس، وتترك هذه الأكوام للمواشي أما الحبوب فتخزن في المطامير، كما ذكرنا من قبل لإدخال الفردي أو الجماعي، وتعتبر وسيلة دعم ومساعدة في حالة حدوث مجاعة، أو عندما تقتضي الحاجة، أما عن أساليب تحسين الزراعة نذكر الري، الذي يستعمل في مزارع الأشجار، مزارع الخضر المتواجدة في الأماكن التي يتوفر بها الماء بكثرة، التي تسمح بإقامة نظام ري تستعمل فيه القنوات في الفحوص، تسقي البساتين بماء الينابيع، أو بالمجاري المائية، التي تقع في أعلى البساتين وكذلك إستعمال النوريات، أو أحواض، أو عيون، حيث تم تجديد نظام لتقسيم الماء لتلبية حاجات زراعة البساتين، فكل مالك له الحق في كمية معينة من الماء تصل إلى ثلث لتر في الثانية الواحدة أي مايعادل إجمالاً، في المتوسط 33 لتر في الثانية، لكل 100 هكتار[2].

كما تمت تهيئة منحدر على طول أعلى الجبال، سمح للسكان بإستغلال هذه المياه وذلك بإقامة منشآت الري،وإستخدامها في المحاصيل الزراعية، الموجودة في السهول في حين توجد بعض المياه في أماكن منخفضة جداً، مثل حوش مبدور، أحواش تلال الساحل، إذ تسعي مز ارع متيجة بمياه الأودية، والآبار أماعن الينابيع التي مصدرها المناطق الجبلية وتنحدر من السهول، فإن حوش الرغاية، له 09 ينابيع وحوش عمروسة يتوفر على قناة محولة، من وادي بوشملة، تخصص هذه الأحواش للزراعات المروية[3].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص150.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية...،مرجع سابق، ص ص262،263.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويوجد طريقة أخري لتحسين الإنتاج الزراعي، وهي طريقة تطعيم النباتات حيث أمر الداي عمر باشا عام 1816م، بتطعيم أشجار الزيتون، هذا الإجراء لم يدوم طويلاً ولم يكتمل نظراً لوفاة الداي يحي آغا ،الذي كان يبدي إهتماماً كبيراً بتطوير التقنيات الزراعية،و الدليل على ذلك أنه قام بإنشاء أحواش، مثل حوشي الأغا بالقرب من موزايا، وحوشي الرغايا، ،حيث عمل على تطوير سلالات المواشي، وخاصة الخيول[1].

ومن هنا يمكن القول أن أساليبوتقنيات الزراعة كان لها دور اًكبير اً في إنتاج المحاصيل الزراعية، وتنوعها ولكن توجد هناك نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة، الصالحة للزراعة لكنها غير مستثمرة، ويرجع السبب إلى عدم تعميم أساليب الري، والسدود مثل التي كانت في تلمسان، وندرومة، والمدية، ومستغانم، وقسنطينة [2].إلى جانب إهمال المستنقعات وعدم إصلاحها، زيادة عن إقتلاع النباتات، والأعشاب الضارة الأخرى، المنتشرة في حقول الحبوب خاصة[3].

4-الثروة الحيوانية:

تعتبر تربية الحيوانات من أهم الأنشطة، التي مارسها سكان مناطق الأرياف، بإعتبارها ضرورية لسد حاجياتهم، وهي مكملة للنشاط الزراعي، سواء كانت في المناطق الشمالية أو الجنوبية.

ومن أهم هذه الحيوانات نذكر: تربية المواشي في المناطق الرعوية، والهدف منها سد حاجيات السكان، وطلب البياليك، ومن بين أهم المناطق المخصصة لتربية المواشي هي

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،الحياة الريفية...،ص ص269-265.

[2]- مبارك محمد الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، لبنان، 1954، ص308.

، ص13.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأحواش الموجودة بمتيجة، التي تحتوي على 60 إلى80 زوجاً لقطيع واحد وهذا راجع إلى الإمكانيات الكبيرة التي تحتويها من مخازن الأعلاف[1].

تمثلت قطعان البقر، مابين70 إلى80ر أس، وقطعان الغنم مابين150 و200 رأس، وكانت هذه المواشي، بحوزة الجماعات، أو يسلمها البياليك لمجموعة من الأفراد، المتواجدة في القبائل العزل، من أجل الإستفادة منها، وذلك بتوفير الحليب والزبدة، لمدينة الجزائر وفي أيام الشتاء، تجمع القطعان في مكان واحد يسمي الأحواش[2].

بالإضافة إلى تربية الماعز، والخيول،إلى جانب تربية النحل التي كانت تدر العسل، كان يستفيد منها السكان من لحومها وأصوافها، وجلودها، حيث كانت تصدر الجزائر إلى الخارج حوالي20 إلى25 ألف قطعة جلدية، و07 إلى08 ألاف قنطار من الصوف، أغلبيتها كانت مستوردة من عنابة، كما أن عدد من الممالك الإفريقية المجاورة للجزائر جنوب الصحراء إستفادت من هذه الأصواف، وذلك بشراء حوالي 1000 قنطار من الصوف [3].

تضم النمامشة 116 ألف ماشية، والحراكتة 93 ألف، وزرزا ة 12ألف، وأولاد عطية 16 ألف ماشيةو غيرها من المناطق الأخرى [4].

وعليه يعتبر النشاط الزراعي أحد الركائز الهامة للإقتصاد الجزائري، بإعتبارها نشاط حيوي لدي السكان، فهي تمثل ضرورة لتلبية حاجياتهم اليومية من جهة، ودفع الإقتصاد نحو النمو والتطور من جهة أخرى.

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية...، مرجع سابق، ص206.

[2]– نفسه ، ص206.

[3]– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني...، مرجع سابق، ص 59.

، ص15.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثاني:الصناعة.

تعتبر الصناعة من أبرز الأنشطة التي مارسها المجتمع الجزائري في العهد العثماني، كونها مكملة للنشاط الزراعي .

فكانت الصناعة تستمد خاماتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي، والحيواني، بحيث كلما تنوعت مواد الخام، كلما تنوع الإنتاج الصناعي، وكانت مختلف الصناعات منتشرة في كل من المدينة والريف، حيث أن معظم الأسر الريفية، تنتج مختلف حاجاتها الضرورية بنفسها، ولم تكن الحرف مقصورة فقط على الرجال بل كان للنساء دور كبير ا في إنتاج بعض المصنوعات، إذ كانت الأنشطة الحرفية مصدر رزق للكثير منهم[1].

1-أهم الصناعات:

ونذكر من بين أهم الصناعات المنتشرة آنذاك مايلي :

أ-**الصناعة النسيجية:** والتي تعتبر من أهم الصناعات المحلية، التي تعتمد في نشاطها على إرضاء متطلبات أسواق المدن، والأرياف. ولعل أبرزها صناعة البرانس، والزرابي والحصير بالأطلس الصحراوي،و الأغطية الصوفية، والأحزمة الحمراء بتلمسان [2].

كما كانت القبائل الرعوية تصنع المنسوجات الصوفية، والخيام، والحياك، والزرابي، حيث إشتهرت قبيلة آيت عباس بخياطة البرانس، ويرقعونها بمهارة فائقة، ولهم دكاكينهم في الجزائر العاصمة، أما قسنطينة تصنع أجود الحياك، ووجدت في مدينة الجزائر والبليدة، ورشات مختلفة، لصناعة الشاشيات التي كانت أقل جودة من شاشيات تونس [3].

---

[1]- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق، ص 318.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي...، مرجع سابق، ص34.

[3]، ص 137.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ونذكر من بين الصناعات التي عرفت رواجاً واسعاً، هي صناعة الأحزمة الصوفية والحريرية والمناديل، والشالات ، إذ كانت المنتوجات الحريرية، تصدر إلى الدول المشرقية، والأوروبية كما إشتهر سكان مدينة دلس، بتحضير مادة الصباغة المستعملة، لتلوين الصوف والأقمشة حيث إكتست الصناعة النسيجية، أهمية كبيرة في حياة المجتمع الجزائري، بمختلف أنواعها، ذلك أنها لم تكن حكراً على جماعة أو منطقة معينة بل كانت تمارس في مختلف أنحاء البلاد [1].

ب-الصناعة الجلدية:

بالإضافة إلى الصناعة النسيجية، فهناك صناعة مكملة تتمثل في الصناعة الجلدية، وأبرز منتوجاتها تتمثل في صناعة الأحذية، ولوازم الخيول، كالسروج، والألجمة، والدباغة حيث كان يوجد 33 مصنع لدباغة الجلود، بمدينة قسنطينة و176 معملاً للأحذية[2].

كما كان يصنع من الجلد أيضاً صناعة المحافظ المطرزة بالذهب، والفضة وقد عرفت بعض الصناعات الجلدية، رواجاً واسعاً لدى بعض القبائل، حيث أولت إهتماماً كبيراً بتربية الخيول، فهناك قبائل تملك ثلاثمائة أو أربعمائة خيل[3].

ج-الصناعة المعدنية:

كانت هذه الصناعة متمركزة في المناطق الجبلية، والمدنية حيث إنتشرت صناعة البنادق والمكاحل، والسيوف، والمدافع، في منطقة بنو عباس، وفليسة [4]، أما صناعة البارود فكانت في مختلف المدن، والقرى الجزائرية. ففي الجزائر كان مصنع باب الوادي لصناعة ملح البارود، ومصنع الثغريين، ومصنع قصر الداي، إضافة إلى هذه الصناعة، نجد صناعة السفن في

---

(1)- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته... ، مرجع سابق، ص ص،321-324

(2)- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار الريحانة،الجزائر،2002، ص106 .

(3)- أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته... مرجع سابق، ص325.

[illegible]رات في تاريخ...، مرجع سابق، ص152.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

السواحل الجزائرية، منها مصنع المراكب الصغيرة في كل من القل، وجيجل، ودلس، ومستغانم وبني صاف و أشتهرت بوسعادة بالصناعات النحاسية، وبني يني بصناعة الفضة والحلي، والأحجار الكريمة[1].

بالإضافة إلى بعض الصناعات الأخرى كالصناعة الفخارية، والخزفية التي عرفت نقلة نوعية على يد الأندلسيين، الذين جاءوا بالعديد من الوسائل والتقنيات الجديدة، فظهرت عدة ورشات بمدينة الجزائر وأقيمت أفران لصناعة الجير في المناطق الريفية، التي كانت تستعمل لتبيض المنازل [2].وتوجد في العاصمة أيضاً ورشة لسك النقود، وحظائر لبناء المراكب، و المحاجر في باب الوادي ،ومصانع للأسلحة، والذخائر الحربية، وكانت المطاحن تنتشر في المدن الكبرى ، وجميعها تابع للداي أو البايات[3].

2-أنواع الحرف:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني العديد من الحرف، التي كانت منظمة على شكل هيئات، حيث كان الحرفيون منخرطون في نقابات،و حسب التخصص يشرف على كل هيئة أمين، يهتم بحل المشاكل [4]، حيث شملت كل قائمة ثماني وستين جماعة، وكانت هذه الحرف تصنف إلى جماعات حرفية متخصصة من حيث وظيفتها، مثل جماعات متخصصة في الإنتاج وجماعات متخصصة في الخدمات، وجماعات متخصصة في التسويق[5].

ومن بين أهم الحرف التي كانت متداولة بشكل كبيرة نذكر منها:

---

(1)- علي خلاصي، مرجع سابق، ص29.

(2)- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق، ص227.

(3)- محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص62.

(4)- عمار عمورة، مرجع سابق، ص188.

(5)- عائشة غطاس ،**الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700-1800**، مقاربة اجتماعية-اقتصادية، ج1، أطروحة دكتوراه، ث ،(إشراف: د مولاي بالحميسي)، جامعة الجزائر،2000،2001 ، ص156.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-**النجارون**:يصنعون الأبواب ، والنوافذ، والصناديق،و غيرها من الأدوات الخشبية، حيث كانت تجلب الأخشاب من غابات الأوراس، ومن منطقة القبائل،ووسائل العمل تستورد من أوروبا.

-**الحدادون**:يصنعون حديد العربات، وحوذات الأحصنة، والبغال، وركاب السروج.

-**الصفارين**: يصنعون الأدوات النحاسية، كالأباريق، ومختلف أدوات المطبخ النحاسية.

-**القزازون**:وهم المشتغلون بصناعة الحديد، و المنتجات الحريرية الرفيعة، مثل الحواشي، ولأحزمة و الخيوط الحريرية الرفيعة، حيث كانت هذه الحرفة يشتغل فيها اليهود بكثرة،فأنشؤوا سوق القزازين، قرب سوق السمن[1].

-**السمارون**: الذين يصنعون حوذات الجياد، والبغال، والحمير، كما يعالجون الحيوانات المريضة بإستعمال النار على الأعضاء المعينة.

-**الغرابلية**:الذين يصنعون الغرابيل.

-**الدباغون**:وهم أصحاب حرفة مريحة في قسنطينة، يدبغون جلود الأبقار، والماعز، والأغنام ، حيث كانت تجلب الدباغة من الأوراس وبلاد القبائل[2].

-**الركاكون**: والملاحون الذين يصلحون الأحذية القديمة،كما يصنعون أوعية جلدية.

-**القلالون**أوعاجنو ا الصلصال، الذين يصنعون القرميد، كما يصنعون القرميد والآجر والجزار وكانت هذ الحرفة مشهورة بها سكان تيز ىوزو، بجاية.

---

[1]- جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع ببياليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، في التاريخ الحديث ،(اشرف:د كمال فلالي)، جامعة قسنطينة،2007 ،2008، ص165.

، ص338.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-**الشكامجية:** وهم صناع الأسلحة الذين يصنعون البنادق، وكانت تجلب مسورات من الدول أوروبا وترتبط الشكماجية بالسراريون،الذين يصنعون خشب البنادق والمسدسات، ومقايض السيوف.

-**الجلابون:** وهم المختصون في تربية المواشي، وتسويقها[1] .

-**الحواكون:** ويتولون صناعة الملابس الصوفية و القطنية وحياكة الزرابي والخيمة والأغطية.

-**الفخارون:** يصنعون الأدوات الفخارية مثل الأواني[2].

-**الكواشة والخبازون:** وهم عمال من بلاد القبائل، يصنعون الخبز.

-**الصياغون:** الذين يصنعون الذهب، والفضة، والأحجار الكريمة، حيث كان معظم صناعها من اليهود، وما شجعهم على مزاولتها ماتوفره من أرباح مادية، حتى أحتكر هذا المجال إحتكاراً تاماً، وهذا بمساعدة الأسرى المسحيين[3]

-**الحلوجية:**وهم بائعون الحلوى.

-**اللبلبجية** بائعو ا الحمص المطبوخ.

-**القشابون والفكاهون:**باعة الخضر والفواكه[4].

-**الدلالون:**هم بائعون متجولون يقومون بتعريف البضائع المتنقلة بالمناداة عليها بصوت مرتفع،

---

(1)- **صالح**عباد، مرجع سابق، ص338.

(2)- العربي الزبيري، مرجع سابق، ص63.

(3)- نجوى طوبال، **طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر(1700- 1800)**، دار الشروق، الجز ائر،2008، ص ص252،253.

لحرفيون...، مرجع سابق، ص156.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مقابل الحصول على سهم من ثمن البضائع[1].

إلى جانب هذه الحرف توجد العديد من الحرف الأخرى البرادعية، الحزازون، والحفافون، والبناؤون والرقاقون، والصابونجية، والزواقون، والكنافيون، والحجامون[2].

وفي سنة 1818 مقام الداي علي خوجة، بنقل مقر حكمه من قصر الجنينة، إلى أعالي القصبة مما أدى إلى إخلاء المنطقة، من سكانها ومنحت للجنود، إلى جانب ذلك سلبت كل المحلات التجارية، التي كانوا الحرفيون يمارسون نشاطهم فيها، وأعطيت لليهود بالدرجة الأولى، فتعرضت جراء ذلك الصناعات التقليدية، إلى الدفن ولم يصبح لها أي وجود[3].

ومن بين الطوائف الحرفية التي كانت منتشرة، في المدن الجزائرية نذكر: الميزابيون إختصوا في تصفية الزيوت، الجزارة، الأفران، وجماعة اليهود مارسوا أنشطة حرفية مثل الحدادة، والخياطة أما القبائليون يعتبر هؤلاء من أهم المجموعات عدداً بمدينة الجزائر، حيث مارست حرفة الخياطة، وصناعة الفحم وبيعه [4].

3-التنظيم الحرفي:

لقد كانت الحرف في الجزائر في العهد العثماني أكثر تنظيماً، وهذا مايتضح فيمايلي:

أ-**أمين الأمناء:**إن هذا المنصب وجد بمدينة الجزائر في الفترة السابقة لعام1608م، وقد إستمر إلى غاية أواخر القرن الثامن عشر[5]، وقد ذكر أن "أمين الأمناء"جاء بعد" كاهية البايليك"، فهو يحضي بمنزلة خاصة كما أنه يقوم بدور الكاتب، بل كاتب الداي الخاص،

---

(1)- حنيفي هلايلي، **النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر العثمانية**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،ع62 ، دار الهدي ، قسنطينة2008، ص252.

(2)- عائشة غطاس،الحرف والحرفيون... مرجع سابق، ص156.

(3)- عمارعمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص222.

(4)- حنيفي هلايلي ، النشاط الاقتصادي ...، مرجع سابق، ص248.

لحرفيون ...، مرجع سابق، ص181.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومهمته تتمثل في مراقبة الأسواق، وكل ما يتصل بها، من أوزان، ومكايل، وبذلك يصبح دوره شبيهاً بدور المحتسب، وتحت يده دفاتر قوانين البلد، والرسوم المسطرة على الحرف، وصنائع البلد فوظيفته حكومية يجمع فيها بين عدة سلطات، إذ هوالمشرف، والمسؤول، عن سجلات الحكومة الخاصة بالنشاط الحرفي، وهو المسؤول أيضاً عن النظام الضريبي، الذي تخضع له الجماعات الحرفية كما أن له السلطة العلى المشرفة على الجماعات الحرفية، وكذا على العناصر الوافدة على المدينة.تلك العناصر التي أنظمت في شكل جماعات، وعرفت "بالجماعات البرانية"[1].

ب-الأمين:

كان يتم تعينه من طرف السلطان بالإتفاق مع كبار ممثلي الحرفة،و أن الأمين ونائبه ومساعده كانوا يعينون بحضور أرباب الحرفة، وكان يساعده نائبه ورفقائه، في مهمة تمثيل الحرفة ومراقبة الإنتاج، وجمع الضرائب،وقد كان له خوجة كاتب، وشواش وتمثلت مهمتهم في الحرص على الأمن، والإستقرار داخل الحرفة،وإتباع وتنفيذ كل أوامر الأمين، كما كان يحق للأمين فرض غرامة على أعضاء الحرفة إذا إرتكبوا مخالفة [2].

ضف إلى أنه يتقاضى نسبة من الضرائب، التي يجمعها وعند حدوث أي مشكلة بين مختلف الحرف، أو بين الحرف والسلطة، يتدخل ممثلي الحرف والمسئولين والإداريين، وذلك عن طريق عقدإجتماعات بحضور الداي، أو ممثله ويتم الفصل في هذه الخلافات من طرف الداي أو نائبه تبعاً للقواعد، والقوانين، والترتيبات الحرفية [3].

---

[1]- عائشة غطاس،الحرف والحرفيون...،مرجع سابق، ص182.

[2]- المنور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،العملة، الأسعار،والمداخل**، ج1، دار القصبة، الجزائر،2009، ص335.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ج-شيخ البلد: ويكون غالباً من أعيان الجزائر، وله مجلس يختاره من أعيان البلاد، يشمل أمناء الصنائع، والحرف المختلفة، يحدد معهمأسعار المواد الضرورية، حتى لا تقع العامة ضحية إحتكار التجار[1].

كما يعتبر موظفاً مدنياً يشرف على النقابات المهنية، والطوائف السكانية، فهو يتصل بأمناء هذه المهن، ورؤساء هذه الطوائف، ليتعرف على مشاكلهم، ويلبي حاجاتهم عند الضرورة، وهو في مقابل ذلك كان يتسلم من هؤلاء الأمناء الضرائب، والرسوم ،ليودعها في الخزينة العامة، كل شهرين وبذلك يصبح شيخ البلد بمهامه الإجتماعية، وسلطته الأدبية أداة وصل بين النقابات الحرفية ،والطوائف العرقية من جهة، وبين سلطة الإيالة من جهة أخري[2].

د-المحتسب:فإن للمحتسب سلطات تسمح له بمراقبة كل مايباع، في الأسواق من مأكل وملابس، ومصنوعات، ومشروبات، وذلك عن طريق تحديد أسعار البضائع، والإشراف على سير أسواق المواد الغذائية، ومراقبة الدكاكين، وبائعي الخضر، والفواكه،و أفران الخبز[3].

4-مميزات الصناعة:

عرفت الصناعة الجزائرية أواخر العهد العثماني تقهقراً وتراجعاًكبيراً على مستوى منتوجاتها الصناعية التقليدية، التي لم تعد قادرة على سد حاجيات السكان، وهذا التغيير يعود إلى:

-سيطرة الدولة الأجنبية على الأسواق الجزائرية، بالمصنوعات الأوروبية التي تمتاز بالجودة والنوعية، ورخص الأسعار، حيث قدمت للدايات، والبايات، والموظفين، هدايا مختلفة وذلك

(1)- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د م ،د ت، ص37.

(2)- حنيفي هلايلي، النشاط الاقتصادي...، مرجع سابق، ص251.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لتسهيل العمليات التجارية، وإدخالها في الأسواق الجزائرية، مما أدي إلى سحق الجهود المحلية[1].

إلى جانب تراجع القدرة الشرائية لدي الأهالي، بسب القيود والضرائب التي كانت تفرضها الحكومة التركية، هذا ماجعل المنتوجات الصناعية المحلية في تدهور، وكانت معظم الصناعات تحت إشراف خبراء فرنسيين وإسبان، مثل الصناعة الإستخراجية من الحديد، والرصاص، وكذلك سيطرة اليهود على الصناعات الدقيقة، مثل الذهب ولأحجار الكريمة [2].

بالإضافة إلى نظام الطوائف الذي لم يقوم بتحديد أو توسيع مجاله في سبيل تطوير الصناعة، فكانت هذه الأنظمة أو النقابات، حجز اً أمام التطور الصناعي، فلم يكن لصاحب الحرف أن يتبع أو يصنع أو يبدع شيئاً خارج النطاق المسموحبه وإذا حاول فإنه سيعاقب أو يطرد من مهنته، وبذلك حافظت الصناعات والحرف الجزائرية على مستواها [3].مما أدي إلى قلة الاستهلاك المحلي[4].

صحيح أن الصناعة الجزائرية تميزت بتراجع وتدهور، وهذا راجع للعو امل التي ذكرنها من قبل ولكن في نفس الوقت كان لها خصائص منها:

-إعتمدت الصناعة الجزائرية على المواد الأولية المتوفرة، كالأصواف والجلود والأعشاب كانت هذه الصناعات موجودة في المدن وللأرياف، حيث خضعت الصناعة في المدن لتحكم

---

(1)- محمد العربي الزبيري، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، مطبعة بن بولعيد ، الجزائر،1975، ص126.

(2)- غالي الغربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر،2007، ص34.

(3)- نفسه، ص35.

المعاصر من (1830-1939)، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص25.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومراقبة الهيئات المهنية، الذين أشرفوا على أصول المهنة. وقد إقتصرت الصناعات الجزائرية على تلبية حاجات السكان المحلية[1].

وذلك بالإعتماد على الصناعات المحلية البسيطة في الأرياف، بينما الصناعة التقليدية في المدن، حافظت على طابعها الوراثي،إذ إعتمدت في منتوجاتها على الأشياء الكمالية و الترفيهية، مثل الأحزمة، والمناديل، والعطور.إضطرت الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضائعها، من أجل تسديد الضرائب المفروضة عليها، وبذلك إنخفضت نسبة وقيمة المنتوجات الزراعية، بالنسبة للموارد المصنعة،وا رتفع مستوي معيشة الحضر على حساب الفلاحين[2].

–دخول المصنوعات المستوردة إلى الأسواق الجزائرية،مما أدى إلى إرتفاع أسعار المصنوعات الجزائرية، مما ساهم في إنتهاج الحكومة سياسةالحماية الجمركية على البضائع والمصنوعات،بل يستنتج من ذلك أن سلوك بعض الحكام كانوا يشجعون الإستيراد الخارجي، حتى أصبحت تلمسان مستودعاً للبضائع التجار ية بفاس، حيث دخلت العديد من المنتوجات مثل الأحذية والسروج، والألجمة، وقطع الحرير كلها آتية من المغرب الأقصى، بالإضافة إلى مصنوعات أخري من تونس، مثل الشاشية الحمراء، ومن دول أوروبا التي عرفت بمنتوجاتها المتوفرة في الأسواق،و الشائعة الإستعمال فهي تستورد بكميات كبيرة، مقابل تصدير الإنتاج الوطني، الفلاحي والحيواني[3].

---

[1]– عميراوي أحميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة(1838–1850)** ، دار الهدي، الجزائر،2004، ص24.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...،ص36.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المبحث الثالث:الخزينة والتجارة الخارجية

1-الخزينة والعملة:

أ-مصادر دخل الخزينة:

كانت مصادر دخل الخزينة[1]، الجزائرية متعددة، ومتنوعة والتي تمثلت فيمايلي :

-**الضرائب الإعتيادية**:وهي ضرائب عينية ومحددة منها مايعتمد في تحديده على مساحة الأرض، وكمية الإنتاج وهي ضريبة العشور المقدرة بالجابدة[2]. والتي يؤخذ عليها صاع من القمح، وصاع من الشعير، وحمولة من التين،مع مساهمة نقدية بسيطة، ومنها ماكان يستخلص على الحيوانات، وقطعان المواشي وهي الزكاة[3].

-**اللزمة** :وهي ضريبة شخصية، وتؤخذ غالباً من قبائل الرحل، وتستخلص سنوياً بصفة إعتيادية عن طريق الشيوخ [4].

-**المعونة**:وتعتبر مساهمة طارئة غير محدودة، من حيث الكمية أو القيمة، تلزم بها قبائل الرعية الخاضعة، ويتعهد بها الشيوخ لفائدة تموين الحاميات العسكرية، بالمدن والمساهمة في المداخيل الفصلية والسنوية للمقاطعات[5].

---

[1]- **الخزينة**:أو الخزانة وهي إسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء ويقال خزن المال إذن غيبه وسميت الخزائن كذلك لغموضها عن الناس وإستتارها عنهم. للمزيد **أنظر**: **يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة الجزائر، 2007، ص ص32 ،33. كما قد وردت هذه اللفظة في كثير من آيات كتاب الله عزوجل في قوله تعالي:" قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك..."صدق الله العظيم.سورة الأنعام الآية50.

[2]- **الجابدة**:هي عبارة عن مساحةأرض زراعية يمكن أن يقو م بحراثتها ثوران وهي تقدر بثماني إلى عشر هكتارات حسب طبيعة الأرض، للمزيد **أنظر**: ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية والجباية أثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر، الجزائر،د ت، ص125.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، مرجع سابق، ص232.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، (تق، تح: محمد بن عبد الكريم)، دار الثقافة العربية ، الجزائر ،2007، ص40.

كية والجباية...، مرجع سابق، ص134.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-**الضرائب المستحدثة** :وهي التي تفرض بدلاً عن الضرائب الإعتيادية، (العشور،الزكاة) عندما يتعذرإستخلاصها من القبائل، نظراً لأوضاعها الخاصة، وكذا موقعها من البياليك وتفرض بغرض تموين الحاميات وتزويد فرق المحلة بالأقوات والمشاركة في المطالب المخزنية العامة[1]، ونذكر من أهمها:

-**الغرامة**:وتفرض الغرامة على المناطق الخارجة عن السلطة الفعلية للبياليك بالصحراء، والهضاب العليا، والمناطق الجبلية مثلبلاد القبائل الكبر ى والشمال القسنطيني عوضاً عن العشور وهي تقدم إما عيناً أونقداً، و غالباً ماتؤخذ الغرامة عيناً في شكل مواشي، ومواد غذائية لتوفيرها لدى الأهالي[2].

-**فوائد ورسوم أراضي البياليك**: تكون الأراضي التابعة للبياليك قطاعاً فلاحياً هاماً له تأثيره الكبير على الحياة الإقتصادية في الريف، وذلك أن عدداً كبيراً من الأهالي ترتبط معيشتهم بهذا القطاع عن طريق كراء الأراضى، أو العمل بها كأجراء أو خماسين [3].وكان البياليك قد تحصلوا على هذه الأراضي عن طريق المصادرات المتعددة التي يقوم بها البايات بالبياليك [4].

-**رسوم الأسواق وحقوق التولية**:يتولى إستخلاص هذه الرسوم القيادة و غالباً ما تقدم من طرف شيوخ القبائل التابعين للقياد، وتكون هذه الرسوم نقوداً، أو جلوداً، أو كميات من الملح، أو الخشب أو غيرها، ويحتفظ القائد أو الشيخ بنصيب منها لنفسه، ويسلم الباقي لخزينة البايليك[5]،بالإضافة أيضاً إلىضر يبة العقار، بما فيها من أشجار النخيل التي يؤدي مالكها

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، مرجع سابق، ص232.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، الملكية والجباية ...، مرجع سابق، ص133.

(3)- **خماسين**: تعني أن الفلاح يعمل في أرض لفائدة الدولة مقابل خمس الإنتاج، بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور، للمزيد **أنظر**: لناصر الدين سعيدوني ، الملكية والجباية ...، مرجع سابق، ص129.

(4)- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية...، مرجع سابق، ص233.

جع سابق، ص234.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثمنها معيناً للدولة على كل نخلة على إنفراد، وكذا الهدايا التي يأتي بها البايات على رأس كل ثلاث سنوات وتسمى "الدنوش الكبيرة"، وكذا الغنائم البحرية التي كانت تعتبر من الرصيد الهام في خزينة الدولة الجزائرية [1].

ففي سنة 1821م وصلت أعلى نسبة من الأرباح حيث قدرت الغنائم بـ 366021.75 فرنك، وعقب هذا الإنتعاش المؤقت حدث إنهيار في النشاط البحري، حيث إنخفظ مردود الجهاد البحري في عام 1827م إثر فرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية [2] .

كما كانت تنتعش الخزينة أيضاً من الإتاوات المفروضة على الشركات الأجنبية في الجزائر، وكذا جزية اليهود، ورسوم دخول السفن إلى المرسى، وحقوق الجمارك على السلع المستوردةأو المصدر ة، والتركات التي تؤول إلى بيت المال، في حالة إنعدام ورثة شرعيين، بالإضافة إلى الأموال التي تدفعها دول أوروبا مقابل حماية سفنها، لتفادي هجمات القرصنة في البحر المتوسط، وهدايا الدول الأجنبية الإلزامية، ومثال على ذلك فقد بلغت الإتاوة [3]، المفروضة على الإنجليز سنة1807م بـــ: 267.500 فرنك،بينما دفعت حكومة فرنسا سنة 1816 م إلى الخزينة الجزائرية200.000 فرنك[4].

عرفت الجزائر تغيرات في النظام المالي، حيث حاول محمد باشا سنة 1815م إدخال نظام مالي جديد على الخزينة، ولكن ثار عليه الجند وقتلوه[5].

---

[1]– محمد بن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص40.

[2]– زوليخة سماعلي، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال** ، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر 2013، ص ص277، 278.

[3]– **الإتاوة:** هي الجزية المأخوذة كرهاً، يأخذوها الغالب من المغلوب.**أنظر:** مصطفي عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، د م ن،1996، ص17.

[4]–عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص119.

[5]–مصدر سابق، ص79

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وكنتجة لتدخل اليهوديين بكر ي وبوشناق في الأمور المالية، تعرضت الخزينة الجزائرية إلى أزمة مالية، ففي عام 1803م وجه أفراد عائلة بكري اليهودية، رسالة إلى الحكومة الفرنسية حددوا فيها ديوناً وطالبوا بها، والتي كان مبلغها 8.151.012 فرنكا، و64 سنتيماً وبذلك دفعوا خزينة الجزائر إلى الإفلاس، وإتهام الأهالي، الداي مصطفي[1] بالتواطئ مع هؤولاء اليهود، والإشتراك معهم في الأرباح على حساب البلاد وإقتصادها [2].

وكان يتولي شؤون الخزينة الجزائرية كل من الداي ،والخزناجي، فبنسبة لـــ:

-**الداي:** فإن إشراف الداي على الخزينة الجزائرية، إشراف معنوي، يتمثل في الحرص على ضمان المصادر المالية التي تزود الخزينة، ومراقبة النشاط المالي كدفع أجور الجند دون تأخير، أو إقرار تحديد أسعار المنتوجات، ومعاقبة المتلاعبين بالأسعار، والنظر في تقييم عملة الخزينة، والعملات الأجنبية الأخرى[3].

-**الخزناجي:** يعين من طرف الداي بموافقة من أعضاء الديوان، ومن السيمات الواجب توفرها في هذه الشخصية السامية، الأمانة و أن يكون تركياً، وأن يتمتع بثقافة تؤهله للقيام بواجبه[4]. كما يرد إسمه في بعض الأحيان بالخزندار[5]، وهو حارس الخزينة المكلف بإيداع مصادر دخل الدولة، في شكل نقود ومقتنيات ثمينة، والإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الأوجاق، ويباشر الخزناجي مهامه بحضور الداي، وأعضاء الديوان فيتسلم موارد

---

(1)- **الداي مصطفي** :هو مصطفي ابن إبراهيم الذي تقلد الحكم بعد حسن باشا سنة 1798 ،أيام السلطان العثماني سليم الثالث وهو من أشهر دايات الجزائر.للمزيد **أنظر**: نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** ، مطبعة البعث، قسنطينة،1965، ص117.

(2)- يحي بوعزيز، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص116.

(3)- ناصر الدين سعيدوني، **الخزينة الجزائرية (1800-1830)**،المجلة التاريخية المغربية، ع03، تونس،1975 ، ص18.

(4)- يمينة درياس، مرجع سابق، ص42.

(5)- **الخزندار**: لفظ مركب من خزنة بالعربية ودار الفارسية، معناه المسؤول عن الخزينة، وهو لقب موظف من العصر الاسلامي المتأخر تطور مدلوله بعد إن كان حامله مسؤولاً عن الخزينة العامة للدولة، ليصبح في العهد المملوكي ثلاثة في عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص156.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

دخل الإيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة، أو يسحب المبالغ التي يتسلمها، أو يدفعها كأجور بصوت عالي في حضرة الداي والديوان ويساعد الخزناجي كل من المكتابجي[1]، والدفتردار، المكلف بتسجيل مصادر دخل الإيالة الجزائرية كالضرائب، ومراقبة مخازن الدولة[2].

ب-أهم العملات:

أما فيما يخص العملة فكانت الإيالة الجزائرية ، تعتمد على نوعين من العملة

1-العملة المحلية :فكانت تضرب بدار النقود والتي تعرف بدار السكة، الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن جامع كتشاوة، قبل أن يختار لها الداي علي خوجة[3] ،سنة1816م مقراً جديداً بالقصبة ملحقاً بالخزينة العمومية، وذلك بعد أن أتم نقل ودائع الخزينة إلى حصن القصبة، وقد إمتازت العملة الجزائرية في هذه الفترة بأنها كانت ذات شكل مستدير، مع أن نقود أقطار المغرب العربي كان يغلب عليها الشكل المربع[4]. وكانت الجزائر تملك النقود بثلاثة أنواع وهي:

-العملات الذهبية :وهي السلطاني ونصفه وربعه والمحبوب ونصفه وربعه[5].

-العملات الفضية:أ- الريال بوجو: فقد ضرب بالجزائر 1820م،وزنه 10 غ، وقطره 28 ملم

---

(1)- **المكتابجي:** ويعتبر رئس الكتاب الملقب بالأفندي، ذو مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري، وقد كان هذا اللقب الذي يلقب به كل من له قيمة كبيرة داخل السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر، من داي، أو مفتي حنفي، وهو مايبين لنا قيمة والمكانة التي يتمتع بها هذا المنصب، للمزيد **أنظر**: عزيز سامح ألتر، مرجع سابق، ص455.

(2)- ناصر الدين سعيدوني، الخزينة الجزائرية...، مرجع سابق، ص19.

(3)-**علي خوجة:** ويعرف أيضا بـ علي باشا ، كان من خوجات الترك تولى السلطة بعد وفاة عمر باشا سنة 1816 كان شهما حاسما قضي على فتنة أراذل الجيش وأعاد الدولة لسابق قوتها. للمزيد **أنظر**: أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص160.

(4)- نصر الدين براهامي ، مرجع سابق، ص187 .

(5)- مؤيد محمود حمد مشهداني، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية ت،2013 ، ص423.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وعلى وجهه حمل إسم السلطان محمود الثاني، وفي الظهر مكان الضرب وسنة الضرب[1].

ب-ريال **دراهم:** ضرب بالجزائر 1816م، وزنه 3.9غ ، وقطره 11ملم وعلى وجهه حمل إسم السلطان محمود دخان، وفي الظهر مكان الضرب وسنة الضرب[2].

ج-نصف ريال **دراهم:** ضرب بالجزائر 1817م وزنه 1.7غ، وقطره 160ملم على وجهة سلطان محمود خان، وفي الظهر مكان وسنة الضرب[3].

د-ثمن بوجو ضرب بالجزائر، وزنه 1.2غ، وقطره 170ملم في سنة1821م. وعلى وجهه حمل اسم السلطان محمود دخان، وفي الظهر، مكان وسنة الضرب[4].

و-العملات النحاسية: وفيها الصائمة، وريال بسيطة، وبعض قطع أخري أقل منها قيمة [5].

2-العملة الأجنبية: تميزت بتنوع أصنافها وتعدد مصادرها، إذ أنه من بين أهم العوامل التي جعلت الجزائر العثمانية تحصل على هذه النقود الأجنبية، تعاملها مع الشركات الأجنبية، وحصولها على حصتها من الإتاوات، والهدايا الدولية، ومن أهم العملات الأجنبية الرائجة في الجزائر، هي عملات إسبانيا في المرتبة الأولي ،وتمثلت في الدبلون : وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب، والدوكة: والتي كانت قيمتها تعادل الدينار الذهبي، والكرونة: وهي مصنوعة من الفضة الخالصة، وكان لها رواج كبير في كافة بلدان البحر المتوسط الغربي، و الدورو الإسباني، والدرهم أو الريال الإسباني ،الذي أنتشر وسيطر على الأسواق بسبب وجود

---

(1)- يمينة درياس، مرجع سابق، ص268.**أنظر**: الملحق رقم 03،ص 104.

(2)- نفسه، ص273.

(3)- نفسه، ص282، أنظر: الملحق رقم04، ص،105.

(4)- نفسه، ص287.أنظر : الملحق رقم05، ،ص 106

ي، مرجع سابق، ص424.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

معامل مختصة في صنعه، وقد تزود به أسواق التعامل النقدي بالمدن الرئيسية للمغرب العربي كبجاية ووهران وتونس[1].

وتأتي في المرتبة الثانية، النقود التونسية ومن أهمها :الدرهم الناصري، السلطان التونسي ،الريال التونسي، فلس رقيق فلس،وفي المرتبة الثالثة النقود المغربية: مثل الفلس، الريال ،المثقال، البندقي أو العشراوي، ونصف البندقي، أما فيما يخص العملات العثمانية المستعملة في الجزائر آنذاك هي نصف المحبوب، أو الزر محبوب الذهبي [2].

2-التبادل التجاري:

إن فترة 1800-1830م هي من أهم الفترات التي تراجع فيها مردود الإنتاج الجزائري، سواء كان على المستوي الداخلي، أو الخارجي، وهذا لإرتباط التجارة بالإنتاج الصناعي، والزراعي، الذي كان يسوده نوع من التدهور، مما أدى إلى إنخفاض مستوي مدخول التجارة داخليا أو خارجيا.

أ-التجارة الداخلية:

كانت التجارة الداخلية محدودة نظراً لضعف الإنتاج، وضيق الأسواق حيث كانت التجارة نشيطة بين الشمال والجنوب، وضعيفة بين الشرق والغرب، وهذا نتيجة لإختلاف المنتوجات بين الشمال والجنوب وتشابهها بين مدن الشرق والغرب[3].

حيث كانت الأسواق في مدينة الجزائر تتمركز في شارعين رئيسين، أحدهما يمتد من باب عزون إلى باب الوادي، واشتمل على سوق الكتان، سوق الزيت ،وسوق الشمع، وسوق الفكاهين[4]. حيث كانت هذه الأسواق تنظم أسبوعياً وموسمياً تباع فيها المنتوجات الزراعية

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ...، مرجع سابق، ص197.

(2)-نفسه، ص198.

(3)- عمراوي أحمدة ، جوانب من السياسة الفرنسية ...، مرجع سابق ، ص109.

(4)- أمير عبد القادر...، مرجع سابق، ص257.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والحيوانية، ويعود هذا التراجع و الضعف الذي حل بالمبادلات التجارية الداخلية، إلى العديد من الأسباب التى تتمثل في: قلة الأسواق، وإنخفاض الدخل الفردي، ندرة الموصلات، وفساد الجهاز الإداري[1].

وكانت التجارة الداخلية منظمة تنظيماً دقيقاً، ومحل مراقبة من قبل المحتسب وأعوانه، لمنع أي غش في البضائع، أما عن الأسعار فكانت تحدد من قبل الدولة، حيث تعد مدينة الجزائر من أهم القوافل التي تقصد من مختلف جهات الوطن، وتأتي القوافل من القبائل والصحراء محملة على ظهور البغال، والحمير، والإبل، منتوجات زراعية كالخضر والفواكه، والزيت والتمور، وغير ذلك كانت تدخل من باب عزون، الموجود فيه الفنادق للمسافرين [2]،

كما لعبت قبائل الرحالة دوراً كبير اً في تنشيط الأسواق السنوية، ونذكر من هذه القبائل أولاد سيدي الشيخ، ولرباع، أولاد نايل، النمامشة، وغيرها يتم في هذه الأسواق تبادل منتوجات المناطق الجبلية، بمنتوجات المناطق السهلية كما هو الحال في بوسعادة، وسكان بني عباس، ومجانة، يبيعون زيتهم في بوسعادة مقايضة بالصوف، وكان لبرج بوعريرج خط للمواصلات وسوقاً تبيع فيها القبائل المجاورة مصنوعاتها، وذلك لبيع أبقارها، وقبيلة أولاد أبي بكر، تزود سوقها بالعسل، وتبيع فيها قبائل مجانة صوف أغنامها [3].

وهكذا كانت مدن السهول العليا تشكل الأسواق السنوية الهامة، التي يتلقى فيها سكان الجبال والسهول والصحراء التي أطلق عليها إسم الشحاتة [4].

---

(1)– بشير بلاح ، مرجع سابق، ص25.

(2)– عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ص195.

(3)– صالح عباد، مرجع سابق، ص339.

(4)– **الشحاتة:** إسم يعني الطلابة باللغة العامية أو المتسول ،أطلقه العرف المحلي على سكان المناطق التلية الشمالية ،وبعض جهات الهضاب والسهول العليا الجنوبية، هذه المناطق كانت تعتمد على تبادل السلع فيما بينها .للمزيد **أنظر**: يحي بوعزيز، **الوطنية والدولية** ، د م و، الجزائر، 1999، ص333.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بالإضافة إلى هذه الأسواق السنوية كانت تنتشر الأسواق الأسبوعية مثل سوق السبت، سوق الجمعة، سوق الإثنين[1].

ب- التجارة الخارجية :

إعتمدت الجزائر في تجارتها الخارجية على تصدير الحبوب، والزيتون، والتمور، والأقمشة الصوفية، والحريرية، والمرجان،والبارود، وريش الأنعام، وغيرها. ولم تكن الدولة العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية، نتيجة الأوضاع الداخلية، التي تسربت إليها الفوضى، والإضطرابات، وعلاقات الدولة الجزائرية السياسية، التي كانت تتأثر بالمؤامرات الخارجية، مثلاً شركة "الملكية الإفريقية"،التي تتصارع عليها الهيئات التجارية الأجنبية، فيما يخص شراء القمح[2].

-الصادرات والواردات:

وتمثلت صادرات الجزائر نحو الدول الأوروبية والدول العربية، إذ كانت تختلف حسب منتوجات كل دولة، فالجزائر كانت تصدر نسبة كبير ة القمح والشعير، والفول والتمور،والحمص والصوف والجلود، التي كانت تحتكر من طرف الحكومة، وتبيع هذا الإحتكار في مزاد أي من يدفع أكبر هو من يأخذ هذه المنتوجات [3].

إلى جانب هذا تصدر الجزائر بعض المنتوجات المصنوعة مثل ماء الورد، والمناديل الحر يرية التي يستعملها نساء البلاد كمحازم، وتصنع الزرابي في القالة، وتصنع في الجبال

---

[1]- صالح عباد ، مرجع سابق، ص339.

[2]- صالح فركوس ، **مختصر تاريخ الجزائر** ، دار العلوم، الجزائر،2000، ص124.

، ص102.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأغطية والمعاطف، كما تصدر العسل والبرتقال، والليمون والكرموس، والتمر والعنب واللوز، ومن الحيوانات الأبقار، والأغنام والخيول[1].

أما عن الوردات فكانت تستورد الأرز والفواكه المجففة، والتوابل كما نجد أيضاً الصفائح الحديدية والنحاس والرصاص، والقصدير والفضة ،الكبريت، ودود الحرير، و العطور و الورق، و الصابون، والمنتوجات المطرزة، القطن[2].

كانت تأتي بعض وارداتها عن طريق الغنائم،التي يحصل عليها البحار ة عبر المعارك البحرية، إلى جانب الهدايا والحمولات والجزية، التي كان يدفعها الأوروبيون، بالإضافة إلى المساعدات العثمانية، غير أنها كانت تعاني في نقص الطرق والمرافق الضرورية لإيواء المسافرين، الأمر الذي مثل عائقاً في تنظيم التبادل التجاري على المستوي الخارجي، كما أن عدم تنويعها يجعل من غير المفيدة نقل السلع لمسافات بعيدة، وأن لا يتحمل التجار عناء نقلها وإعتمدت التجارة على أساس المقايضة في أغلب الأحيان[3].إن مجموع قيمة الواردات بلغت 1200000 دولار إسباني، ومجموع الصادرات بلغت حوال23700000دولارا إسباني، مما يعنى أن الميزان التجاري سجل عجز قدره 92700000 دولار إسباني سنة1822م[4].

ج-علاقات إيالة الجزائر التجارية:

بما أن الجزائر عرفت تنوعاًكبير اً في صادراتها وو ورداتها، فكانت لها علاقات تجارية مع الدول الأوروبية، والأقطار الإسلامية والإفريقية، التي ساهمت في تغير مواز ين التجارة وتوفير

---

(1)-جمال قنان ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)**، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ت، ص249.

(2)- علي عبد القادرحليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها ماقبل 1830**، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 108.

(3)- مؤيد محمود حمد المشهداني، مرجع سابق، ص423.

، ص ص102، 103. للمزيد **أنظر**:الملحق رقم06،ص107.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

كميات من المواد الأولية، وحاجة الموظفين والحكام إلى بعض السلع والبضائع ،التي لا تتوفر بالجزائر.

1-المغرب الإسلامي (تونس ،المغرب الأقصى):

-تونس: تميزت العلاقات التجارية الجزائرية التونسية بالتعاون والإخاء، حيث كانت قسنطينة تستورد من تونس الأقمشة والشواشي، والمحازم و العطور، يتم ذلك من خلال تبادل السلع عن طريق القوافل، تسيرها وتحميها قبائل مختصة في الميدان التجاري، أشهرها كانت في جنوب قسنطينة مثل قبائل التوارق، وقبائل الشعابنة، وما يجب الإشارة إليه أن النشاط التجاري مع تونس تركز مع شرق إيالة الجزائر بحكم الموقع الجغرافي[1].

ونظراً للأهمية التجارية لقسنطينة مع تونس كانت تنطلق منها قافلة تتكون من حوالي300 بغل إلى مدينة تونس تحمل الصوف، الجلود المدبوغة، والتمور والشواشي، وتستورد منها المصنوعات الأوروبية، وبعض المنتوجات المحلية، والأجنبية مثل التوابل والقهوة والأقمشة الحريرية وللقيام بهذا الرحلات المنتظمة، كان تجار قسنطينة يستعينون باليهود في تحديد بعض المنتوجات في البيع والشراء[2].

بالإضافة إلى مناطق أخري مثل الوادي، توقرت ،ورقلة ،والأغواط، وبسكرة، فكانت هذه المناطق مشهورة بأسواقها التجارية، مثل سوق الخير، وسوق السرين وهم من أهم الأسواق التي يجتمع فيها التجار المحليين وأيضاً التجار التونسيين. فكانت كل من الإيالتين تعرض منتوجاتها المتمثلة في البرانس ذات اللون الأبيض، والأسود، والحايك بأنواعه والقشابية وغيرها من

---

(1)- محمدالعربي الزبيري ، مدخل إلى تاريخ المغرب ...، مرجع سابق، ص110.

(2)- حصام صويرية، **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18**، مذكرة الماجستير، في التاريخ الحديث ن :د عبد المجيد بن نعيمة)، جامعة وهران ،2013، ص151.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المنتوجات الجزائرية، أماالمنتوجات التونسية تتمثل في الفؤوس، و الأحزمة، وأسرجه الخيول والتوابل، الزيوت، العطور،السكر ،القهوة ،المجوهرات، والشواشي المعروفة بجودتها[1].

أما في فترة حكم الداي حسين، فقد مرت العلاقات الجزائرية التونسية بعثرات، ومشاكل تراوحت بين الحرب والسلم، ففي 03 جويلية 1820 م ظهرت فتن بين البلدين، إثر هجوم فرسان باي الشرق(قسنطينة)على الأراضي التونسية، أدت إلى ظهور خلافات بحرية بين الطرفين نتج عنها إستلاء الجزائر على سفينتين تونسيتين، وعندما وصل الأمر إلى الداي أمر ببيع السفينة الأولى، أما السفينة الثانية فأعادها إلى تونس، لأنه وجد فيها رسائل وهدايا للدولة العثمانية[2].

وكانت هذه الحادثة في عهد محمود باي التونسي[3]، الذي إشتك إلى السلطان العثماني، وإتهم الداي حسين بالإستيلاء على سفينتين، لذلك طلب السلطان محمود الثاني بإرسال مبعوث، إلى حضرته لينظر في الأمر، فاستجاب الطرفين لأمر السلطان[4]، وعند النظر في القضية أمر السلطان بالصلح بين الطرفين فوقع الصلح يوم 14مارس1821م[5].

---

(1)– حصام صورية، مرجع سابق ، ص148

(2)– أحمد شريف الزهار، مصدر سابق ، ص ص147،146.

(3)– **محمد باي** :هو إبن محمد الرشيد باي، تولي حكم تونس بعد ابن عمه عثمان باي سنة 1814، ودامت فترة حكمه حوالي عشر سنوات ،وجاء بعده إبنه المولى حسين باي الثاني سنة1824 .**أنظر**: محمد بن خوجة ، **صفحات من تاريخ تونس** (تق، حمادي الساحلي و الجيلاني بن الحاج يحي)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1986، ص58.

(4)– **السلطان محمود الثاني**: تولي الحكم الدولة العثمانية من سنة 1809الي غاية،1839 ، عن عمر لايتجاوز23 سنة وخبرته السياسية آنذاك كانت محدودة، إلا أنه تلقي تعليماً ممتازاً في قصره، انتهج سياسة النظام الإداري جديد وأدخل تغيرات هامة في الجيش وسعى إلى تحويل أذهان المجتمع العثماني، للمزيد **أنظر**: روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**،(تح: بشير السباعي)،ج2، ط1، دار الفكر ، مصر،1993، ص ص28،29.

(5)– مصدر سابق، ص، 147.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وبعد هذا الصلح سادتبين الطرفين علاقات تعاون وإخاء،و الدليل على ذلك الرسالة التي بعثها حسن باشا سنة1824م،إلى باي تونس يخبره فيها عن أوضاع الحرب بين الجزائر والإنجليز[1].

-**المغرب:**أما فيما يخص المبادلات التجارية مع المغرب الأقصي فإنها كانت ضعيفة نسبياً، فمعظم المبادلات كانت تتم بين وادي ميزاب، وتلمسان، و وهران، هذا من جانب الجزائر ومكناس، وتيطوان من جانب المغرب. أما عن المواد المصدرة والمستوردة فتكاد تكون هي نفس المواد المتبادلة بين تونس والجزائر، إلا أن كمية كبيرة من الجلود والأحذية كانت تأتي من المغرب الأقصى[2].

كانت التجارة في يد الخواص، الذي كانوا يسلكون بقوافلهم المسالك البرية، كما يوجد رحلات بحرية تتم بين المدن الساحلية المغاربية:الجزائر و تونس، وتيطوان، يقوم التجار خلالها ببيع وشراء مختلف السلع،أما عن دور الدولة فكان مقصوراً على جمع الضرائب والرسوم الجمركية، فكانت كل القوافل التي تدخل مدينة الجزائر والخارجة منها تدفع ضريبة محددة [3].

2-المشرق الإسلامي(مصر):عرفت الجزائر علاقات ودية مع مصر، حيث كان للجزائر وكلاء في مصر يسهرون على إدارة وتسيير شؤونها،وذالك برعاية شؤون الحجيج هناك، كما لعبوا دوراً إقتصادياً هاماً في توفير حاجات الإيالة لاسيما ملح البارود، الذي كان سعره بـ 36 أوقية للقنطار،أما عن مصر كانت تشتري من الجزائر الخيول[4]؛ والزيوت وإشتغل بعض

---

[1]- لمعرفة مضمون الرسالة **أنظر**: الملحق رقم07،ص108.

[2]- ارزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعاليته ...، مرجع سابق، ص244.

[3]- نفسه، ص244.

[4]- فتيحة صحراوي، **الحياة في عهد الداي حسين (1818-1830)**، مذكرة ماجيستر، غير منشورة، في التاريخ الحديث ف تلمساني)، جامعة الجزائر،2011، ص149.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الجزائريين كتجار في المدن المصرية، والعمل في تصنيع الأسلحة، وأطلق عليهم "أعيان التجار"كما حمل بعض المغاربة لقب الخواجا وهو لقب يطلق على كبار التجار المغاربة [1] .

3- مماليك إفرقيا:

تعاملت الجزائر في تجارتها الخارجية مع بعض ممالك إفريقيا مثل تشاد، و النيجر، مالي وإفريقيا الوسطى، والسنغال، ومن مميزات هذه الدول أنها كانت تتاجر بالبضائع المحلية،والإستفادة من منتجاتهم، وإعادة تصديرها إلى المناطق المجاورة ، حيث كانت هذه القوافل تعبر شرق الجزائر وغربه، وتمارس نشاطها التجاري بالصحراء الكبرى في ورقلة، وادي سوف، وعين صالح، حيث إستفاد منها السكان إستفادة واسعة[2].

وفي سنة 1808م في عهد أحمد باشا[3]، صدر إلى الشركة الإفريقية في ميناء بونة 8000ألف كيلةو16 ألف قنطارمن الصوف[4]. أماالمناطق الجنوبية من الجزائر مثل إقليم توات[5]. الذي إشتهر بالتنوع ورخص السلع و البضائع، فكانت القوافل تتوجه إلى أسواق السودان وكانت سلعهم تشمل القهوة، والسكر،والأسلحة النارية، والتمر والحناء، والشمة، وكان تجار التواتية يبادلونهم بالذهب، والخام، وريش النعام والعاج والأقطان...الخ[6].

---

[1]-عبد الرحيم عبد الرحمان ، **فصول من تاريخ مصر الإقتصادي والإجتماعي**، ، الهيئة العامة للمكتبة المصرية، مصر،1990، ص376. .

[2]- يحي بوعزيز مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص333.

[3]- **أحمد باشا1805-1808**كان دايا متعلما ومثقفا وحازما قضى على الدر قاويين كما ألقى القبض على أغا الإنكشارية فتمكن بنشر الأمن والاستقرار في البلاد .للمزيد **أنظر**: عزيز سامح ألتر، مرجع سابق ، ص 585.

[4]- جمال قنان ، نصوص ووثائق ... ، مرجع سابق ، ص249.

[5]- إقليم توات يشمل كل من أدرار ،وتيميمون ،وعين صالح ،والأولى كانت تعرف بإسم منطقة توات .والثانية بإسم منطقة القورارة ، والثالثة بإسم منطقة تيديكلت. وقد أطلق بعض كتاب القدماء على المناطق الثلاثة بإسم إقليم توات . للمزيد **أنظر**: عبد الرحمن إبن خلدون ،**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر**، ج7، دار الفكر،القاهرة ،2000، ص85.

[6]- محمود فرج ،ا **قليم توات خلال القرن الثامن العشر والتاسع عشر الميلادي** ، د و ج، الجزائر،2007، ص

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4-دول أوروبا:

-**فرنسا:** لقد كانت شركةبكر ي وبوشناق، سبباًغير مباشر اً في إحتلال فرنسا للجزائر، ففي عام 1793م كانت المجاعة تفتك بالشعب الفرنسي، مما أدي إلى نابليون الأول[1]، بالمطالبة من شركة بكري وبوشناق مبلغ قدره 15مليونا، مقابل تزويدها بالحبوب الجافة، فقدم الداي حسين سنة 1789م،1790م، بنفسه جزء من التموينات وبالمقابل سددت حكومة نابليون جزء من المبلغ[2]. وفي الحقيقة كانت الجزائر منخدعة بهذه الشركة، حيث تسببت في ضياعها، ولعبت بأوضاع البلاد والإستهانة بنظام الحكم والسخرية من تقاليدها، وهنا لجأت السلطة بالقبض على أعيان اليهود ومنشار ك معهم في تجارة الحبوب. فكان من بينهم باي قسنطينة أحمد طبال.ففتكت بهم وفرضت على باقي اليهود ضريبة باهظة[3].أما عن صادرات الجزائر، فكانت تصدر إلى فرنسا الحبوب، القمح والشعير، حيث صدرت حوالي 16000كيل[4]، من القمح بمبلغ 30000 دولار، سنوياً[5].

إن قضية الديون جعلت فرنسا تحقق إنتصاراً كبيراً، وذلك بالتحكم في بحرية البحر الأبيض المتوسط، وفقدان الجزائر مكانتها في جمع الغنائم والإتاوات النقدية، وصعوبة جمع الضرائب هذه الظروف جعلت الداي مصطفي باشا، يقوم بقتل بوشناق سنة 1805م ماسمح

---

(1)- **نابليون الأول** :هو قائد عسكري، فرنسي ،يعرف باسم نابليون بونابرت ولد في جزيرة كورسكا في البحر الأبيض المتوسط، وهو من عائلة إيطالية نبيلة ،في عام 1804تم إنتخابه من طرف مجلس الشيوخ ، والشعب الفرنسي إمبراطوراً على فرنسا .للمزيد **أنظر**: عبد العزيز نوار ومحمد جمال الدين ، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولي** ،ج1، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1999، ص275.

(2)- عيسى شنوف ، **يهود الجزائر 200 سنة من الوجود** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2000، ص81.

(3)- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**،مرجع سابق، ص312؛ للمزيد **أنظر**: حنيفي هلايلي ، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة** ، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2007، ص38،40.

(4)- **الكيل** :وهي زنة خاصة بالحبوب فإذا ملئت الكيل بالقمح كانت تساوي20 أوقية من أوقيات إسطنبول والمساوية 400 دهم وكان ربع الكيل يسمي شينيك وفي الجزائر كان كيل يساوي 29كغ .**أنظر**: سهيل صابان ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة ملك فهد الوطنية ، الرياض،2000، ص194.

، ص102.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

للإنكشارية بنهب حي اليهود، ولكن بعد فترة وجيزة هو الأخر قتل، وهنا بدأت فترة الفوضى، و الإضطرابات وذلك بتولي العديد من الدايات الحكم لفترة قصيرة، وعدم التحكم في زمام الأمور[1].

هنا بدأت فرنسا بالتفكير في إحتلال الجزائر بدءاً من إرسال الجاسوس بوتان إلى الجزائر في عام 1808م من طرف نابليون، ولكن المشاكل التي ظهرت في إسبانيا أجبرتها على التأخير[2].

-بريطانيا:

أما العلاقات التجارية مع بريطانيا فكانت ودية، و الدليل على ذلك أنه في سنة1806م حصلت بريطانيا على حق صيد المرجان، وتجارة الحبوب، في شرق الجزائر، وهو الحق الذي كانت تتمتع به فرنسا، ولكن سرعان ماإستردت ذلك الحق، بعد سقوط نابليون، إلى جانب هذا كان الأسطول الجزائري يتزود من الموانئ البريطانية، وكثيراً ماتبادلت الجزائر وبريطانيا البعثات والهدايا الثمينة[3].أما عن الجزائر فكانت تستورد السلاح ،والعتاد، والآلات الحديدية ،وبعض العقاقير، والمواد الكيميائية،والطفل والشب ، والأقمشة [4].

5-الولايات المتحدة الإمريكية:

لقد كانت أولى علاقات الو.م.أ مع الجزائر سنة 1791م في عقد معاهد سلم وصداقة، كانت تتضمن هذه المعاهدة مبالغ مالية ضخمة منها :مبلغ لإفتداء الأسرى الأمريكيين، وضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد حربي، وتجهيزات بحرية[5].

---

(1)- جون ولف ،**الجزائر وأوروبا** ،(تح: أبو القاسم سعد الله)، ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009، ص442.

(2)- مرجع نفسه ، ص443.

(3)- شارل هنري تشرشل ، **حياة الأمير عبد القادر**،(تق: أبو القاسم سعد الله)، دار التونسية للنشر، تونس،1974، ص10.

(4)- زوليخة سماعلي ، مرجع سابق ، ص308.

جزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1 ، دار الأمة، الجزائر،2007، ص228.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وبموجب هذه المعاهدة تعهدت الولايات المتحدة بأن تدفع ضريبة سنوية للجزائر بمقدار 12000 سكوين ويقول شالر: "حينما إتسعت التجارة الأمريكية و إزدهرت، زادت مطالب الجزائر وتنوعت، في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تبدي إستعداداً للإستجابة إليها، لكي تتجنب إنقطاع العلاقات،الذي سيؤدي إلى وقوع خسائر فادحة في تجارتها وفقدان لسمعتها السياسية"[1].

وإستمرت العلاقات الجزائرية الأمريكية على أساس معاهدة السلم والصداقة المذكورة التي تدفع أمريكا المبلغ المتفق عليها كضريبة حتى سنة 1812م، وقع خلاف بينهم حول تنفيذ بنود المعاهدة الخاصة بتلك الضريبة ،فالرئيس جيمس ميدسون كان يصر على دفع المبلغ المتبقى بالدولار،ولكن الداي الحاج علي يريد هذه المبالغ على شكل عتاد بحر ي، وهنا أعلن الداي الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية عام 1815م[2].

وعليه نقول أن النشاط الإقتصادي عرف نوع من العجز والركود، حيث شهدت الزراعة تراجعاًكبير اً في المحاصيل الزراعية وهذا راجع لنقص الأساليب والتقنيات، بالإضافة إلى عدم إهتمام السلطة الحاكمة بهذا المجال، أما عن الصناعة فهي الأخرى عرفت تراجع في القدرة الشرائية لدى الأهالي، بسبب القيود و الضرائب المفروضة، وفيما يخص التجارة كانت تحت السيطرة اليهودية بالإضافة إلى تقلص علاقاتها التجارية مع الدول الأوروبية .

---

(1)–وليام شالر ، مصدر سابق، ص131.

ص ص223،224.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تميزت الجزائر العثمانية بتركيبة إجتماعية متنوعة بين الوافدين إليها والسكان الأصلين من الجزائرين، إذ ربطت بينهم الأخوة في الدين والمصير المشترك وتعددت هذه فكانت في صالح الجزائر العثمانية،إذ شهد المجتمع الجزائري تغير جذري في شتى المجالات وخاصة في الناحية صحية و ظهور العديد من الصراعات وهذا ماس نوضحه في هذا الفصل.

المبحث الأول:التركيبة السكانية

باعتبار أن الأتراك العثمانيين دخلوا إلى الجزائر وأحدثوا فيها العديد من التغيرات ، فبطبيعة الحال فإن الميدان الإجتماعي سيعش تغير وتظهر في وسطه العديد من الفئات الإجتماعية، ، اتخذت شكلاً هرمياً تمثل فيمايلى:

1-**سكان المدن:**حيث كان يقطن في المدن العديد من الفئات وهي كالآتي:

أ-فئة الأترك والكراغلة:

-**فئة الأتراك:** تعتبر فئة الأتراك من الفئات الإجتماعية الجزائرية، وذلك منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية عام 1519م،حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانيين في الجزائر من الجند الإنكشارية، ومن المتطوعين الذي أرسلهم السلطان العثماني سليم الأول عام 1520م، إلى خير الدين بربروس[1]، كانت هذه الفئة متماسكة بلغتها التركية وبمذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص، ولها إمتيازات حيث تمركزت في مختلف جهات الجزائر شرقاً بقسنطينة وهنابة وبسكرة تبسة أما في الوسط فقد شهدت مدن المدية والجزائر

(1) ع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق، ص60.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

والبليدة تمركزاً كبيراً لها كما إستقطبت الجهة الغربية لهذه الفئة في كل من مازونة وهران وتلمسان[1].

وقد وصل عدد الأتراك سنة 1829م في بايلك الغرب1300 تركي، وفيبايلك الشرق1700 تركي وفي مدينة الجزائر 3976، وفي بايلك التيطري حوالي 250، وبلغ عدد الإجمالي لهم7876 تركي، إذ أضفنا المحلات التي بلغت 400 محلة، إلى جانب المعطوبين 250 معطوب[2] .

كانت هذه الفئات تتمركز في الحصون واالثكنات مثل: حصن القصبة، وثكنة الخراطين، وكذلك في الحاميات، والسفارات الموجودة بكل من قسنطينة وعنابة، وترجع قلة العنصر التركي إلى حالة العزوبة التي كان يعيشها أغلب أفراد الجيش التركي العامل، فضلاً لتعرضهم للكثير من الأمراض والأوبئة، التي كانت تظهر عادة في السفن التي يأتي فيها الأتراك[3].

أدت هذه الظروف إلى تلاشي بعض الأقلية التركية،ولهذا حر ص الدايات على تشجيع المغامرين والمتطوعين الأتراك للعمل بأجواق الإيالة، حتي بعد القضاء على فرقة الإنكشارية من طرف الداي علي خوجة عام 1817م، بدليل أنه في سنة 1818م، تم نقل 234 تركياً من الأناضول إلى الجزائر، على ظهر سفنتين إحداهما إنجليزيةوأخر ى اليونانية، أما العزلة التي ظَل يعيشها الأقلية التركية، فترجع إلى رغبة الحكام الأتراك في المحافظة على إمتيازاتهم وميل غالبية العناصر التركية إلى التمسك بعاداتهم ولغاتهم [4] .

---

[1]– صالح عباد،مرجع سابق،ص ص354،355.

[2]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته...مرجع سابق،ص84.

[3]– سعيدوني ناصرالدين والشيخ المهدي البوعبدلي،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني(1793-1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د س ن،د م ن، ص ص92،94.

[4] جع سابق،ص319.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

يفقد جند الأتراك هذه الإمتيازات، بمجرد مصاهرتهوا ختلاطه بالسكان المحليين، حيث كانت قواتهم توضع في مقدمة جيش الباي، أثناء القيام بحملاته العسكرية حيث كانوا هؤولاء يركبون البغال، ووراءهم جنود الشاوش الذين كانوا يمشون على أقدامهم ويتسلمون عشر ريالات بوجو من غنائم البحر،وإذا كانت هذه الغنائم قليلة يستلم الجندي التركي ثلاثة ريالات ويشكل جند الأتراك الفرق العسكرية الموجودة بمدن والمقطاعات يعش هؤولاء الجند على حياة عسكرية قاسية، و تتسلم الفرقة كل خمسة أيام القمح، وجزء من السمن،وجرة من الزيت، إضافة إلى عشرين رطلاً من الصابون وهذا كل شهر. ولجنود الأتراك مقهى خاص بهم الذي كان يسيره أربعة منهم، يعينهم الباي كل مرة جزاءاً على إنضباطهم وأداء مهامهم[1].

وكان نشاطهم عاملاً من عوامل إزدهار الحياة الإجتماعية والإقتصادية لنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة في مجال المأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقي، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي، وبعض الطرق الصوفية لربط المجتمع الجزائر ي بالمجتمع الشرقي[2].

-**الكراغلة** : تناولت العديد من الدراسات مفهوم ومصطلح الكراغلة، ومعناهم هم نتاج المصاهرة بين العثمانين وسكان الأصلين ، أما من حيث المصطلح فإن الكراغلة في مختلف المصادر تبين أن هذا المصطلح قد كتب في عدة أشكال منها : قول أو غللري،غولي ،قرغلان [3]، وكلمة كول، أو كولة، أو غول فتعني " إبن" في التركية. وقد أستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى أبناء الزواج المختلط في المناطق التي عرفت الوجود العثماني، كبلاد

---

[1]- عبد القادربلغيث ،**الحياة السياسية والإجتماعية بمديتة وهران خلال العهد العثماني** ، رسالة ماجستير، غير منشورة، في تاريخ وحضارة إسلامية ،(إشراف:دأحمد الحمدي)، جامعة وهران،2014 ، ص106.

[2]- أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص149.

[3]- صدر سابق، ص87.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شمال إفريقياولقد أطلق الأتراك هذه العبارة على الكتاتيب العسكرية، " قول"وعلى جامعي الضرائب" أوغلاني" وعلى أفراد الشرطة " قوللوق" وغيرها [1].

وفي المراجع الحديثة رسمت كلمة الكراغلة برسم الكولوغلاري[2].كما ذهب المؤرخ التركي خليل إينالجيك إلى إعتبار جميع الكلمات والأشكال السابقة مكونة من كلمتين هما: " قول" وتعني العبد الذي هو أحد رعايا الدولة الدافعين إلى الضرائب وجمعها"، قولز" ولها معنى آخر هو خدام الذي يعمل في الجيش أو الإدارة أو في خدمة البلاط[3].

وحسب الباحث خليفة إبراهيم حماش فإن هذا المفهوم"غول" يعني أبناء عبيد السلطان، ينحدرون من الهيئة الحاكمة أي الأتراك، وهم في الطبقة الثانية ومع ذلك فإنهم تولوا العديد من الوظائف الإدارية والرتب العسكرية، لا يحق للأهالي توليهاوا نماهي لإختصاص عناصر الهيئة الحاكمة وأبنائهم في الطبقة الأولى فقط، وهم القول أو غاليون الحقيقيون [4].

ومن هنا فإن كلمة الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات فهم أقرب إلى الأهالي، حيث شكل هؤولاء الكراغلة طائفة فوق الطوائف الأخرى، ولكن تحت طائفة جنود الأتراك الذي إنتشروا في مختلف مناطق البلاد، الجزائر، تلمسان ، قسنطينة عنابة ، المدية، مازونة، القليعة، بسكرة ،مستغانم ،مليانة ،البليدة ،القليعة و معسكر [5].

---

[1] – سهيل صابان، مرجع سابق، ص186.

[2]– وليم سبنسر، مرجع سابق، ص99.

[3]– خليل إينا لجيك ،**التايخ الإقتصادي والإجتماعي للدولة العثمانية**،(تر :عبد اللطيف الحارس)، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت ،2007،ص606،607 .

[4]– خليفة حماش ،**الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ،رسالة دكتوراه، غير منشورة، في التاريخ الحديث، (إشراف:د فاطمة الزهراء قشي)، جامعة قسنطينة ،2006، ص66.

تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص116.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وفي نهاية العهد العثماني كانت مدينة تلمسان أكبر المناطق التي عرفت نسبة كبيرة لتوافد الكراغلة إليها[1]. كما كانوا يشكلون طائفة متميزة في تبسة ،عنصراً مهيمناً من حيث العدد و النفوذ، فهم الذين يملكون كل أراضي الملك المحيطة بالمدينة على الرغم من أن الحامية التركية لم يتم إنشائها في تبسةلاِ في أواسط القرن 18م، ولا يقتصر وجود الكراغلة على المدن كما هو الحال بالنسبة للأتراك، بل كانوا متواجدين في الأرياف .وسبب تواجدهم هوإبعادهم عن المناصب الحكومية في الجيش والإدارة [2]، كما عملت السلطة على منعهم من دخول الديوان، أو في الأوجاق فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط البحري، و الفلاحي[3].

ذكر صالح العنتري أن تولي العديد من الكراغلة مناصب باي، كان أكثر حظاً في بايلك الشرق، مقارنة مع بقية البايلكات. ففي سنة 1803م و1804م شهدت مدينة وهران تولي عثمان باي منصب باي، وهو إبن محمد بن عثمان كبير باي وهران، كما تولى حسين باي ولد صالح باي 1806م 1807م هو آخر منصب بعد عثمان باي[4].

أما عن وضع الكراغلة مع نهايةالوجود العثماني، كان غيرمستقر و الدليل على ذلك أنه في سنة 1817م قضى الداي علي خوجة على حوالى 1200 جندي إنكشاري، أدى ذلك إلى فتح باب التجنيد أمام العناصر المحلية خاصة الكراغلة وزواوة، هذا ماجعل كل من الكراغلة و الأتراك يتبعان سياسة التقارب،وإن جاءت تحت ضغط الظروف إلا أنها إنعكست

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ...، مرجع سابق، ص95.

[2]– صالح عباد، مرجع سابق، ص357.

[3]– مؤيد محمود حمد مشهداني، مرجع سابق، ص426.

[4]– مصدر سابق، ص92 -100.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

سلبياً على العلاقة بين الكراغلة والسكان المحليين، إذ أصبح الجزائري العادي ينظر إلى الكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين[1].

ومن جهة أخرى وصف سيمون بفايفر العلاقة بين الكراغلة والأتراكو السكان المحلين قبل الإحتلال الفرنسي للجزائر بقوله :" لقد ثار الشعب الجزائري على الأتراك بسب ماألحقوه بهم في فتراتمضت من أذى وإهانة وإضطهاد، ومن ثمة بدأ الجزائريون يشعرون على مهل بقواهم الكامنة في أعماقهم، ويطلبون بحقوقهم كاملة، فأجبروا الداي على أن يعترف لهم كل يوم بنصيب أكثر من هذه الحقوق "[2].كما يضيف عن علاقة الأتراك بالجزائريين :"لقد تغير الموقفإلاَ أن هذا مايرده القدر في هذه اللحَظةولكن أمهلونا قليلاً أيها العرب الملاعبين، فعندما تنتهي الحرب مع فرنسا ويرضى عنا السلطان ثانية ونصبح من غير الحاجة إلى مساعدتكم "[3].

إن الكراغلة وجدوا أنفسهم في خضم هذا الوضع منعزلين عن الأهالي والعثمانين، ذلك أنهم كانوا يكرهون الأتراك لمايتمتعون به من إمتيازات سياسية وعسكرية وحرموا منها، وفي نفس الوقت يحتقرون الأهالي ماجعل علاقاتهم بهم تسوء وتتوتر، وكان القاسم المشترك بين الكراغلة والعثمانيين في حب الإنعزال والتميز عن بقية فئات المجتمع، هذا إنعكس سلبياً على الفئتين معاً[4].

وعند مغادرة الداي حسين الجزائر في سنة 1830 بعد الإحتلال، تم ترحيل 2500جندي إنكشاري على متن أربعة سفن فرنسية إتجهت بهم إلى مدن آسيا الصغرى، كما قام الفرنسيين بنزع سلاح الجنود الغير النظاميين، وأرسل ديبورمون رجال الإنكشاريين غير

---

(1)– أحمد الشريف الزهار ،مصدر سابق،ص166.

(2)– سيمون بفايفر ،**مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**،(تر: أبو العيد دودو)، دار هومة،ا لجزائر ،2009، ص73

(3)– نفسه، ص73 .

(4)– مصدر سابق، ص189.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المتزوجين إلى تركيا، وسمح بالبقاء للمتزوجين وأمر بإبعاد البقية من الإنكشارية مدعياً أن الأتراك قد أخذوا يدبرون المؤامرات ضد الفرنسيين، ونفذَ ذلك بشكل رسمي، وحتى هم كانوا أقل خطراًمن غيرهم وإختفى بذلك آخر مظهر من مظاهر الحكم العثماني في الجزائر[1].

ب-فئة الحضر: تعتبر فئة الحضر من أهم الفئات المتواجدة في مدن الجزائر وخاصة مدينة الجزائر، حيث يتراوح عددهم بين الثلاثين و الأربعين ألف[2]،وإذ عرفناها من الناحية اللغوية فهي كالأتي: **لغتًا**: الحضر خلاف البدو، الحاضر خلاف البادي، وفي الحديث يقول لا يبيع الحاضر لبادي، الحاضر هو المقيم في المدن والقرى و البادي هو المقيم في البادية[3].

إصطلاحا :هي مجموعة سكانية قاطنة بالمدن و التي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما إنضم إليها من أندلسيين وأشراف، وقد تميزوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بالوضع الإجتماعي المتميز. مما جعلهم يؤلفون طبقة إجتماعية ميسورة الحال، تضم العلماء، التجار والصناع وأصحاب الحرف، وكتابوإداريين، ومن الخطأ الشائع إطلاق إسم المور على أهل الحضر بل هي على مهاجري الأندلس [4].

عملت هذه الطبقة في العديد من الملجات، وإهتمت بتنمية ثروتها وإستغلال أملاكهم، وإستثمار في مزارعهم الواقعة بقرب مدينة من المدن، هذا ماجعلهم يألفون برجوازية المدن الصغرى، ولكن رغم دورها الإجتماعي والإقتصادي إلا أنها محرومة من العمل في المجال السياسي، والإداري، وهذا لتحكم و إحتكار العثمانيين للسلطة [5].

---

[1]- جلال يحي ، **تاريخ المغرب الكبير العصورالحديثة وهجوم الإستعمار**،دار النهضة العربية،بيروت ،1981،ص115.

[2]- أبو العيد دودو،**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)**، وزارة الثقافة،الجزائر،1989، ص15..

[3]- إبن المنظور، **لسان العرب** ،ج1،ب ط، دار المعارف، القاهرة،1988، ص107.

[4]-ناصر الدين سعيدوني ، والمهدي البوعبدلي، الجزائر في تار يخ...، مرجع سابق،ص97.

[5] ، والمهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ...، مرجع سابق،ص97.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

حيث لم تطمح في المناصب السياسية بل إكتفت بالمناصب الدينية والعلمية،غير أن رجال السلطة تقربوا منهم خشية من إسمهم وذلك نظراً لقوة تأثيرهم على الأهالي ،حيث كان دور العلماء في مختلف المستويات فمنهم من تولى منصب الإفتاء مثل إبن الكباطي.وإبن العنابي[1].و البعض الأخر نالثقة وإحترام الحكام له مثل حمدان بن عثمان خوجة [2].

بالإضافة إلى فئة التجار، وأصحاب الحرف، والكتاب والإداريين، إنضم إليهم الأندلسيون والأشراف فصار بذلك خليط بين قبيلتي بني هلال، وقبيلة بني مزغنة، وهم في مدينة الجزائر صنفان هما:البلدين و الأندلسيين[3].

- **صنف البلدين:** وهم الذين ولدوا بالمدينة،وإستقرت عائلاتهم بها منذ القديم وأغلبهم كانوا يزاولون التجارة ويملكون حوانيت، وتجارتهم الرئيسية هي المواد الغذائية، كما يشتغلون بالصناعة ويملك البعض منهم بساتين يعيشون من منتوجاتها، وهم في أحسن وضعية من غيرهم من الأهالي، تشتمل منتوجاتهم على القمح والشعير والحرير والأبقار والأغنام وغيرها، وهم معفون من الرسوم بموجب الإمتيازات التي منحت لهم من قبل الأتراك[4].

- **صنف الأندلسيين:** تميزت الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر كونها أصبحت تشكل عنصراً بشرياً، له تأثيره في مختلف مجالات الحياة، وأهمية لم تخفى عن الحكم وباقي

---

[1]-**إبن العنابي:**هو محمد إبن العنابي،من حضر مدينة الجزائر،وهو مفتي حنفي،كان ذا شخصية فاضلة ومحترمة من طرف السكان،وكان يحضى بمكانة مرموقة لدى السلطة**للمزيد أنظر:**أبو القاسم سعد الله،محاضرات في تاريخ الجزائر،مرجع سابق،ص74.

[2]-**عثمان خوجة:** ينتمي إلى أسرة جزائرية عربية ذات مال وجاه، لها من الممتلكات العقارية والتجارية الكثيرة في مدينة الجزائر وضواحيها، مثل متيجة .أبوه فقيه ومدرس للقانون وأمين للإيالة ويذكر أن أمه من عائلة جزائرية عريقة.للمزيد **أنظر**:محمد العربي الزبيرى ،**المقاومة الجزائرية 1830-1848**،مجلة الأصالة ،ع29-30، منشورات وزراة الشؤون الدينية ، الجزائر،2011، ص13

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص149.

[4]- ابق،ص358.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

السكان، إنكان لهم تأثير اً إجتماعاًكبير اً، يتصل خاصة بالتقاليد ومظاهر الحياة اليومية، فقد حافظوا على تقاليدهم الخاصة سواء في المعاملات أوفي الأفراح أو في المظاهر المميزة للإحتفال بالأعياد والمواسم الدينية[1].

لقد تزوج العديد من الأندلسيين المور يسكيات من أعيان مدينة الجزائر، فلم يكن الزواج فقط ،بالأندلسيين ببعضهم البعض بل تعدى ذلك[2]. بالإضافة إلى مصاهرة أهل الأندلس مع الجيش وسبب ذلك أن الجيش يسعى إلى كسب مودة الأندلسيين بالمعاملات الإقتصادية، هذه الوضعية الميسورة والمتميزة كانت تساعد الأندلسيين على الحفاظ على مكانة خاصة في مجتمع مدينة الجزائر هذا ماجعلهم محل أطماع الفئات الإجتماعية الأخرى، مما سمح لهم بمصاهرة العناصر التركيةوبعض موظفي الديوان الكبار، إذ تزوج العديد من الباشاوات والرياس والضباط الأتراك من الأندلسيات المورسكيات ولعل هذا الوضع جعلهم يشكلون طائفة تعرف بـــ:"برجوازية المدينة" [3].

ومن العائلات الأندلسية نذكر:عائلةسعدالله،عائلةحمودة،عائلةالهاشم،عائلةإبن الأحرش،عائلة بوضربة...إلخ[4]حيث كانوا يتميزون بدقة الذوق وساهموا في تطوير العمران وإزدهار الإقتصاد،كما عرف القطاع الزراعي إنتعاشاًكبير اً، فتمكن الأندلسيين بعد إنصهارهم في المجتمع الجزائري من إحياء موانئ جزائرية، وقد أدي هذا النشاط إلى تحويل المدن الجزائرية إلى مراكز إستقطاب السكان[5].كما إشتغلوا بحرف عدة مثل: غرس الأشجار في القرى

---

[1]– يامنة بحيري ،**نماذج من العائلة الاندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية،(القرنين17-18)**، م د ت،ع 14،جامعة الجزائر ،2012، ص180.

[2] – Haedo (Don dego) ، de Topographie et Histoir Général، DAlger de leurs usages et cérémonies dons les mariages، in، R.A N:15.Alger 1871،p97.

[3]– يامنة بحيري، مرجع سابق، ص183.

[4]يامنة بحيري، مرجع سابق، ص188.

[5] ...لحكم العثماني...، مرجع سابق، ص81.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

،وصناعة الشاشية والبرنوس، وصنع الأسلحة والبارود وإشتغلوا بالتجارة والبناء والخياطة وصناعة الأحذية[1].

أما عن الأشراف فهي فئة إجتماعية لها مكانتها وإحترامها في المجتمع و الذي كانت تنتسب إلى النبي صلي الله عليه وسلم فإنتشرت بعدد كبير في المناطق الغربية للبلاد، مثل :مازونة ومعسكر وإقليم بني راشد[2]،وغريس ويصنف الأشراف في الإقليم الغربي كتالي: أشراف مازونة، وأشراف أولاد المبطوح،وأشراف البرج وأولاد مراح، وأشراف الحشم[3].

ج- فئة الأهالي:

تعتبر فئة الأهالي من الفئات الأصلية للمجتمع الجزائري التي جاءت من العديد من مناطق البلاد إذ أخذنا مدينة الجزائر كمعيار لدراسة هذه الفئة حيث إستقرت بها مع دخول الأتراك، فمعظم هذه الجماعات جاءت من أجل قوتها اليومي، والعمل لدى الأتراك في المطاعم، والمخازن ومنها.

-**الأغواطيون** :قليلو ا العدد، يسكنون الجبال التي تقع على حدود الصحراء أي بجبال عمورة وجبال الأغواط، ويعيش بعضهم على تربية المواشي، والبعض الآخر على الفلاحة ولكنها عديمة الأهمية، بحيث أنها لاتستحق كل مايبذلونه من عناء وإقتربوا من مدينة الجزائر للإشتغال بالزراعة، وكانوا يتميزون بالمهارة والنشاط في عملهم لإعانة نسائهم وأطفالهم، كان يحكمهم قائد يعينه الباي يدفعون له ضريبة ثقيلة يطلقون عليها "إسم الغرامة"،

---

[1]-حنيفى هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر ...، مرجع سابق، ص208.

[2]- **إقليم بني راشد**:يمتد نحو خمسين ميلا ً من الشرق إلى الغرب وعرضاًخمسة عشر ميلاً ،فالجهة الجنوبية منه أغلبها سهول،أما الشمالية فكلها مرتفعات ، وأهم مدن هذا الإقليم هوارة ، وتسمي أيضاً قلعة بني راشد ومدينة ، معسكر للمزيدأنظر: حسن الوزان ،**وصف إفريقيا**،(تر:محمد حجي و محمد الأخضر)ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983،ص ص26،27.

[3]- مرجع سابق، ص108.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويتميزون بصحة الجسم وقوة البنية وحسن المظهر ويقول سيمون بفايفر: "إن الأغواطيين الذين أتيح أن أتعرف عليهم عن قرب كانوا سريعي الفهم، طيبي القلب، مخلصين نزهاء، وقد إشتغل عندي أحدهم مدة ثلاثة سنوات "[1].

ومن أهم أعمالهم في مدينةالجز ائر القيام بإستخلاص الزيتون والمتاجرة فيها،وا إشتغل البعض الأخر في نقل الصنائع وأعمال التنظيف، وأيضا الكيل والوزن في الأسواق[2].

-**البسكريون:** سكن هذا الشعب الصغير في بلد البسكريين أو بلاد الجريد، التي تبعد عن الجزائر بمسافة ثمانية أيام، وهي منطقة كبيرة شاسعة المساحة تتميز بأشجار النخيل التي يتخذ سكانها التمور كمادة أساسية وغذاء رئسي لهم، وتعاني بسكرة من وضع سيئ في الميدان الزراعي وتربية المواشي، فالأغنام التي تعيش بها لاتجد فيها ماتسد حاجتها من أعشاب ومياه، ولكن بما أن صوف هذه الأغنام لينة وخفيفة فإنهم يصنعون منها أغطية رفيعة، ويرسلونها إلى الجزائر وتونس ليتسنوا في مقابلها مبالغ مالية[3].

قدموا إلى المدن الكبرى كالعاصمة، وقسنطينة، والبليدة، والمدية، ووهران وغيرها طلباً لظروف عيش أفضل من ذلك التي توفرها مناطقهم الأصلية، فأوكلت إليهم المهن المتواضعة وتزويد المدينة بمياه الأبار والوديان والحطب من الغابات المجاورة [4].

وير أس هذه المجموعة السكانية أمين، يمثلهم لدى البايليك ويجمع غراماتهم وواجباتهم المالية، ليقدمها بدلاً عنهم ويتقاضى من البايليك مقابل الإشراف على أفراد طائفته أربعة عشر خبزة في اليوم، وقليلاً من الزيت، وكيسين من الحبوب، وأربعة أمتار من القماش كل

---

[1]- سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص154.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، مرجع سابق، ص145.

[3]- سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص155.

[4]- و المهدي البوعبدلي،الجزائر في تاريخ...، مرجع سابق،ص99.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

شهرين، كما يستخلص من كل بسكري قادم للعمل بمدينة الجزائر،خمسون بو جو، كما أطلق عليه إسم لدى العامة بإسم " بالبسكري سيدنا" وهو مع بساطة لباسه وتواضعه إلا أنه له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام، ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري لـ:24دكاناً تابعاً للأتراك جماعته[1]

-**القبائل**:يسكن القبائل في أماكن متفرقة يعود أصلهم إلىالمناطق الجبلية القر يبة من مدينة الجزائر، لهم بيوت صغيرة من الطين والحجارة، ويعيشون من الصيد وتربية القطعان وزراعة القمح، وغرس حقول التين، والزيتون، فيحرثون حقولهم في الربيع ويزرعونها قمحاً وشعيراً وفي الصيف يجمعون محاصيل الحبوب والتين، وفي حالة وفرة المنتوج يقومون ببيع الفائض للعرب أو الباي، ويرسلون به إلى الجزائر إضافة إلى المحاصيل الزراعية كذلك يصدرون بعض المنتوجات مثل العسل، والشمع والصابون، المصنوع من الزيت والرماد، إلى المناطق المجاورة لهم ويبعون بعض الصناعات مثل البارود والبنادق[2].

وكان أغلب أفراد جماعة القبائل في مدينة الجزائر ينتسب إلي منطقة جرجرة "زواوة"، ونظراً لكثافة سكان جرجرة وقلة مصادر الرزق بها، فقد هاجر العديد من سكانها إلى مدينة الجزائر وضواحيها، حيث إندمجوا مع السكان وأصبحت نسبتهم أكثر من نصف مجموع السكان[3].

-**الجيجليون**: إن الأهالي الجيجليون جاءو ا إلى مدينة الجزائر بعد العلاقة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ إستقرار الأخوين بربروس"عروج وخيرالدين"، ومن معهما من الأتراك بجيجل وإنتقالهم بعد ذلك إلى المدينة،وإستعانة خير الدين فيما بعد بأهالي جيجل، لقمع ثورة

---

[1]-نفسه، ص100.

[2]- سيمون بفايفر، مصدر سابق، ص150.

[3] جع سابق، ص335.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إبن القاضي، وهذا ماساعد على تدعيم مكانة أهالي جيجل ونيلهم مكانة لدى الدايات، ومكن الكثيرين منهم من الحصول على ثروات وإمتلاك المخابر والمنازل، هذا وقد إختص أفراد الجماعة الجليجلية بالعمل في المخابز، والمطابخ وبعض المهن الأخرى التي أوكلت حق الإشراف عليها لأمينهم الذي كان يعد من بين أغنياء مدينة الجزائر[1].

-**جماعة بني ميزاب:** ينتسب إليها سكان قرى وادي ميزاب ومناطق ورقلة والقرارة، ويحتكر أفرادها في المدن الكبرى لاسيما في مدينة الجزائر، وقسنطينة، والعمل في مطاحن الحبوب والحمامات، ويوكل إليهم عادة تربية الحيوانات وبيع اللحوم، ونقل البضائع ومنهم من يشتغل في دكاكين الفحم والفواكه، وفي المقاهي وغيرها [2].

ويوجد في مدينة الجزائر حوالي ثمانية ألاف ميزابي يمارسون نشاطات مختلفة، وقد منحتهم الجزائر منذ قرون إمتيازات خاصة، فالحمامات والطاحونات خاصة بهم دون سواهم، وكذلك لايجوز لغيرهم الإشتغال بالخبازة والقصابة، وصناعة الحلوى، والبناء ،وقد إستولوا على أكثر المهن الجيدة في المدينة، ويدفعون لأمين الميزابيين إتاوة شهرية، وكذا ثروة كبيرة يستثمرها في عدة أعمال تجارية [3]،كانت هذه الفئة تتبع المذهب الإباضي[4].

قد تجاوزت جماعة بني ميزاب ألف شخص في مدينة الجزائر في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر وتزايد ثرواتها وإرتفاع دخلها الشخصي الذي يقدر قبل الإحتلال بـــ:450 ريال بوجو بالإضافة إلى المداخيل المالية، التي يحصل عليها بني ميزاب من البليدة، وقسنطينة وبسكرة ووهران ومليانة، وكذلك الرسوم المفروضة على جماعته بالأسواق،

---

(1)-نفسه، ص334.

(2)-نفسه، ، ص331

(3)- سيمون بفافر، مصدر سابق، ص163.

(4)- أبي تاريخ الجزائر...، مرجع سابق، ص354.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وهذا ماجعل بعض الحكام يلجؤون إلى الإقتراض من صندوق جماعته مما جعل بعض الموظفين، يعتقدون أنه أكثر غنى وثروة من باي التيطري[1].

وترجع هذه الثروة إلى إستثمار أمواله في قطاعات التجارة، وذلك بصفته " أمين الميزابين " وهو الشخص الوحيد في الجزائر الذي يقبض الأموال ويقرضها بالربا، إن جماعة بني ميزاب جماعة حافظين لكتاب الله ،وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فإن جميع المسلمين يحتقرونهم ويكرهونهم، ويصفونهم بالزندقة لذلك لهم جوامع ومساجد خاصة بهم، ولا يجوز لهم أبداً الإجتماع في مكان يجتمع فيه المسلمون[2].

د-الأجانب:كانت تعيش في الجزائر العديد من الجاليات الأوروبية، واليهودية والأسرى كان لهم دور كبيراً في إزدهار الحياة الإقتصادية والإجتماعية للجزائر وسنحاول ذكر بعض منها:

-**اليهود:** قسمت الدراسات التاريخية الجالية اليهودية في الجزائر، إلى عدة مجوعات: الأولى يمثلها اليهود الذين جاؤوا إلى إفريقيا بعد المشاكل والصعوبات التي تلقوها في المشرق، وذلك في حدود القرن الثامن قبل الميلاد، وتمكن أحفادهم من المحافظة على دينهم وعاداتهم[3]وإستقروا في شمال إفرقيا بشكل دائم مارسوا التجارة كغيرهم من السكان ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها أي من الشرق الأدنى، وكانوا معروفين بجماعة التوشابيم التي ترجع إلى العهد الروماني[4].

---

[1]- زوليخة سماعيلي،مرجع سابق،ص332.

[2]-سيمون بفايفر،مصدر سابق،ص164.

[3] -Mercier)،Ne Ethnographie ،de lafrique septerntrionale notes sur l'origine du peuple banbre ،R.A،N°: 15 Alger، 1871، p430.

[4]- كمال صحراوي **لدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**،(إشراف:د دحو فغرور)،رسالة ماجستير،غير ،جامعة معسكر،2008، ص13

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أما يهودالميغورشيم والمعروفون باليهود الأندلسيين، إضافة إلى يهود الإفرنج أو يهود النصارى، الذين جاءوا من البلدان الأوروبيةخاصة إيطاليا كيهود ليفورن وإستوطنوا الجزائر كعائلتي بكري وبوشناق مثلاً[1].

وخلال القرن 18م بدأ العديد من اليهود في التزايد، خاصة في النصف الأول من القرن ويعود ذلك إلى أعداد الوافدين من أوروبا، خاصة من ليفورن ،لكن في النصف الثاني من القرن 18م بدأ العدد في تراجع ويعود سبب ذلك إلى: تراجع نشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يوفر المادة الخام للأنشطة اليهودية، ويقصد بذلك الأسرى والغنائم التي كانت تباع، فتوفر سلعاً يتاجر بها اليهود إلى جانب إنتشار الأمراض والأوبئة، مثل مرض الطاعون عامي 1787م،1788م، أدت إلى موت 1771 يهودي[2].

إضافة إلى الظروف السياسية التي عاشتها البلاد في بداية القرن19م خصوصا الثورة على اليهود ، كما حدث مع 200عائلة يهودية هاجرت إلى ليفورن، ومنها و عائلة بكري وبوشناق اللتان فرتا على متن سفينة سويدية، في حين هاجرت 100عائلة إلى تونس[3] . إن العدد الإجمالي لليهود في مدينة الجزائر كان في حدود 500نسمة مابين 1822م، 1824م[4].

كما أنهم مارسوا العديد من النشاطات الإقتصادية كالتجارة والحرف، إذ كان لهم متاجر وكان منهم البقالون والخياطون وصانعوا الزجاج، بالإضافة إلى صك العملة وصناعة

---

[1]– أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،مرجع سابق،ص146.

[2]– كمال صحراوي، مرجع سابق، ص28.

[3]–كمال صحراوي، مرجع سابق ،ص28.

[4]

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المجوهرات خاصة الحلي والمرجان، وكذا بروزهم في بيع الغنائم البحرية كالخمور واللحوم[1].

و عرفوا بالخبث في معاملاتهم والتحايل مع الأهالي، وبالرغم من ذلك سمح لهم بالغش وممارسة النشاط التجاري[2]، وكانوا يتمركزون في كل من قسنطينة، ووهران، والمدية ، وبوسعادة ،تلمسان. وهناك بعض العائلات المنتشرة في المناطق الريفية والصحراوية إلا أن الأغلبية كانت تقيم في المدن لأن قوانين البلاد لم تكن تسمح لليهود بإمتلاك الأراضي، فالهذا كان معظمهم يمارسون التجارة والحرف[3].وفي سنة1805 بعد مقتل مصطفي باشا بدأ نفوذهم السياسي يضعف ولكن بقيت في يدهم التجارة[4].

- **فئة المسحيون:** وهم الأجانب عن البلاد جاؤو ا من مختلف الدول الأوروبية، وهم الأجانب عن الإسلام، حيث نجد منهم المسحيين العبيد، والمسحيين الأحرار، أو الطلقاء منهم القناصل وموظفي القنصليات، ووكلاء المؤسسات التجارية، وتجار فئة الأسرى المسحيين[5].

1الأسر ى المسحيون: كان مصدرهم الجهاد البحري والحملات الأوروبية على الجزائر أو الحروب البرية التركية الإسبانية في بايلك الغرب،وكانوا ينتمون لبلدان من أوروبا كفرنسا،وا إسبانيا،وا إنجلترا وايطاليا وصقلية وروسيا[6].

---

[1]-عبد الحميد بن أشنهو،مرجع سابق،ص90.

[2]- رياض بولحبال ،**أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول لدرسة وتحقيق**،مذكرة ماجيستير،غير منشورة،في التاريخ وعلم الأثار،(إشراف:إسماعيل سامعي) ،جامعة قسنطينة،2009-2010،ص33.

[3]-أرزقي شويتام ،المجتمع الجز ائري وفعاليته...،مرجع سابق،ص65.

[4] -علي خلاصي،مرجع سابق،ص33.

[5] – DeuvouLx(A) Releve des primiepaix Farnçais qui ont reside Alger de(1686-1830) R.A N°:16 ،Alger، 1872، p356.

[6] بق،ص360.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

إلى جانب هذا كان هناك بعض الأسرى الأمريكيين وكان عدد هؤ لاء الأسرى غير مستقر، فهو يختلف من فترة إلى أخرى، حيث كانت تتحكم فيه طبيعة علاقات الجزائر بالدول الأوروبية من جهة، ومدى تفوق أسطولها في عرض البحرمن جهة أخر ى، وقد عرف عدد الأسرى تراجعاً في أواخر القرن الثامن عشر، إلا أنه في مطلع القرن التاسع عشر عرف الأسرى إرتفاعاً نسبياً، قدر عددهم بـ 1500لأير اً منهم 600 ألف برتغالي أما الآخرون فمن صقلية والرومان واليونان[1].

أما في سنة 1802م،1805م،إنشغلت أوروبا بحروبها مما مكن الجزائر من الإستيلاء على بعض سفنها، وأسر عدد من رعاياها[2]، حيث كانت هذه الفئة تعمل في الحقول وفي المنازل مثل الطهي وحراسة الأطفال وفي ورش صناعة السفن[3].

2-**المسحيون الأحرار**:كان عدد أفراد هذه الفئة ضئيلاً جداً، مقارنة بالفئات الأخرى وهناك من رأ جع سبب ضعف عدد الأوروبيين في الجزائر، إلى وجود عدد من اليهود الذي سيطروا على التجارة،وكانت أغلب الدول الأوروبية التي كانت لها علاقة تجارية ودبلوماسية مكثفة مع الجزائر هم الرعايا الفرنسيين، حيث كان عددهم سنة1816م، عشر رعايا فقط[4].

فمعظم المسحيين كانوا من القناصل، ورجال الدين اللذين كانوا يعشون في معزل عن باقي السكان، وغيرهم مجبرين بدفع الضرائب وحتى القوانين المعمولة بها، بالإضافة إلى أنهم يسكنون منازل خاصة ضمن أحياء معروفة بهم كحي باب الوادي[5].

---

(1)- أرزقي شويتام ،مجتمع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق ،ص68.

(2) -(A).DEUVOULX ، le register des prises maritimes، R.A، N°16، Alger، 1872،P70، 72.

(3)- علي عبد القادر حليمي، مرجع سابق، ص267.

(4)- أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق، ص ص66، 67.

(5) ريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص144.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-**جماعة الزنوج:** وهي تتكون من الأحرار والعبيد السود الذين جاؤوا عبر الواحات الصحراوية بحثاً عن العمل، كان أغلبهم من السنغال، والسودان إذ بلغ عددهم في القرن 18م مابين 2000إلى 3500 نسمة بمدينة الجزائر، وأستغل هؤلاء العبيد في الأعمال المنزلية من خلال قيامهم بالتنظيف والغسيل[1]ولقد جاء بهم التجار من إفريقيا وكانوا موضع تجارة مربحة وكانت ورقلة وتقرت تقدمانهم كضريبة للأتراك، حيث قامت هذه الأخيرة بتحرير هم وضمهم إلى جماعات عسكرية في مخزن التيطري، وبلاد القبائل وفي بايلك الشرق والغرب[2].

إن غالبية الزنوج اللذين يعيشون في المدن الجزائرية هم عبارة عن أقليات منتشرة في الجزائر مثلهم مثل الأتراك والعبيد المسحيين، غير أنهم يتميزون عنهم بأن هذه الأقلية لم تكن مشكلة مثلهم من العزاب بل أن عدد النساء الزنجيات يفوق أحياناً عدد الذكور، ويقول وليام شالر:"إن الزنوج يشكلون جزءاً آخر من السكان ولو أنه صغير، فهؤلاء في الأصل من العبيد اللذين إشتراهم أسيادهم من داخل القارة ،أو من طرابلس، ولكنهم سرعان مايحصلون على حريتهم بإعتناقهم الإسلام ،وهو عمل قلما يتأخر أحدهم عنه، والمعروف أن حريتهم بإعتناقهم الإسلام وهو من النوع الخفيف، وهو أقرب إلا أن يكون نوعاً من العمل في مقابل العناية والحماية"[3].

وإنضم بعض الفرق من الأصل السوداني إلى الفرقة العسكرية ،المعروفة بفرق العبيد، وفرقة شملال، وعين الزاوية ،وبرج سباو في منطقة زواوة، وقد لعبت هذه الفرق دور في

---

[1]- أبو قاسم سعد الله مرجع سابق، ص144.

[2]-عمار عمورة، مرجع سابق، ص83.

[3] ابق، ص92.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تدعيم الوجود التركي في الجزائر، وكانت فرقة العبيد منتشرة في كل البياليك لاسيما بايلك الغرب[1].

-**المغاربة:** جاؤوا من المغرب الأقصى وكانت أصولهم بربرية أمازيغية من درعة[2]. وفيق واإشتغلون بنفس الأعمال التي كان بربر الجزائر يزاولونها، إلا إن هجرتهم موسمية دائمة ،كما كانوا يقومون بتدريس القرآنفي ضواحي وهر ان، وتجدر الإشارة أن المغاربة كانوا متواجدين بكثرة في المدينة، وكانت هناك علاقات ثقافية وعلمية بين المغرب ووهران وهناك بعض المغاربة يأتي من أجل الدراسة في هذه المدينة وفي مازونة[3].

2- سكان الريف:

إن الأغلبية الساحقة كانت تمثل سكان الأرياف حوالي 90%، وهم كلهم جزائريون مواردهم تختلف حسب المناطق التي يقطنون فيها[4]وينقسمون إلى قسمين:أهل الصحراء الرملية، وأهل التل ،ويسكون الجبال الصغيرة، وجميعهم يتكلمون اللغة العربية مهمتهم الفلاحة ومساكنهم من الوبر[5] .

كما كانوا يمارسون زراعة النخيل في الو احات، ومنهم من كان يتولى تربية المواشي بالإضافة إلى النشاط الزراعي والرعوي ويمارسون التجارة والصناعة التقليدية خاصة النسيج [6] أماعن لباس النساء كان يتمثل في الحايك ،الذي يصنع من قماش القطن صيفاً ومن

---

(1) -H.(Aucapitaine) .colonies Noirs en noires en Kabyel in R.A. N°:04.Alger.1859.p377.

(2)- **درعة:**إقليم يمتد من المحيط الأطلسي إلى مسافة مائتين وخمسين ميلاً في الصحراء، وأغلب سكانه على ضفاف نهر درعة ويبنون قصوهم بجواره حيث تحيط به البساتين النخيل من كل الجهات،**أنظر:**حسن الوزان،مصدر سابق،ص ص118،119.

(3)-عبد القادر بلغيث، مرجع سابق، ص112.

(4)-عمار عمورة، مرجع سابق ، ص253

(5)- حمدان خوجة، مصدر سابق، ص ص32،33.

لحكم العثماني ...مرجع سابق،82.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الصوف شتاءاً ،ويحزمن بأحزمة ملونة من الصوف أو الوبر الجيد، وخبزهم من القمح أو من الشعير، وإن من عادات البلاد تنتقل الأسر من بعيد إما للبيع أو الشراء، وتنقل الصوف والزبدة والعسل على البغال[1]. ومن بين الفئات الإجتماعية المتمركزة في الريف نذكر مايلى:

- **فئة قبائل المخزن:**وهي فئة تابعة للسلطة العثمانية، عن طريق تجنيد بعض القبائل وإستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف وهي نوعان الفلاحية و المخزنية، وكان دورها يتمثل في الضرائب المقررة على الأهالي،ومساعدة الجيش في إخماد حركات التمرد والعصيان التي كانت تقوم به بعض القبائل، وفي المقابل كانت قبائل المخزن تتمتع ببعض الإمتيازات كإعفائها من دفع الضرائب ماعدا الضرائب التي أقرها الإسلامكالزكاة و الأعشار [2].

فكانت تضم القبائل الأعراش والذي يتألف من مجموعة قبائل وعشائر مختلفة الأصل والمكانة والأعراف والتقاليد، ولكل منهما زعيمها وكبيرها يمثلها في مجلس العرش، ويدافع عن مصالحها[3]، وتنتمي هذه الأعراش إلى قبائل الزمالة، تتشكل من ثمانية عروش وهي المخاليف والفراديدة ،والوادردية،والمخاترية، والقدادرية وغيرها من العروش حيث يتولى قيادة مخزن الزمالة في مدينة وهران من المخاليف وهو المرسلي بن محي الدين وتولى من القدادرة، محمد الوهراني[4].

-**فئة الأجواد:** وهم طبقة الأغنياء أو النبلاء الذين فرضوا وجدهم أمام السلطة المركزية العثمانية، ولم يكن أمام العثمانيين إلا الإعتراف بنفوذ هؤ لاء الأجواد، فأحياناً تكون العلاقة

---

[1]- حمدان خوجة،مصدر سابق،ص ص32،33.

[2]- (Lorinn) le Royaume DAger sous les dernier dey، R.A،N°:41 Alger،1897،P126.

[3]- يحي بوعزيز ،**الحالة الإقتصادية والإجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر** ،مجلةالثقافية ، ع80، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1984 ص161

[4] **ع سعد السعود**، (تح : يحي بوعزيز)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990، ص276.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بينهم ودية، وأحيانا أخرى تكون علاقة صراع، وكان قادة الأجواد أسياداً في مناطق نفوذهم يجمعون الضرائب ويفرضون أعمال السخرة دون تدخل السلطة[1].

-**فئة الرعية** :هم أفراد الشعب الذي يمكن لأهل المخزن إستخذامهم وتجنيدهم في كل وقت، فهم تحت تصرف أهل المخزن ورهن أموالهم [2].

منذ الوجود العثماني في الجزائر والفئات الإجتماعية تعيش تغيرات في بنيتها ،كانت تحتوي على فئة الأهالي من الجزائرين فقط ثم دخلت فئات أخري من الأندلسين والأتراك ثم فئة الأسرى وبذلك أصبح المجتمع الجزائري في العهد العثماني خليط من السكان تربطهم مصالح أقتصادية وإجتماعية مختلفة تتحكم فيهم القواني الإسلامية في إطار كل مذهب من المذاهب الإسلامية وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على الجزائر الأصيل كان يعيش في تسامح كبير مع الأخرين،عكس ماتدعيه الكتابات الأولية التى شهدت هذه العلاقة.

المبحث الثاني:الواقع الديموغرافي والصحي

1-الوضع الديموغرافي:

عرفت الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر أوضاع مزرية نتيجة الحالة الصحية التي عاشتها المدن الجزائرية بسب إنتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة، التي تسببت في وفات عدد كبير من السكان، ساهم في تراجع الكثافة السكانية.

وقد إختلفت الإحصائيات حول عدد الجزائر حيث تعد مشكلة تقدير السكان في العهد العثماني من أهم قضايا الشائكة والمعقدة نظراً لعدم وفرة المعلومات والبيانات الرسمية، ولهذا

---

[1]- صالح عباد، مرجع سابق، ص292

[2]- ي، مرجع سابق، ص292.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فإن الإحصائيات التي وردت في مختلف المصادر تعتبر جزئية ولا تعكس بصدق العدد الإجمالي لسكان الجزائر[1].

حيث قدر القنصل الأمريكي وليام شالر عدد سكان المدن بـــ:حوالي مليون نسمة، حيث يبلغ عدد سكان مدينة تلمسان3000 نسمة، وسكان مدينة وهران8000 نسمة، ومدينة البليدة يبلغ عدد سكانها مايتراوح مابين 8و10 ألاف نسمة،أماقسنطينة بلغ عدد سكانها25 ألف نسمة ، ومدينة عنابة4000 نسمة، أما مدينة بجاية والمناطق المجاورة لها بلغ عدد سكانها ألفي نسمة. حيث يقول شالر"أن الآراء تختلف بشأن عدد السكان والتقديرات لا تقوم على أساس تعداد السكان،بل هيتقر يبية مقارنة بالبلدان التي الأخرى عرفت إحصائيتها"[2].

كما تقدر المصادر الأخرى أن عدد السكان الإجمالي بلغ في نهاية العهد العثماني ثلاثة ملايين نسمة، وهذا حسب الإحتمالات الواردة [3]. أما حمدان خوجة فقدر عدد السكان بـــ: عشرة ملايين نسمة و تتكون هذه الإيالة من مدن وقرى و أرياف وموانئ،غير أن الجزء الأكبر الذي هو قاعدتها ومصدر ثرواتها[4]وإذ قارنا قول حمدان خوجة بالمصادر الأوروبية نلاحظ أنالإحصائيات بالغ فيها كثيراً وهذا ما أشارت له إحصائيات أخري

كما نجد الإحصاء الذي قام به جاسوس الفرنسي بوتان سنة1808م ،الذى يقدر السكان بما لا يقل عن مليون وثمانية ألاف نسمة، ولا يزيد عن30.000 ألف نسمة ،أما عن إحصاء بيرو الذي يحدد السكان بـــ5200.00ألف نسمة، أما عن تقديرات النشر الإعلامية للبحث الفرنسي في سنة1830م التي ترجع أن عدد سكان قطر الجزائر ينهار

---

[1]– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته...، مرجع سابق، ص74.

[2]– وليام شالر، مصدر سابق، ص 34-38.

[3]– الجاج أحمد باي ، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**،(تح تق: محمد العربي الزبيري) ط2، ش ون ت، الجزائر ،1981، ص131.

[4]– سابق، ص13.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وذلك حسب نسبة السكان التي تمثلت في 18.7000نسمة[1]، أماعن مدينة الجزائر لايمكن معرفة عدد سكانها قبل سنة1830م بدقة لعدم وجود أي إحصاء أو تقرير موثوق[2].

وقد عرف الأتراك إنخفاض في الجزائر إبتداءاً من أواخر القرن 18م، ويبدوا أن السبب الرئيسي يعود إلي قلة المجندين[3] .

2-الوضع الصحي:

إن المستو ى المعيشى لأي دولة أو بلد يقاس بالأحوال الصحية السائدة، فلهذا للأحوال دور هام وحاسم وأهمية بالغة لفهم الأوضاع الإجتماعية، والإقتصادية ، إذعرفت الجزائر في هذه الفترة العديد من الأمراض خطيرة ،كالطاعون والكوليرا، التي أدت إلى وفاة العديد من سكان المدن الكبرى مثل وهران ،عنابة ،قسنطينة[4].

وقد رأى بعض الأطباء والرحالة الأوروبيين، أن الجزائر كانت خالية من الأمراض المعدية والأوبئة،وإنما وصلتهم عن طريق أقطار المشرق الإسلامي وبلاد السودان والمغرب الأقصى ،وبعض المناطق الأوروبية كما كان طريق الحج من أهم مصادر الوباء، ومما زاد في حدة هذه الأمراض جهل أغلبية الأهالي بأبسط قواعد الصحة، وبالتالي لم يهتموا بمحاربة الأوساخ ولم يعملوا على إستصلاح المستنقعات المنتشرة في سهول متيجة ووهران وعنابة[5].كما أن قلة الأدوية زادت الحالة الصحية سوءاً، فالبلاد كانت تكاد تخلو من

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية،...، مرجع سابق، ص566.

(2)- مصطفي أحمد بن حموش ،مرجع سابق،ص159.

(3)-عمار عمورة ،مرجع سابق، ص251.

(4)- نفسه ، ص255

(5)-،النظام المالي...، مرجع سابق،ص54.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الصيدليات أو حوانيت بيع الأدوية، فحسب المعلومات المتوفرة لم تكن توجد بالبلاد سوى صيدلية واحدة بمدينة الجزائر [1].

أما عن إنتشار الأمراض فقد عرفت مقاطعة الجزائر كغيرها من الأقاليم الأخرى إنتشار الطاعون في سنوات،1799م،1800م،1801م،1802م،1804م، وإشتدت وطأة المجاعة فكانت سنوات1800م، 1804م، فترة قاسية عانى منها السكان بفعل توالي الكوارث المتعددة بدون إنقطاع[2].

حيث إمتد هذا الوباء إلى غاية 1822م، مما أدى إلى هلاك عدد كبير من الأهالي، إذ قدر عدد الضحايا بـــ:20 ألف ضحية، وقد كانت هذه الأوبئة تنتقل إلى الجزائر من طرف الحجاج، والجنود المجندين، والتجار القادمين من المشرق، وهذا مايؤكده أحمدالشريف الزهار في قوله:"عندما بلغت المراكب المهداة من إسطنبول جاء معها الوباء إلى الجزائر، وإشتعلت ناره سنة 1817م ،وكان الوباء يتسرب إلى الجزائر في غالب الأحيان عن طريق البحر ، لذا نجد أول من كان يصاب به هم عمال الموانىء، و بعد ذلك ينتشر في بقية أنحاء البلاد "[3].

أما في الشرق الجزائري حدثت الكوارث الطبيعية كالزلازل وإنتشار الأوبئة الفتاكة كان لهاالأثر البالغ على الوضع الصحي والاجتماعي، وكانت هذه الوضعية سيئة لاسيما في المناطق التي ينعدم فيها الأمن وما تعرف بأرض الخلاء، حيث يلجأ إليها السكان هروباً من سياسة الضرائب المجحفة في حقهم، زيادة على تعرضهم للأمراض والأوبئة ومعاناتهم من الفقر والمجاعات،يقول محمد صالح العنتري في إنعدام الأمن:" أن أهل الأعراش قاموا على

---

[1]– نفسه،ص54.

[2]– محمد الزين، **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ع17،2012، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،ص129.

[3]– مصدر سابق،ص78.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بعضهم البعض بالنهب والفساد وإثر ذلك الإضطراب إنعدمت الحراثة في سنة 1804م بسبب مجاعات وقحط وهول أضر بلد قسنطينة ووطنها ودام الحال هكذا مدة ثلاث سنين متوالية" وتزامن ذلك مع وفاة عثمان باي في الجيهات الأخرى [1].

أما في مدينة الجزائر تميزت سنوات 1800م حتى 1819م، تكاثر المجاعات خاصة في سنة 1819م، مما أدى بالداي مصطفى باشا إلى إستيراد الحبوب من موانىء البحر المتوسط، ونفس الإجراءات إتخذها"حسين باشا "عندما سارع إلى شراء 50 ألف صاع من الحبوب من موانىء البحر الأسودن لتغطية إستهلاك مدينة الجزائر[2]،وإخراج كميات كبيرة من الحبوب من مخازن البايلك وطرحها في أسواق مدن الجزائر والبليدة ،والقليعة بهدف تخفيض الأسعار، وتمكين الناس من الحصول على حاجاتهم من الحبوب بأسعار معقولة [3]

ويقول وليام شالر:"ولما بلغتني أخبار نشر القراصنة الطاعون في السفن في عرض البحر قصدت إلى الداي وقلت له :أنه نظراً لإن الجزائر ليست في حالة حرب مع أي دولة، فينبغي له أن يأمر قواده البحريين بعدم زيارة أية سفينة تجارية أمريكية في عرض البحر، مادام الوباء موجودا في البلد "[4] .

عرفت مدينة عنابة موجة من القحط والمجاعة هلك الناس نتيجة الجوع، مما جعل الحالة المعيشية لسكان المدينة في بعض السنوات غير محتملة، ففي سنة 1800م، إضطر الحكام على خلاف العادة إلى توفير الغذاء الضروري للسكان، بجلب كميات كافية من

---

[1]–محمد صالح العنتري،**مجاعات قسنطينة**،(تق تح: رابح بونار)،سلسلة ذخائر المغرب،ش ون ت،الجزائر ،1974، ص27.

[3]–ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، مرجع سابق،ص 33.

[3]–أحمد بن سحنون الراشدي،**الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**،(تح تق: المهدي البوعبدلي)،منشورات وزارة التعليم الأصيلي و الشؤون الدينية ،مطبعة البعث،الجزائر،1973،ص ص135،136.

[4] ابق،ص ص176،177.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الحبوب من مناطق البحر الأسود، ووضعها تحت تصرف الأهالي بسعر28 ريالاً للصاع الواحد خشية شيوع الفوضى والإضطراب [1].

لقدإرتبط الإنتاج الزراعي بالجزائر أساساً بالعوامل المؤثرة في الحياة الريفية، وذلك لتأثير سنوات القحط والوباء على تطور كمية الإنتاج وأسعاره، مما أدى إلى تدهور الإنتاج الزراعي، فمنها ما هو ناتج عن العوامل الطبيعية، ومنها ماهو ناتج عن إجراءات وممارسات إدارية [2].

إضافة إلى الكوارث الطبيعية كالزلازل حيثعرفت الجزائر هز ات أرضية عنيفة في عدة جهات وفي سنوات مختلفة،ففي سنة1810م و أصابت مدينة عنابةالزلزال، وفي1818م مدينة الجزائر وجيهات ومناطق الأطلس البليدي ومتيجة عام1825م، وقد تسببت هذه الزلازل بالخصوص في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر، وخراب مدينة البليدة[3]، ضف إلى الجراد التي ساعدت على ظهوره المناخية السائدة بالجزائر، والمرتبطة بالمناخ الصحراوي في الجنوب وتأثيره على مناطق الهضاب العليا الخصبة المحاذية للبحرالمتوسط في الشمال، فكان زحفه كل أربعة وخمس سنوات وكان يؤثر في الغالب على المحاصيل الزراعية، وقد أصابت مدينة الجزائر موجات الجراد لسنوات 1798م،1800م،1804م وكذلك قسنطينة سنة1804م[4]. وكذا الجفاف الذي كان له تأثيره الخاص في تدهور الأوضاع الصحية نتيجة ندرة المحاصيل الزراعية وطول القحط ،الذي أصيب الجزائر [5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية ...،مرجع سابق،ص468

[2]– محمد الزين،مرجع سابق،ص131.

[3]–ناصر الدين سعيدوني ،**الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي**،مجلة الثقافة ،ع92،وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر ،1986،ص105.

[4]–محمد الزين، مرجع سابق، ص131.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ومن هنا نرى أن الحالة الصحية في الجزائر شهدت الكثير من الأمراض والأوبئة كانت نتيجة لظواهر طبيعية كالجفاف، القحط، الزلازل، إلى جانب ذلك تفاني السلطة الحاكمة بالإهتمام في توفير الإمكانيات المادية لمواجهة ذلك ربما لنقص الإمكانيات.

المبحث الثالث:موقف السكان من السلطة الحاكمة

1-علاقة السلطة بالسكان:

لقد تحكمت العلاقة بين السكان في المدن والريف وبين السلطة المتحكمة في الجهاز الإداري، والمعتمدة على المؤسسة العسكرية في نوعية الإجراءات الجنائية وطبيعة التعامل، فقد كانت هذه العلاقة تقوم أساساً على إقرار التضامن والمحافظة على الأمن الذي يترتب عليها خضوع السكان وإستخلاص الضرائب، فالتعامل مع طوائف المدن كان يقوم على مبدأ التفاضل في الامتيازات، حيث تحتل الطائفة التركية المكانة المفضلة وعلى الإلتزام

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

بالخدمات التي كان يقع أغلبها على كاهل الأعراب(البرانية والأسرى والعبيد)، بينما الحضر والأندلسيون واليهود كانوا يحضون ببعض الإمتيازات مقابل بعض المهام الموكلة إليهم[1] .

أما في الريف فقد كانت العلاقة في أساسها تعتمد على تحكم عشائر المخزن، وتبعية جماعا ت الرعية، وعلى تعامل يخضع للظروف مع القبائل الممتنعة أو المتعاونة، سواء عن طريق تبادل المنافع أو محاولة فرض التبعية بالقو ة، هذا ومرد الإختلاف في هذه العلاقات بين السلطة والسكان يعود إلى تصرف المؤسسة العسكرية، وعلى تطبيق الإجراءات الإدارية التي ليس في مقدورها الإستغناء عن العنصر التركي، الذي يقوم عليه نظام الحكم في أساسه، كما ليس في إستطاعتها عدم الإلتجاء إلى فرسان المخزن لكونهم حلقت الوصل والأداة الفعالة لبسط نفوذ الحكام على الرعية [2] .

وقد إستعمل الحكام من أجل فرض نفوذهم على سكان المدن والأرياف عدة أساليب مختلفة:-إستعملت في الريف قبائل المخزن والأبراج والحاميات، وكذلك السلطة الروحية من أجل فرض هيمنتها، فقبائل المخزن لم تكن مجرد قبائل مجهزة للحملات الردعية التأديبية أو الجولات الجبائية بل كانت تعتبر تجسيداً للإدارة المركزية، حيث لجأت السلطة لها كقوة عسكرية لمراقبة المناطق الغير الخاضعة خاصة،و أن الجيش التركي في هذه الفترة كان قليل العدد ففي سنة 1817م لم يتجاوز 3200جندي[3] .

وأيضاً إستعمل الحكام قبائل المخزن لتسهيل عملية تحصيل الضرائب، التي كانت تلقى رفضاً كبيراً من طرف السكان، وهذا لتفادي الصدام المباشر مع الأهالي لكونهم عنصر

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني،تاريخ الجزائر في العهد العثماني...،مرجع سابق،ص131.

[2]- نفسه ،ص132.

[3]- رشيدة شدري معمر ،**العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830)**،رسالة الماجيستر،غير منشورة،(إشراف:فلة موساوي القشاعي)، جامعة الجزائر،2005-2006، ص25.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

محلي بالدرجة الأولى، كما أنها أعفيت من الضرائب وأعمال السخرة، وكانت لاتدفع إلا العشور والزكاة على أراضيها الخاصة [1].

أما السلطة الروحية أوجدها العثمانيون طريقة إدارية تمثلت في حكم الجزائريين بالجزائريين، وذالك عن طريق رؤساء دينيين ومشايخ حرف، ومشايخ حارات ومرابطين، أما تدخلهم المباشر فيكون عند الضرورة القصوى، كنشوب ثورات أو إمتناع الأهالي عن دفع الضرائب [2].

ممارسة الضغط الإداري على المدن والعسكري على الريف، وذلك بتشديد الرقابة على الطوائف المهنية والجماعات العرقية بالمدن، وبتجريد المحلات الفصلية على القبائل الممتنعة وشن الغارات المفاجئة على القبائل المتمردة لإرغامها على الخضوع،وتشجيع الصراع القبلي وإذ كان روح العداء بين القبائل إعتماداً على الصفوف، ودفعها إلى الإغارة على منافسيها من أجل حيازة المراعى،وإكتساب مصادر المياه التي تشتد الحاجة إليها في فترات الجفاف، وقد شكل هذا الصراع في الوسط القبلي عامل توازن حفظ للحكام[3] .

تقديم الإمتيازات والإجراءات الوقائية إذ إستخدمت الإدارة في منطقة القبائل سياسة تقديم الإمتيازات بإجراءات وقائية، فبعدما كانت تابعة لبايلك التيطري ألحقت بدار السلطان منذ أواخر القرن 18م [4] .

وعليه إن الحكم العثماني لم يمثل كياناً متجانساً، فأغلبية السكان كانوا مهمشين فبعض القبائل لا تربطها بالسلطة سوى دفع الضرائب التعسفية، فقد عمل الحكام على إبقاء

---

[1]- نفسه ،ص ص27،28 .

[2]- نفسه،ص29.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ص135،136.

[4]- الرشيد مريخي،**الجزائر في عهد الداي مصطفي باشا(1798-1805)**،رسالة ماجيستر، غير منشورة،(إشراف:دعمار ديث والمعاصر، جامعة الجزائر ،2011، ص13.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الأهالي بعيدين عن أي مساهمة في أمور الدولة، وهو ماحال دون إندماجهم في الأواسط الشعبية، وهذا رغبة منهم في إبقاء هيمنتهم وسيطرتهم على المناصب الحكومية[1] .

كما أنه بسبب سياستهم المجحفة ضد الأهالي إتسمت العلاقة بينهم بالنفور وعدم الثقة و العداء، لإن الرعية كانت محل إستغلال من طرف الحكام في دفع الضرائب والغرامات، معتمدين في هذا على أسلوبين هما التقارب والمداهمة، مع رجال الطرق وشيوخ الزوايا نتيجة لنفوذهم الروحي على الرعية، وكذلك على قبائل المخزن التي تمثل أداة بطش وتأديب لأي محاولة تمرد، هذه السياسة وسعت الهوة بينهم وبين الأهالي رغم توفر العامل الديني[2] .

ونتيجة لتعامل السلطة مع السكان بهذه الطريقة وعجز هؤ لاء عن دفع الضرائب الثقيلة إلتجؤوا إلى العديد من الثورات وهذا ما سنوضحه لاحقا .

2-الثورات المحلية:

لقد شهدت الجزائر العثمانية في أواخر الفترة العثمانية عدة اضطرابات داخلية في شتى الميادين مما نجم عنه الكثير من الصراعات والتمردات ولعل أبرزها.

1-ثورة إبن الأحرش 1804 -1807م

لقد كان المجتمع الريفي يعيش في صدامات وصراعات مع السلطة المركزية وذلك كنتيجة لإرهاق الأهالي بالضرائب المجحفة في حقهم، وعنجهية الأتراك في جمعها والتنكيل المستمر الذي تعرض له المجتمع جراء المحلة، فلم يجد الريفيون بعد تعبيرهم المحتشم من

---

[1]- رشيدة شدري، مرجع سابق، ص ص158،160.

[2]- رجع سابق، ص302.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تمرد وعصيان إلا الإلتفاف حول أول متزعم لهم وتفجير ثورتهم أملين في التخلص من إذلال الأتراك، ودفع الإتوات التي ظلت خطراً دائما يهدد إقتصادهم ويزيد من بؤسهم[1] .

فوجد الأهالي في محمد إبن الأحرش السبيل في التخلص من بطش الأتراك، ذلك لأنه إدعى أنه صاحب الوقت،و أن دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه،كماأن بارود عدوه لايضره ولا يصيب أتباعه إلى غير ذلك من الدعوات المزعومة [2].

ويعرف إسمه الكامل بمحمد بن عبد الله إبن الأحرش وهو من أصل مغربي، حيث قال عنه الزياني بأنه "فتى مغربي مالكي مذهبا درقاوي طريقة درعي نسبا"[3]

كان يتميز بشخصية قوية حيث إتصف بالحيلة والطموح والمكر، ويشتهر ببلاغة أسلوبه في الحديث وفصاحة لسانه في مخاطبة الناس، ويتميز عن غيره بشجاعته وقدرته عن الإقناع[4].

إذ جاء من بلاد المغرب مع جماعة الحجاج فنزل تونس وأكرمه حاكمها حمودة باشا، الذي حاول توجيه نشاطه نحو الجزائر،و الإنتفاع من طموحه فأوعز له إعلان العصيان على حكام الجزائر، وذلك بمديد المساعدة له على تحقيق ذلك، وقد وجد تقبلاً من إبن الأحرش فإنتقل هذا الأخير إلى عنابة ومنها إتجه إلى قسنطينة وتعرف عن الأوضاع السائدة بالشرق الجزائري، بعدها ظهر في جيجل وبدأ يخطط لدفع القبائل الجبلية بتلك الجهات إلى العصيان ضد حكم بايات قسنطينة[5].

---

(1)– محمد بن يوسف الزياني،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**(تق: المهدي البوعبدلي،)،ش و ن ت،الجزائر ،1978،ص207.

(2)– جمال قنان ،نصوص ووثائق...،مرجع سابق،ص112.

(3)– محمد بن يوسف الزياني،مرجع سابق،ص207.

(4)– ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية...،مرجع سابق،ص266.

(5)– تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، مرجع سابق، ص342.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وأثناء ذلك إستقر مدة بزاوية سيدي الزيتوني لتفقيه الناس في أمور دينهم، وأسس مدرسة لتعليم القر آن ومبادئ الفقه، فإكتسب بذلك الأنصار والمؤيدين له وأصبحت كلمته مطاعة من قبائل الو ادي الكبير ،وجبال زواغة وناحية وادي الزهور ن وأولاد عيدوني، وبنو مسلم وبنو خطاب[1].

كلهم صدقوه ولدعوته أجابوه، وشيئاً فشيئاً إلى أن توجه بهم إلى قسنطينة قاصداً الإستلاء عليها، وزاعماً أنه مأذون بذلك ومتى يصلها يدخلها بمجرد الدعوة، وجمع جيشاً يتكون من عشرة ألاف رجل وتوجه به إلى قسنطينة، وكان عثمان باي غائباً فقدم إبن الأحرش بجيشه[2]،وقابله القائد الحاج أحمد بن الأبيض ومعه طائفة من أهل البلد تشتمل على ألف مقاتل، إلتقى لجيشان في عقبة اللصمارة واشتد القتال وإنتهى النصر لصالح القسنطينيين الذي أبدوا مقاومتهم العنيفة ضد إبن الأحرش وجموعه [3] .

ولما عاد عثمان باي إلى قسنطينة عزم على إلحاق الهزيمة بإبن الأحرش فخرج بقواته "المحلة" في شهر أوت 1804م، لكن وقع في كمين نصبه له عدوه بنواحي وادي الزهور[4]. فعندما وصل قريباً منه نزل في أرض هنالك بين الجبال، وخيمت المحلة وبتدأ القتال مع إبن الأحرش ومن معه من القبائل، فأطلق هؤ لاء الماء على تلك الأرض التى بها المحلة فصارت[5] مثل السبخة حتى إبتلعت أرجل الخيل إلى البوادر والرجال إلى الركبة ثم حملو ا على المحلة وقتلو ا كل من فيها، ولم ينجو إلا القليل و أخذو ا تلك المحلة وغنموا منها أمو الاً لاتحصى لكون الباي عثمان لم يترك شيئا بخزنة قسنطينة، ثم إن إبن الأحرش بعد قتل

---

[1]– نفسه، ص342.

[2]– جمال قنان ،نصوص ووثائق...،مرجع سابق،ص312.

[3]–نفسه ،ص313.

[4]–ناصر الدين سعيدوني ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق،344.

[5]–مصدر سابق، ص115

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الباي عثمان و أخذ أمواله و آلات حربه، جمع القبائل وكاتب العرب وقصد مدينة قسنطينة وأصبح يقاتل عند بابها، ولما بلغ الأمير وفات عثمان باي أولى القائد عبد الله بایاً على قسنطينة، الذي قام هذا الأخير بمكاتبة العرب أصهاره وجميع الرعية،وإجتمع لديه أهل المخزن وجهز محلة وخرج لطلب إبن الأحرش وضيق عليه البلاد إلا أنه فر إلى الناحية الغربية [1].

وإلتحق إبن الأحرش بقوات إبن الشريف عبد القادر الدرقاوي في مطلع سنة 1807م وخاض بجانب إبن الشريف الدرقاوي عدة معارك منها معركة "يوم السدرة " ومعركة " جديوية " ومعركة "يوم إبن الأحرش" سميت بإسمه لموت جماعة من الطلبة كانوا معه، وبعد إنتهاء إنتفاضة درقاوة تم قتله على يد إبنالشريف الدرقاوي الذي ر أى فيه منافساً خطيراً [2].

-أسباب فشل ثورة إبن الأحرش:

يعود فشل إبن الأحرش في ثورته بالشرق الجزائري إلى عدة عوامل منها:

إرتباطها بالطريقة الدرقاوية التي لم يكن لها أنصار بالشرق الجزائري، بإستثناء بعض المتعاطفين معها،فقد كانت جل القبائل تدين بالولاء لزعمائها المتعاملين مع البايات حر صاً على إمتيازاتهم وتتعاطف مع شيوخ الطريقة الرحمانية المهادنة للحكام الأتراك، والتي كانت تتخوف من حركة درقاوة وترى فيها منافساً خطيراً لنفوذها،و عدم إغتنام الفرصة المواتية بعد قضاءه على الداي عثمان بمهاجمة قسنطينة قبل وصول التعزيزات العسكرية من

---

[1]- نفسه، ص116.

[2]- تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق،344،345.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الجزائر. و عدم تمكنه من إيجاد أحلاف قوية وروابط متينة مع زعماء القبائل المتحكمة في ريف الشرق الجزائري [1].

-إنتهاج البايليك سياسة الترغيب والترهيب، التي ناصرته حيث بادر رجال البايليك إلى منح المكافآت وإعطاء الوعود وتخصيص الهدايا لأعيان المدن وشيوخ القبائل والزوايا، الذي أبدو معارضتهم لإبن الأحرش [2].

-نفور سكان المدن من إبن الأحرش ومعاداة شيوخ القبائل له، ويعود السبب في ذلك إلى تعارض المصالح وإختلاف طرق العيش، وأسلوب الحياة بين أهالي الريف وسكان الحواضر،وإنعدام الصلة بين الثائرين وعامة الناس بالمدن [3].

-نتائج ثورة إبن الأحرش

نذكر من بين أهم نتائج هذه الثورة مايلي:

-تسببت ثورة إبن الأحرش في إضعاف نفوذ البياليك بالأرياف،وزيادة إنعزال المدن وذلك لما نتج عنها من خسائر فادحة في الأموال والأرواح والأسلحة،فلم ينجو ا إلا القليل من محلة الشرق، زيادة على ضياع البنادق، وترك أربعة مدافع في الميدان وإتلاف ودائع خزينة الشرق التي حملها الباي معه، ولم يترك منها شيئا بخزينة قسنطينة[4].

- أقنعت سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايليك، ورفض دفع الضرائب والمطالب المخزنية، وعدم الرضوخ للأحكام الجائرة ،وشجعت بعض الدعاة على التمرد مثل

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص345.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...،ص288.

[3]- نفسه،ص290.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،**ثورة إبن الأحرش بين التمرد والمحلي والإنتفاضة الشعبية**،مجلة الثقافة، ع78، وزارة 220،

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الثائر الذي ظهر بعد إنسحاب إبن الأحرش وإدعى انه حفيده وواصل المقاومة في الجهات الشمالية والشمالية الغربية من البايليك [1].

تسببت في إنتشار حركة تمرد واسعة النطاق في أوساط القبائل الجبلية، شملت الجهات الشرقية والوسطى من البلاد الجزائرية، حيث تجاوبت معها قبائل أولاد نائل والجنوب، التي إمتنعت عن دفع الضرائب، ورفع السلاح في وجه رجال البايليكوزادت في حدة التنافس الإنجليزي الفرنسي على إكتساب مناطق النفوذ، والحصول على الإمتيازات بالإيالة الجزائرية، هذا ما جعل كثيراً من الناس يعتقدون في بادىء الأمر أن إبن الأحرش يتعامل مع الفرنسيين[2].

2-ثورة درقاوة في الغرب الجزائري1805 -.1809

تعتبر ثورة درقاوة [3] من أهم الثورات التي أثرت كثيراً في الحكم التركي، وقلبت الأوضاع رأساً على عقب، وكان إندلاعها سبباً في إنهيار دولة الأتراك.

وقد إندلعت هذه الثورة على يد الشيخ عبد القادر بن الشريف [4]، من قرية أولاد سيدي بالليل الكساني تعلم في مسقط رأسه ثم إلتحق بمعهد السيد محي الدين (والد الأمير عبد

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،ثورة إبن الأحرش ...،مرجع سابق،ص221.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ...،ص292.

[3]- **درقاوة:**هي قبل كل شيئ طريقة صوفية تعيش على جانب كبير من التقشف والصلاة والزهد، ومجاهدة النفس، مؤسسها هو الشيخ محمد العربي بنو أحمد البوبريحي الدرقاوي من أصل مغربي ،زاويته مخصصة للتعليم ولإيواء المريدين، ففي هذه الزاوية التي تأسست في المغرب جاء الشاب عبد القادر بن الشريف من قبيلة أولاد بليل يبحث عن العلم،فصار عالماً ومقدماً (أي ممثلاً)للزاوية في الجزائر ،للمزيدأنظر :لمحفوظ سماتي،**الأمة الجزائرية،نشأتها وتطورها**،منشورات دحلب،د م ن،د س ن، ص94.

[4]- **عبد القادر بن الشريف:** هو إبن الشريف الليلي من جبل غريس ،وكان قبل قيادة الثورة أستاذاً يقرأ القرآن ويعز أهله ك ولبس المرقعة وركب الكلخ،وعلق الببوش والقرون وإبتدع أموراً وإقتدى به الكثير من

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

القادر)بالقيطنة ثم ذهب إلى المغرب فإلتحق بمعهد الشيخ محمد العربي بن أحمد البوبريحي الدرقاوي ببني زروال، التي تقع بجبال على مسيرة يومين من مدينة فاس[1]. وأخذ عنه الذكر قال له "ياسيدي إن بطوننا قوماً يقال لهم الترك لاشيء لهم من دعائم الإسلام، ويظلمون الناس ولا يعبؤون بالعلماء والأولياء، ونسأل منك أن يكون هلاكهم على يدي لتستريح منهم عباد ولتطهر منهم البلاد .فقال له:عليك بجهادهم وقاتلهم وإن الله ينصرك عليهم بكمالهم"، وظن أن تلك القولة هي عين النصرة،فرجع إلى بلده وترك تعليم القرآن للطلبة وإبتدع أموراً يمجها الطبع وينكرها الشرع [2].

بعدما كان رجلاً عالماً متفنناً في جميع العلوم، ورعاً زاهداً والناس يشيرون إليه بالصلاح لاغير، إلى أن زغت به نفسه وباع آخرته بدنياه ثم أصبح بدونهما، وكانت عامة درقاوة تجتمع إليه ويخرج بهم إلى الصحراء فتتلقاه الأعراب بالفرح والسرور، حتى أخذت عنه جميعاً الورد وصارت كلها شيعة تهدي إليه الهدايا وتعطي له العطايا، ويشكون إليه أضرار المخزن، فكان يعدهم بالفرج القريب فإقتدى به الكثير من الناس، وآخذوا عنه خصوصا أهل الصحراء للبيعة فأجابوه لذلك حتى أصبح قائماً معلناً بجهاد الترك والمخزن ،محللاً لدمائهم وأموالهم [3].

الناس،أخذوا عنه وبقي هو وأصحابه على ذالك ينتمون إلى التصوف،والصلاح إلى أن أصبحوا قياماً يريدون المملكة،للمزيد**أنظر**:مسلم بن عبد القادر ، مصدر سابق،ص71.

[1]– أحمد بن سحنون الراشيدي،مصدر سابق،ص39.

[2]– محمد بن يوسف الزياني،مصدر سابق،ص208.

[3]– صدر سابق،ص72.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فسمع به الباي مصطفي فجهز له جيشا عظيما وقصده به، فإبن الشريف متوجه للباي وهو صاعداً له إلى أن تلاقيا في فرطاسة [1] بوهران سنة 1805م وإشعلت نار الحرب بينهما، فإنهزم الباي بجيشه وأخذ إبن الشريف بجيشه أدبارهم يقتلون ويسبون إلى قرب المعسكر، وبقيت محلة الباي بما فيها من غنيمة للدرقاوة [2].

فرجع عسكر الباي هاربين فحمل الباي بعض صناديق من خزينته وهرب وترك محلته، ولحق به بعض العرب، فكان كلما إقتربوا منه يأمر من معه بوضع صندوقين من التي حملها معه، فيشتغل العرب بالنهب فإذا أتموا ذلك ولّحقوا به يأمر بوضع صندوقين آخرين، هكذا إلى أن دخل وهران وأغلق الأبواب وقيل أنه بنى الأبواب [3].

ثم قام الأمير مصطفى باشا بإخراج محلة من الجزائر،ومعها وزيره "الحاج علي أغا" قاصداً ناحية وهران، وبعثه عن طريق البر لمساندة الباي في قتال إبن الشريف، فتعرض له البربر في نواحي وادي شلف، ومنعوه من المرور في بلادهموقطعوا عليه الطريق الذي يوصل إلى الماء حتى كاد يهلك جيشه من شدة العطش، لولا مساعدة شيخ العطاف الذي نصح الباي بدفع الأموال لكبراء العرب كي ينجو من بطشهم، وتم ذلك وعاد "علي أغا"راجعاً إلى الجزائر وإستمر إبن الشريف في مكانه يحاصر وهران عاصمة بايلك الغرب الجزائري، ويضيق على أهلها حتى نفذت أقواتهم [4].

---

[1]– **فرطاسة**:تقع جنوب غليزان في طريقها إلى تاهرت،سميت من ذالك العهد ايمعركة إبن الشريف بالوادي الابطال، وسماها الفرنسيون في العهد الإحتلال "إيزاس لدليك"إسترجعت وادي الابطال بعد الإستقلال للمزيد**أنظر**:احمد بن سحنون الراشدي،مصدر سابق،ص39.

[2]– محمد بن يوسف الزياني،مصدر سابق،ص209.

[3]–أحمد الشريف الزهار،مصدرسابق،ص112.

[1]– ،مصدر سابق،ص113.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وواصل عبد القادر حربه للأتراك بعنف وقساوة، وتعددت المعارك بينه وبينهم في مواقع مختلفة ومنها"معركة قرية سيدي محمد بن عودة "،وفيها هزم الدرقاويين هزيمة نكراء، ثم طاردهم الباي إلى بلاد بني عامر ونزل تاسالة وإلتقى بجموع الدرقاويين من الأعراب وهزمهم أيضاً، كما جرت معارك أخرى بين الأتراك والدرقاويين في مواقع أخرى مختلفة بتافنة[1] .

وقد شارك فيها إبن الأحرش بعد أن أخفق في ثورته بقسنطينة وأنضم إلى الدرقاويين لمحاربة الأتراك بالمقاطعة الوهرانية، الذي ثاروا على الباي مصطفى بفليتة وحاربهم و هزمهم ثم بمغروسة وهزمهم أيضاً، ثم عاد إلى الجزائر وخلف الباي محمد بن عثمان سنة 1808م، وأقام في الحكم نحو خمسة أعوام، قضى فيها على الدرقاويين قضاءاً مبرماً وأجلى عبد القادر إبن الشريف إلى الجنوب بنواحي عين ماضي،غير أنه واصل ثورته على الأتراك إلى أن قضى عليه نهائيا في أواخر عهد الباي محمد بن عثمان سنة 1809[2] .

وعليه نذكر من بين أهم النتائج التي خلفتها هذه الثورة مايلي:

1-فقدت الدولة العثمانية بسببها ثقة القبائل الموالية لها، حتى ضعفت عن مقاومة الإحتلال الفرنسي 1830م إذ خذلوها وتفرقوا عنها إلى أن قضي على الحكم التركي وتقدم أعيان البلا وإلتف حولهم الشعب ونظمت المقاومة [3].

2-إضعاف نفوذ البياليكوإقناع سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايليك

---

[1]- مسلم بن عبد القادر ،مصدرسابق،ص53.

[2]-نفسه، ص ص54،55.

[3]- دي، مصدر سابق،ص39.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3-انتشار حركة تمرد واسعة في أواسط القبائل الجبلية في الجيهات الشرقية (الأوراس) والوسطى من البلاد وفي الصحراء وإضطراب الأحوال الإقتصادية فأهملت الفلاحة، وأضرت بالتجارة وأدت إلى إضمحلال الصناعة[1].

4-دخول مجموعة كبيرة من الجزائريين في المعركة المشتركة، وزوال أسطورة الإنكشاريين الذين لايقهرون وإسترجاع الثقة بالنفس.وعلى الرغم من النتائج المحققة لهذه الثورة ورغم امتدادها في الزمان والمكان كان مالها الفشل صحيح أنها تتوفر على العدد الكبير لكن الاحتشاد كانت تتحرك بدون سلاح وبدون تجربة حربية فهي تواجه المدافع التركية بأيد فارغة[2].

وعليه أن الوضع الإجتماعي خاصة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أصبح غير مستقر، حيث عرف تغيير كبير على مستوى التركيبة السكانية والنمو الديمغرافي، الذي شهد نوع من التناقص نتيجة تدهور الأحوال الصحية ،كما عرفت العلاقة بين السكان والسلطة خاصة سكان الأرياف، توتر وصراعات مما وسع الهوة بينهم.

(1)- الرشيد مريخي،مرجع سابق،ص22.

(2) سابق،ص292.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

خاتمة:

بعد معالجتنا موضوع الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للجزائر أواخر العهد العثماني تمكنا من إستخلاص جملة من النتائج مبينة كالأتي:

– إتسم الوجود العثماني في الجزائر قبل 1800م بالتطور والإزدهار، شمل مختلف الميادين خاصة في الجانب السياسي، حيث أصبحت الجزائر مستقلة عن الدولة العثمانية، وذلك في تسير شؤونها الإدارية بنفسها، مما إنعكس إيجابياً على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية ،حيث كانللأسطول البحري دور كبير اً على المستوى الداخلي، وذلك بالمساهمة في إثراء خزينة الدولة بالغنائم والإتاوات، وعلى الصعيد الخارجي وفر حماية البلاد من الأطماع والتهديدات الخارجية، وساهم في إنعاش الوضع الإقتصادي.

– شهدت الجزائر وفود العديد من الفئاتو الشرائح الإجتماعية، التي ساهمت بدورها في تحسين وتغير الواقع الإجتماعي، وظهور العديد من العادات والتقاليد الجديدة في المجتمع الجزائري.

–غير أنه بعد سنة1800م بدأت الأوضاع تشهد تحولات، بالنسبة للوضع الإقتصادي فقد عرفت الجزائر تطوراً ملحوظاً ومكانة لابأس بها، إذ كانت الفلاحة تمثل المورد الإقتصادي الهام لدى غالبية السكان خاصة في الأياف،وقد ساعدت التربة الخصبة وتوفير المجاري المائية على وجود محاصيل زراعية متنوعة ذات جودة عالية، غير أن الأراضي الزراعية لم تستغل بالشكل الأمثل وهذا لتحكم السلطة فيها وعدم الإهتمام بإصلاحها من جهة ،وعدم تحسين الأساليب والتقنيات الزراعية التي كانت أكثرها بدائية، مما جعل مردود الإنتاج الزراعي في إنخفاض وإ هما ل الفلاحين في الأرياف من جهة أخرى.

–أما فيما يخص الصناعة فكانت مكملة للنشاط الفلاحي، إذ تميزت بها بعض المدن الجزائرية حيث إشتهر بعض الصناع بمهارتهم وحنكتهم في معالجة المواد الأولية، مما نتج عنها ظهور العديد من الحرف التي كانت منظمة على شكل هيئات تنظيمية تسهر على تلبية الحاجيات الضرورية للسكان، أما إذا تطرقنا إلى الخزينة ،فهي الأخري شهدت نوع من التذبذب في

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

مصادر الدخل مع أواخر العهد العثماني، وذلك نتيجة تراجع حيوية النشاط البحري بالدرجة الأولى إضافة إلى قلة الإتوات، أما عن المبادلات التجارية بنوعيها الداخلية والخارجية فقد عرفت نقصاً كبيراً بسبب الأوضاع الداخلية للبلاد، وتوتر علاقاتها التجارية مع الدول الأوروبية خاصة ،ضف إلى سيطرة اليهود على التجارة عن طريق تأسيس الشركات الإحتكارية الكبرى .

-أما عن الحياة الإجتماعية فإن المجتمع الجزائري أخذ تركيباًهرمياً، وجد في قمة هذا الهرم الطائفة التركية ثم تليها جماعة الكراغلة ،الأهالي،وفئة الأجانب الذين تمركزوا بكثرة في المناطق الساحلية خاصة في الجزائر العاصمة، واصبح بذلك المجتمع الجزائري خليط من السكان تربطهم مصالح الإقتصادية والإجتماعية مشتركة، ولكن بعد ظهور الفتن والخلافات على الحكم ومن هنا بدأت هذه الفئات في التضائل بسبب العديد من الأمراض والأوبئة ، التي كانت في أغلبها مصحوبة بموجات من القحط و المجاعات مما أدى تدهور الوضع الصحي، وبالتالي تراجع نسبة عدد السكان.

-وكان العلاقة بين السكان والسلطة يسودها نوع من التوتر والصراع خاصة مع سكان الأرياف، ذلك أن السلطة لجأت إلى إستخذام العديد من الوسائل لإخضاع الرعية تحت سلطتها، وذلك بفرض الضرائب المجحفة في حق الأهالي مما وسع الهوة بينهم وبين والسلطة الحاكمة، مما نتج عنها التمرد والعصيان الذي تزايدت حدته بزيادة ضغط السلطة الحاكمة، وبالتالي ظهور العديد من الثورات أهمها ثورة إبن الأحرش في الشرق الجزائري(قسنطينة)، وثورة درقاوة في الغرب الجزائري(وهران).

-ومن خلال دراستنا إتضح لنا أن الجزائر كانت تتمتع بثراوت طبيعية هامة، لم تستطيع سلإتغلالها في التنمية الإقتصادية وهذا نظراً للأوضاع المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري نتيجة ظهور العديد من الصراعاتو الخلافات الداخلية، إلى جانب تدهور الأوضاع الصحية كل هذه الظروف شجعت فرنسا في تحقيق أطماعها المتعلقة بإحتلال الجزائر وكان

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

لها ذلك في سنة1830م.إلى جانب عنصر اليهودي الذي تميز بمكره و خبثه في المعاملات التجارية ماجعل الجزائر تقع فريسة في يد الاستعمار الفرنسي.بالإضافة إلى سوء علاقاتها السياسية بجيرانها من المغاربة والتونسيين ودول أوروبا، هذا ماجعل الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية تعيش حالة اللاإستقرار.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم : 01

صورة توضيحية تبين لباس القفطان لرجل جزائري في العهد العثماني[1]

[1] نصر الدين بن داهمة ، مرجع سابق ، ص ص199-201.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم :02

صورة توضيحية تبين لباس الحايك للمرأة الجزائرية أثناء العهد العثماني[1]

[1] نصر الدين بن دراهم ، مرجع سابق ، ص ص216-218.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم :03

صورة توضيحية تبين العملة الجزائرية لريال بوجو في العهد العثماني [1]

[1] يمينة درياس ، مرجع سابق ، ص 269

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم :04

صورة توضيحية تبين العملة الجزائرية لنصف ريال دراهم في العهد العثماني[1]

[1] يامنة دبابس ، مرجع سابق ، ص 282

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم :05

صورة توضيحية تبين العملة الجزائرية لثمن بوجو في العهد العثماني [1]

[1] يمينة درياس ، مرجع سابق ، ص 287

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم :06

الواردات وقيمتها إلى مدينة الجزائر سنة 1822[1].

منطقة الاستيراد	البضائع	القيمة بالدولار الاسباني
بريطانيا	منتوجات بريطانية وهندية مصنوعة	500000
إسبانيا	الحرير، السكر، الفلفل، منتوجات ألمانية وإنجليزية.	300000
فرنسا	القهوة، السكر، الفلفل، الأقمشة...إلخ.	100000
بلدان المشرق	الحرير، الخام، مواد مصنعة.	100000
إيطاليا	المجوهرات، الأحجار الكريمة، الماس.	200000
المجموع		1200000

الصادرات وقيمتها من مدينة الجزائر إلى موانئ مارسيليا وليفورن وجنوة.

البضائع المصدرة	الوزن بالقناطير	القيمة بالدولار الإسباني
الأصواف	20000	160000
الجلود الخام	10000	80000
الشمع	600	18000
ريش النعام زمنتوجات أخرى	-	15000
المجموع	-	273000

[1]– ولياد شالد ،مصدر سابق،ص102–103.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

الملحق رقم : 07

رسالة من الداي حسين الى محمود باشا تونسي [1]

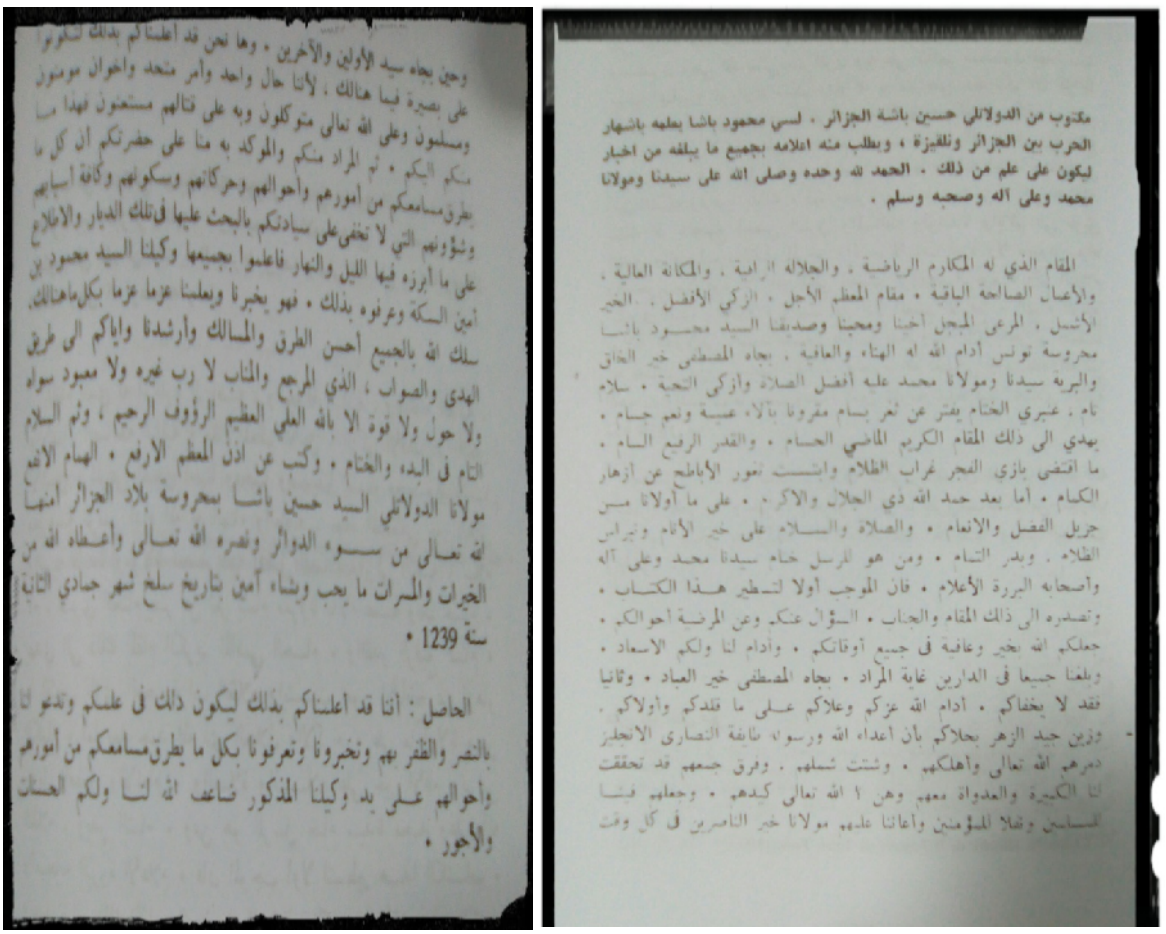

مكتوب من الدولاتلي حسين باشة الجزائر . لسي محمود باشا يعلمه باشهار الحرب بين الجزائر وتلفيزة ، ويطلب منه اعلامه بجميع ما يبلغه من اخبار ليكون على علم من ذلك . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقام الذي له المكارم الرياضية ، والجلالة الزاهية ، والمكانة العالية ، والأعمال الصالحة الباقية ، مقام المعظم الأجل ، الزكي الأفضل ، الخير الأكمل ، المرعى المبجل أخينا ومحبنا وصديقنا السيد محمود باشا محروسة تونس أدام الله له الهناء والعافية ، بجاه المصطفى خير الخلق والبرية سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية ، سلام تام ، عنبري الختام يفتر عن ثغر بسام مقرونا بآلاء عبقة ونعم جسام ، يهدي الى ذلك المقام الكريم الماضي الحسام ، والقدر الرفيع السام ، ما اقتضى بازى الفجر غراب الظلام وابتسمت ثغور الأباطح عن أزهار الكمام ، أما بعد حمد الله ذي الجلال والاكرام ، على ما أولانا من جزيل الفضل والانعام ، والصلاة والسلام على خير الأنام وبراس الظلام ، وبدر التمام ، ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأعلام ، فان الموجب أولا لتسطير هذا الكتاب ، وتصديره الى ذلك المقام والجناب ، السؤال عنكم وعن المرضة أحوالكم ، جعلكم الله بخير وعافية في جميع أوقاتكم ، وأدام لنا ولكم الاسعاد ، وبلغنا جميعا في الدارين غاية المراد ، بجاه المصطفى خير العباد ، وثانيا فقد لا يخفاكم ، أدام الله عزكم وعلاكم على ما قلدكم وأولاكم ، وزين جيد الزهر بحلاكم بأن أعداء الله ورسوله طائفة النصارى الانجليز دمرهم الله تعالى وأهلكهم ، وشتت شملهم ، وفرق جمعهم قد تحققت لنا الكبيرة والعدواة معهم وهي ! الله تعالى كيدهم ، وجعلهم فتنة للمسلمين وخذلا للمؤمنين وأعاننا عليهم مولانا خير الناصرين في كل وقت وحين بجاه سيد الأولين والآخرين ، وها نحن قد أعلمناكم بذلك لتكونوا على بصيرة فيما هنالك ، لأننا حال واحد وأمر متحد واخوان مومنون ومسلمون وعلى الله تعالى متوكلون وبه على قتالهم مستعنون فهذا ما منكم اليكم ، ثم المراد منكم والموكد به منا على حضرتكم أن كل ما بطرق مسامعكم من أمورهم وأحوالهم وحركاتهم وسكونهم وكافة أسبابهم وشؤونهم التي لا تخفى على سيادتكم بالبحث عليها في تلك الديار والاطلاع على ما أبرزه فيها الليل والنهار فاعلموا بجميعها وكيلنا السيد محمود بن أمين السكة وعرفوه بذلك ، فهو يخبرنا ويعلمنا عزما عزما بكل ما هنالك ، سلك الله بالجميع أحسن الطرق والمسالك وأرشدنا واياكم الى طريق الهدى والصواب ، الذي المرجع والمآب لا رب غيره ولا معبود سواه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الرؤوف الرحيم ، وثم السلام التام في البدء والختام ، وكتب عن اذن المعظم الارفع ، الهمام الانفع مولانا الدولاتلي السيد حسين باشا بمحروسة بلاد الجزائر امنها الله تعالى من سوء الدوائر ونصره الله تعالى وأعطاه الله من الخيرات والمسرات ما يجب ويشاء آمين بتاريخ سلخ شهر جمادي الثانية سنة 1239 .

الحاصل : أنا قد أعلمناكم بذلك ليكون ذلك في علمكم وتمدونا بالنصر والظفر بهم وتخبرونا وتعرفونا بكل ما يطرق مسامعكم من أمورهم وأحوالهم على يد وكيلنا المذكور ضاعف الله لنا ولكم الحسنات والأجور .

---

[1] عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830-1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 43،44

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

-إبن المنظور ،**لسان العرب** ،ج1، دار المعارف، القاهرة.1988

- إبن سحنون الراشدي : "**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**" ،(تح: المهدي البوعبدلي) ،منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث الجزائر1973م.

- بفايفر سيمون ،**مذكرات جزائرية عشية الإحتلال**،(تر: أبو العيد دودو)،دار هومة،الجزائر 2009،

- بن ميمون محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، (تق،تح :محمد بن عبد الكريم ، دار الثقافة العربية ، الجزائر ،2007.

- تشرشل شارل هنري ، **حياة الأمير عبد القادر**،(تق: أبو القاسم سعد الله)، دار التونسية للنشر، تونس،1974، ص10.

- الحاج أحمد باي ،**مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**،(تح تق: محمد العربي الزبيري) ط2، ش ون ت، الجزائر ،1981.7- حسن الوزان ،**وصف إفريقيا**،(تر:محمد -- -حجي و محمد الأخضر)ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1983،**ية الإحتلال**،(تر: أبو العيد دودو)،دار هومة،الجزائر ،2009.

- خوجة حمدان بن عثمان: "**المرآة** " ،(تح : محمد العربي الزبيري) ،ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980م.ارك : **تاريخ بايات قسنطينة**: (تح: رابح بونار)،(د ن)،(د ت).

- الزهار أحمد الشريف: **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراغ الجزائر** ،(تح: أحمد توفيق المدني) ،ط خ ،دار البصائر ،الجزائر ،2009 م.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- الزياني محمد بن يوسف: "**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**" ، (تح : المهدي البوعبدلي) ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1978م.

- العنتري محمد صالح: **مجاعات قسنطينة**، (تح : رابح بونار) ، الشركة الوطنية لنشر و توزيع، الجزائر ، 1974م .

- الآغا بن عودة :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر ق19** ،(تح: يحي بوعزيز) ج1 ، ط خ .

- وليام شارل: **قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824)** ،(تع ،تق،تح: إسماعيل العربي) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ،1988م.

ثانياً –المراجع

- ألتر عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيين في شمال إفريقيا**،(تر:محمود علي عامر)، ط1، دار النهضة العربية ،لبنان،1989.

- إينا لجيك خليل ،**التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للدولة العثمانية**،(تر :عبد اللطيف الحارس)،ط1،دار المدار الإسلامي،بيروت ،2007.

- الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام** ،ج3 ، ط7، د م ج ، الجزائر ،1994.

- الخطيب مصطفي عبد الكريم ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، د م ن،1996.

- الزبيري محمد العربي ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ، ش و ن ت، الجزائر 1984.

- الزبيري محمد العربي ، **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث**، مطبعة بن بولعيد ، الجزائر،1975.

ل المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2000.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- الغربي غالي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وأبعاد**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجزائر،2007، ص34.

- الميلي محمد مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، لبنان، 1954.

- بن أشنهو عبد الحميد ،**حول الأتراك العثمانيين في الجزائر**،الجزائر،1872.

- براهامي نصر الدين ،علي تابليت،**تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**،منشورات ثالة ،الجزائر،د ت ن.

- بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من (1830-1939)**، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006.

- بن حموش مصطفي أحمد ،**المدينة والسلطة في الإسلام-نموذج الجزائر في العهد العثماني**، ط1، مطبوعات مركز الجمعة الماجد للثقافة والتراب ، دمشق1999.

- بن خوجة محمد ، **صفحات من تاريخ تونس** (تق، حمادي الساحلي و الجيلاني بن الحاج يحي)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1986.

- بوحوش، عمار **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلي غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

- بوعزيز يحي ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)**، دار البصائر، الجزائر، 1،2009

- بوعزيز يحي ، **علاقة الجزائر بمماليك ودول أوروبا فيما بين القرن 16ومطلع القرن19م**، ش و ن ت، الجزائر،1983.

- بوعزيز يحي ، **مختصر تاريخ الجزائر**،ج2 ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2009.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- بوعزيز يحي ، **مع تاريخ الجزائرفي الملتقيات الوطنية والدولية** ، ديوان المطبوعات الوطنية، الجزائر، 1999.

-جلال يحي ، **تاريخ المغرب الكبير العصورالحديثة وهجوم الإستعمار** ،دار النهضة العربية،بيروت ،1981.

- خلاصي علي ، **القصبة مدينة الجزائر** ، ج1، ط1، دار الحضارة ، الجزائر 2007.

- درياس يمينة ، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، دار الحضارة الجزائر، 2007.

- دودو أبو العيد ،**الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)**،وزارة الثقافة،الجزائر،1989.

- سعد الله أبو القاسم ، **مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهادية للفكون القرن 17م** ، مجلة الحياة الإجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني ، ع87،88، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموركسية للتوثيق والمعلومات ، تونس ،1988.

- سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الإحتلال** ، ط 2، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر،1982،

- سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.

- سعيدوني ،ناصر الدين ، **ورقات جزائرية ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009

- سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات في الملكية العقارية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، د ت ن.

- سعيدوني ناصر الدين ، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1791-1830)**، ط خ، البصائر ، الجزائر ، 2013.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- سعيدوني ناصر الدين ، **الملكية والجباية أثناء العهد العثماني**، ط2، البصائر، الجزائر،د ت،

- سعيدوني ناصر الدين ، النظام **المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1985.

- سعيدوني ناصر الدين ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2013.

- سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات في الملكية والوقف والجباية**، درا الغرب الإسلامي، بيروت ،2001.

- سعيدوني ناصرالدين والشيخ البوعبدلي المهدي ،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني(1793-1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د س ن،د م ن

- سماتي محفوظ ،**الأمة الجزائرية،نشأتها وتطورها**، منشورات دحلب، د م ن، د س ن.

- سماعلي زوليخة، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال** ، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر 2013.

- شنوف عيسى ، **يهود الجزائر 200 سنة من الوجود** ، دار المعرفة ، الجزائر ،2000،

- شويتام أرزقي ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره**، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر،2011،

- صابان سهيل ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة ملك فهد الوطنية ، الرياض،2000.

- صابان سهيل ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة ملك فهد الوطنية ، الرياض،2000،

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005.

- طوبال نجوى ، طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر(1700- 1800) ، دار الشروق، الجزائر،2008

- عبد الرحمان عبد الرحيم ، **فصول من تاريخ مصر الإقتصادي والإجتماعي**، ، الهيئة العامة للمكتبة المصرية، مصر،1990.

- عمراوي أحميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

- عمورةعمار، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، ط1، دار المعرفة، الجزائر.

- عميراوي أحميدة، **جوانب من السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية في منطقة سكيكدة(1838-1850)** ، دار الهدي، الجزائر،2004.

- عميراوي أحميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2009

-عبد القادر نور الدين ،**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** ، مطبعة البعث، قسنطينة،1965.

- غطاس عائشة ، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسستها**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، الجز ائر ،2007.

- فارس محمد ، **تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلي الإحتلال الفر**نسي، ط2، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1979.

- فرج محمود ،**إ قليم توات خلال القرن الثامن العشر والتاسع عشر الميلادي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

- فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر من عهد الفنقيين إلي خروج الفرنسيين**، دار العلوم، الجزائر، 2003.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- فركوس صالح ، **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلي غاية الإستقلال** ، دار العلوم ، الجزائر 2005.

- فركوس صالح ، **مختصر تاريخ الجزائر** ، دار العلوم، الجزائر،2000.

- قاسم مولود، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830**، ج1 ، دارالأمة، الجزائر،2007.

- قنان جمال ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)**، مؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر، د ت

- مروش المنور ، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،العملة، الأسعار،والمداخل**، ج1، دار القصبة، الجز ائر،2009.

- نوار عبد العزيز و جمال الدين محمد ، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولي** ، ج1، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1999.

- هلايلي حنيفي ، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة** ، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2007.

- هلايلي حنيفي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص157.- ولف جون ،**الجزائر وأوروبا** ،(تح: أبو القاسم سعد الله)، ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ثالثاً: مقالات

أ-باللغة العربية

- الزين،محمد **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ،ع17،2012، جامعة سيدي بلعباس.

- بحيري يامنة ،**نماذج من العائلة الانذلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية،(القرنين17-18)**، م د ت،ع 14،جامعة الجزائر ،2012.

- بوعزيز يحي ،**الحالة الإقتصادية والإجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر** ،مجلةالثقافية ،ع80،وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر،1984.

- سعيدوني ناصر الدين ، **الخزينة الجزائرية (1800-1830)**،المجلة التاريخية المغربية، ع03، تونس،1975.

- سعيدوني ناصر الدين ،**ثورة إبن الأحرش بين التمرد والمحلي والإنتفاضة الشعبية**،مجلة الثقافة، ع78، وزارة الثقافة،الجزائر ،1983.

- سعيدوني ناصر الدين ،**الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي**،مجلة الثقافة ،ع92،وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر ،1986.

- مشهداني مؤيد محمود حمد ، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، جامعة تكرت،2013

- هلايلي حنيفي ، **النشاط الإقتصادي في مدينة الجزائر العثمانية**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،ع62 ، دار الهدي ، قسنطينة2008.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ب-باللغةالأجنبية:

- Aucapitaine.A،colonies noirs en noires en kabyel ،in،R.A،N° :،04 Alger،1859.

– dego Don ،de Haedo، Topographie et Histoir Génerale Dalger de leurs usages et cérémonies dons les mariages، in، R.A، N:15،Alger، 1871،p97.

- DeuvouLx A، Releve des primiepaix Farncais qui ont reside Alger de، (1686-1830) R.A، N°:16، Alger ،1872، p356.

-DEUVOULX A، le register des prises maritim ،R.A، N°:16، ALGER،1872.

-Mercier Ne، Ethnographie de lafrique septerntrionale notes sur lorigine du peuple banbre ،R.A، N°: 15 ،Alger، 1871، p430.

-Lorinn ،le Royaume dager sous les dernier dey، R.A،N° :ALGER ،1897.P126

رابعاً:رسائل جامعية

- بلغيث عبد القادر ،**<u>الحياة السياسية والإجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني</u>**، رسالة ماجستير، غير منشورة، في تاريخ وحضارة إسلامية ،(إشراف:أحمد الحمدي)، جامعة وهران،2014.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

- بولحبال رياض ،**أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مجهول لدرسة وتحقيق**،مذكرة ماجيستير،غير منشورة،في التاريخ وعلم الأثار،(إشراف:إسماعيل سامعي) ،جامعة قسنطينة،2009-2010.

- حصام صورية، **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18**، مذكرة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر،غير منشورة ،(إ شراف :عبد المجيد بن نعيمة)، جامعة وهران ،2013.4- حماش خليفة ،**الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني** ،رسالة دكتوراه،غير منشورة، في التاريخ الحديث، ،(إشراف:فاطمة الزهراء قشي)،جامعة قسنطينة 2006،

- دحماني توفيق ، **الضرائب في الجزائر(1792-1865) دراسة مقارنة**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ،في التاريخ الحديث والمعاصر ، (إشراف :عمار بن خروف)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر2007-2008.

- صحراوي فتيحة ، **الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)**، مذكرة ماجيستر ، غير منشورة، في التاريخ الحديث والمعاصر، (إشراف بن يوسف تلمساني)، ، جامعة الجزائر،.2011

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ملخص:

شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني العديد من التغيرات، شملت مختلف المجلات، خاصة المجال الإقتصادي حيث عرفت تغير ملحوظ في الميدان الزراعي ،وذلك في تراجع وندرة المحاصيل الزراعية، إلى جانب عدم إستغلال المواد الأولية مما أدى زوال بعض الصناعات و الحرف، هذه الظروف أثرت على التجارة مما جعلت الخزينة تفقد إنتعاشها التي كانت فيه بفضل النشاط البحري.

أما عن الجانب الإجتماعي فإتسم بظهور العديد من الفئات والشرائح الإجتماعية ساهمت في تطوير وتحسين البنية السكانية، ولكن سرعان ماإندثرت وتناقصت بسبب إنتشار الأمراض والأوبئة، وظهور صراعات وخلافات على السلطة.

Abstract:

Algeria witnessed the late Ottoman era, many of the changes, which included various magazines, especially the economic field where he knew a noticeable change in the agricultural field, in decline and scarcity of agricultural crops, as well as lack of exploitation of raw materials, resulting in the demise of some industries and crafts, these conditions affected the trade, which Treasury has made you lose that recovery was thanks to the maritime activity.

As for the social aspect Vatzm the emergence of many classes and social strata have contributed to the development and improvement of population structure, but soon Maandthert decreased due to the spread of diseases and epidemics, and the emergence of conflicts and disputes over power.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

فهرس الموضوعات:

البسملة.....

الشكر .....

الإهداء.....

المختصرات.....

مقدمة:.....01-04

الفصل التمهيدي:الأوضاع الجزائر العثمانية قبل 1800

المبحث الأول:الأوضاع السياسية.....**06-09**

المبحث الثاني:الأوضاع الإجتماعية.....10-13

المبحث الثالث:الأوضاع الإقتصادية.....14-16

الفصل الثاني:الأوضاع الإقتصادية للجزائر أواخر العهد العثماني1800-1830م.

المبحث الاول:الزراعة.....18-28

1- ملكية الأراضي.....18-24

-ملكية خاصة(الملك).....18

-ملكيةالجماعة(العرش).....19-20

-ملكية الدولة(البياليك).....20

-ملكية الوقف(الحبس).....20-21

عية.....21-25

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3- تقنيات وأساليب الزراعة.....25-27

4- الثروةالحيونية.....27-28

المبحث الثاني:الصناعة.....29-39

1-أهم الصناعات..... 29-31

-الصناعة النسيجية.....29

-الصناعة الجلدية.....30

-الصناعة المعدنية.....30-31

2-أنواع الحرف.....31-34

3-تنظيم الحرف.....34-36

4-مميزات الصناعة.....36-38

المبحث الثاني:الخزينة والتجارةالخارجية.....39-55

1-الخزينة والعملة.....39-45

-مصادر دخل الخزينة.....39-43

-أهم العملات.....43-45

2-التبادل التجاري.....45-46

-التجارة الداخلية.....45-47

-التجارة الخارجية..... 47-48

زائرالتجارية.....48-55

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

-المغرب الإسلامي.....51-49

-المشرق الإسلامي.....52-51

-مماليك إفر يقيا.....52

-دول أوروبا.....54-53

-الولايات المتحدة الأمريكية.....55-54

الفصل الثالث:الأوضاع الاجتماعية للجزائرأو اخر العهد العثماني1800-1830م.

المبحث الأول:التركيبة السكانية لمجتمع الجزائري.....78-57

1-سكان المدن.....75-57

-الأتراك والكراغلة..... 63-57

-الحضر.....66-63

-الأهالي.....70-66

-الأجانب.....74-70

2-سكان الريف.....77-75

-فئة قبائل المخزن.....76

-فئة الأجواد.....77

-فئة الرعية.....77

المبحث الثاني:الواقع الديموغرافي والصحي.....83-78

يموغرافي.....79-78

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

2-الصحي.....83-80

المبحث الثالث:موقف السكان من السلطة الحاكمة.....100-84

1-علاقة السلطة بالسكان.....86-84

2-الثورات المحلية.....95-86

-إبن الأحرش.....91-87

-درقاوة..... 95-91

خاتمة.....99-97

ملاحق.....107-101

مصادر والمراجع.....118-109.

الملخص.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional